صحف مصرية
هجوم ضد هيكل وخلافات حول المؤتمر الاقتصادي 4
مدارات
انطباعات نوري الجراح عن قطر: أيام في الدوحة 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

قص
9 حلقة جديدة من رواية جمال الغيطاني الأخيرة
منوعات
10 «اليسا ملكة قرطاج» عرض كركلا الجديد في لندن

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2343 Tuesday 19 November 1996
يومية - سياسية - مستقلة
العدد 2343 الثلاثاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 8 رجب 1417 هـ

اعادة فتح جسر بين العراق وتركيا

الامم المتحدة تنقل صواريخ سكود خارج العراق لدراستها

بغداد - من حسن حافظ:

قال مسؤول كبير في الامم المتحدة امس الاثنين ان لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ستنقل صواريخ سكود العراقية التي جرى تدميرها الى خارج العراق من اجل تقييم تاكيدات بغداد بانها دمرت جميع هذه الصواريخ، فيما نفت المانيا اتهامات بامداد العراق بالاسلحة الكيماوية. وذلك في الوقت الذي اعيد فيه فتح جسر بين العراق وتركيا كان مقفلا منذ ازمة الخليج.

وقال جوران وولين المسؤول الكبير باللجنة ان العراق اصر على انه دمر هذه الصواريخ عام 1991.

ودعت اللجنة بغداد الى اثبات ان الصواريخ دمرت. وذكر رولف ايكيوس رئيس اللجنة ان العراق لا يزال يخفي 16 صاروخا. واضاف وولين لرويتر «اننا ننوي ارسالها الى خارج البلاد لاغراض التقييم العلمي».

وقال وولين الذي يراس مركز المراقبة والتحقق التابع للجنة «نحن نفتش عن صواريخ (من طراز سكود) لنحضرها من المواقع التي قال العراق انه دمر الصواريخ فيها الى بغداد».

ولم يعط وولين اي تفاصيل حول عدد الصواريخ التي سيجري التفتيش عنها او الجهة التي ستنقل اليها من اجل التقييم.

وقال ايكيوس ان عشرة مفتشين وصلوا الى بغداد امس لرصد صواريخ العراق المضادة للطائرات سوفيتية الصنع من طراز فولجا بمقتضى اتفاق قديم بين اللجنة والحكومة العراقية.

وهذا النوع من الصواريخ ليس ممنوعا ولكن الخبراء الدوليين يريدون معرفة عددها في حالة ما اذا جرى في وقت لاحق تعديلها بحيث تصبح صواريخ ارض ارض ذات مدى ابعد من المسموح.

من جهتها نفت الحكومة الالمانية مبشدة امس الاثنين الاتهامات التي وجهتها اليها ايران بانها امدت العراق بالاسلحة الكيميائية وحسنت مدى صواريخ سكود العراقية اثناء الحرب بين العراق وايران.

وقال مساعد المتحدث باسم الحكومة الالمانية هربرت شمويلينغ ان شركات المانية شاركت فعلا في بداية الثمانينات في بناء مصنع للمواد الكيميائية في العراق لكن هذه المواد كانت مخصصة للزراعة.

واضاف انه جرى بعد ذلك ادخال تعديلات على هذه التجهيزات وتحويلها في اتجاه صنع المواد الكيميائية ذات الاستخدام العسكري ضد السكان.

من جهة اخرى اعلنت الصحافة العراقية امس انه اعيد فتح جسر على نهر الخابور الذي يفصل بين العراق وتركيا كان مقفلا منذ ست سنوات بسبب ازمة الخليج (1990 - 1991). وقد نظم في الجانب التركي احتفال امس الاول بمناسبة اعادة افتتاح الجسر. ونقلت الصحافة العراقية عن وزيرة الداخلية التركية مورال اكشنار تاكيدها اثناء الاحتفال ان «التجارة بين تركيا والعراق ستعود الى حيويتها كما كانت عليه في السابق» اي قبل حرب الخليج.

طالبت الدول العربية التعامل بجدية مع تهديدات موردخاي

سورية تضع خطة طوارئ بجيشها وعرفات ونتنياهو يتبادلان الاتهامات

الرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية القطري لدى اجتماعهما في غزة امس (رويتر)

عمان - غزة - «القدس العربي» - من بسام بدارين وفايد ابو شمالة:

اكدت مصادر دبلوماسية رفيعة ان الحكومة السورية وضعت خطة طوارئ بصفوف قواتها تحسبا لضربة عسكرية اسرائيلية ودعت الدول العربية لاخذ التهديدات الاسرائيلية على محمل الجد، فيما تبادلت السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية امس الاتهامات بعرقلة المفاوضات.

وقال سياسيون اردنيون قادمون من سورية ان الحكومة السورية وضعت خطة طوارئ قصوى في صفوف قواتها المسلحة تحسبا لضربة عسكرية اسرائيلية محتملة تحدث عنها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول.

وقال السياسيون ان سورية تأخذ تصريحات موردخاي الاستفزازية على محمل الجد وتتوقع استهدافا عسكريا من قبل اسرائيل لممارسة الضغوط عليها، ونقلوا عن قياديين سوريين قولهم انهم لا يستبعدون حربا محدودة ضد سورية تشنها حكومة اسرائيل اليمينية المتطرفة.

وكان الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الحاكم في دمشق عبد الله الاحمر قال ان بلاده تدرس جميع الاحتمالات والخيارات، ومن بينها عدوان مسلح على سورية ولبنان يخلص اسرائيل من عزلتها ويجبر دمشق على الجلوس على طاولة المفاوضات وفقا للشروط الاسرائيلية.

واكد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين ان تهديد موردخاي بتوجيه ضربة الى سورية «يسمم عملية السلام ويزيد من هوة عدم الثقة» بين العرب واسرائيل.

وكانت صحيفة «البعث» السورية الناطقة بلسان الحزب الحاكم دعت العرب امس الى اخذ التهديدات الاسرائيلية على محمل الجد لان اي اعتداء على سورية هو اعتداء على العرب. ودعت الصحيفة العرب الى ان «يعيدوا حساباتهم في كل ما تم لأن التطبيع مع اسرائيل قد ثبت بالملموس انه لا يخدم سوى اسرائيل واهدافها وهو بالتأكيد ضد الامة العربية».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي ذكر امس الاول في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان سورية تنتج بالقرب من دمشق وبمساعدة علماء روس اسلحة كيميائية وخصوصا الغاز المثير للاعصاب.

وتبادلت السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل امس الاثنين الاتهامات بعرقلة المفاوضات حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل. فقد عزا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية التأخير في التوصل الى اتفاق في هذا الخصوص الى التعنت الاسرائيلي وحذر من ان التأخير في التوصل الى اتفاق يهدد عملية السلام برمتها.

واضاف في ختام لقاء مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في غزة «اذا واصلت اسرائيل تعنتها سيكون هناك تهديد مباشر لعملية السلام ليس فقط على المسار الفلسطيني انما في المنطقة برمتها».

من جهته أكد وزير الخارجية القطري دعم بلاده للسلطة الفلسطينية في مفاوضاتها مع اسرائيل حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل. وقال ان قطر تدعم الموقف الفلسطيني في هذه المفاوضات الصعبة وتدعو اسرائيل الى ان تطبق من دون أي تأخير الاتفاقات التي ابرمت» في العام 1995 بشأن هذه المسألة. واضاف ان تطبيع العلاقات بين قطر واسرائيل رهن باستئناف عملية السلام بين اسرائيل والعرب.

في المقابل اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بعرقلة التوصل الى تسوية من أجل ممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية. وقال للصحافيين في القدس «لدي انطباع بأن الفلسطينيين اتخذوا قرارا بتأخير التوصل الى اتفاق آملين في تحميل اسرائيل المسؤولية». واضاف «لا اعتقد انهم سينجحون».

امريكا مصممة على اعاقة ترشيحه

أغلبية اعضاء مجلس الامن يؤيدون غالي لفترة ثانية

■ الامم المتحدة - رويتر: بدأ مجلس الامن الدولي مشاورات سرية امس حول ترشيح الامين العام للامم المتحدة في الوقت الذي تلقت فيه مادلين اولبرايت المندوبة الامريكية تعليمات باعاقة ترشيح بطرس غالي لفترة ثانية في المنصب.

وقال احد اعضاء المجلس خلال فترة راحة من الجلسات ان معظم الاعضاء تقريبا عدا اولبرايت يؤيدون غالي.

وقد بدأت الاستشارات لانتخاب الامين العام امس قبيل الساعة 16 بتوقيت غرينيتش في مجلس الامن في نيويورك، ونقل دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه عن السفيرة الامريكية في الامم المتحدة قولها انها «تتأسف» لما سيحصل.

ولم يكن بامكان الدبلوماسي القول متى سيحصل تصويت في هذا الصدد لكنه اشار الى ان ذلك قد يجري في اي وقت.

واضاف المصدر ان بريطانيا التي اعربت عن تأييدها للامين العام الحالي قالت ان الوضع قد تغير في ضوء الموقف الامريكي فيما تحدثت ايطاليا عن صيغة حل وسط بشأن فترة تولي للمنصب يجعلها اقل من الاعوام الخمسة المعتادة.

وذكر جيمس روبين المتحدث باسم المندوبة الامريكية للصحافيين انها تلقت تعليمات كتابية من واشنطن بمعارضة ترشيح غالي حال طرح ذلك».

وخصصت جلسة امس بصفة رئيسية لمعرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة غيرت موقفها ام لا اذ دابت طيلة الاشهر الماضية على المطالبة بتعيين قيادة جديدة للمنظمة الدولية لاصلاحها.

ورشح نبيل العربي مندوب مصر بالامم المتحدة الاسبوع الماضي غالي رسميا للمنصب. ويحظى الامين العام الحالي بتأييد منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية وعدد كبير من اعضاء الامم المتحدة بما في ذلك شريحة كبيرة من اعضاء مجلس الامن الدولي.

المنامة تبدأ غدا مناورات بحرية قرب قطر

■ المنامة - نيقوسيا - اف ب: أعلنت البحرين امس ان سلاح بحريتها سيجري مناورات بالذخيرة الحية غدا الاربعاء في جنوب البلاد، قرب الحدود مع قطر علما ان بين البلدين نزاعا على الحدود.

واوضحت قيادة الجيش في بيان نشرته وكالة انباء الخليج الوسمية ان مناوراتها ستستمر حتى التاسع من الشهر المقبل اي حتى انتهاء قمة مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد في قطر والتي تعتزم البحرين مقاطعتها.

واشارت قيادة الجيش الى ان المناورات ستجري في منطقة رأس البر في اقصى جنوب ارخبيل البحرين حيث توجد قاعدة جوية بحرية ضخمة.

ودعا البيان مجميع صيادي الاسماك والاشخاص المعنيين الى البقاء «بعيدين» عن مكان المناورات حفاظا على سلامتهم.

ويقوم سلاحا البحرية والجو البحرينيان بمناورات منتظمة في هذه المنطقة.

يشار الى ان العلاقات متوترة بين البحرين وقطر بسبب النزاع الحدودي بينهما ولا سيما حول عدد من جزر الخليج. وكانت البحرين التي هي على غرار قطر عضو في مجلس التعاون الخليجي (يضم ايضا السعودية والامارات والكويت وعمان) قد اعلنت انها تعتزم مقاطعة القمة السنوية لهذا المجلس، المقرر عقدها من السابع حتى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، بسبب انعقادها في الدوحة.

ومن جهة اخرى اكدت المعارضة البحرينية امس ان المحكمة العسكرية حكمت بالسجن لمدة ثماني سنوات على عسكري بحريني سني لادانته «بمساعدة مثيري الاضطرابات» ضد الحكومة.

وقالت جبهة تحرير البحرين (مقرها لندن) في اتصال هاتفي ان المحكمة العسكرية اصدرت حكمها الثلاثاء الماضي على شوقي احمد رشدان الدوي (من مواليد المحرق، شمال شرق المنامة).

واوضحت الجبهة ان هذا الحكم هو اول حكم له علاقة بالاضطرابات التي بدأت في 1994 تصدره المحكمة العرفية.

وبحسب المعارضة فانه ايضا اول حكم له علاقة بالاضطرابات يصدر بحق احد افراد الطائفة السنية في البحرين.

امير قطر يشكل مجلسا للدفاع برئاسته

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اصدر امس امرا اميريا بتشكيل مجلس استشاري للدفاع برئاسته.

ونص الامر الاميري على ان يشغل ولي العهد المعين حديثا وهو ثالث ابناء الامير الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة ال ثاني البالغ من العمر 18 عاما منصب نائب رئيس المجلس الجديد.

كما يضم المجلس رئيس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني فضلا عن رئيس اركان القوات المسلحة.

وقالت الوكالة القطرية ان امير البلاد اصدر امرا اخر بتعيين حمد بن علي العطية رئيسا للاركان.

ونص الامر الاميري على ان يقدم المجلس الجديد النصح والمشورة للامير في الامور الدفاعية.

مصر: تمديد احتجاز الجاسوس الاسرائيلي

■ القاهرة - اف ب: قررت نيابة أمن الدولة المصرية امس تجديد احتجاز الاسرائيلي عزام عزام والمصري عماد اسماعيل المتهمين بالتجسس لصالح اسرائيل لمدة 45 يوما اضافية.

وقال مصدر قضائي ان قرار النيابة بتمديد سجنهما يؤكد وجود ادلة دامغة على التهم الموجهة اليهما وهي «التخابر ونقل المعلومات لصالح اسرائيل والاضرار بمركز مصر السياسي والاقتصادي والعسكري».

وقال المصدر ان عزام انكر التهم الموجهة اليه وانكر اعترافات المتهم المصري التي قال فيها انه سلمه حبرا سريا ومعدات حديثة للتجسس ونقل المعلومات.

وكشف المصدر ان محامي السفارة الاسرائيلية عرض على النيابة دفع اي مبلغ تطلبه مقابل الافراج عن عزام بكفالة الا انها رفضت.

وكان عزام، وهو اسرائيلي من اصل درزي يعمل في شركة «تيفون» الاسرائيلية للنسيج في مدينة السلام شمال القاهرة، اعتقل في السادس من الشهر الجاري بعد اربعة ايام من اعتقال المصري الذي اعترف بأنه قام بتجنيده للعمل لصالح جهاز «موساد» الاسرائيلي.

وسمحت النيابة المصرية للقنصل الاسرائيلي في القاهرة يهوى غباي امس الاول بزيارته. واكد القنصل ان عزام المحتجز في سجن طرة جنوب القاهرة يلقى معاملة حسنة وانه في صحة جيدة.

واثارت هذه القضية التي كشف عنها عشية انعقاد مؤتمر القاهرة الاقتصادي في الاسبوع الماضي غضب اسرائيل واحتجاجها، الا ان الرئيس المصري حسني مبارك اكد انها اصبحت في يد القضاء المخول وحده البت فيها.

القذافي يشيد بكلينتون الطيب ويطالب بالتلخص من المدن

■ باريس - روما - رويتر: وجه الزعيم الليبي معمر القذافي كلمات طيبة الى كل من الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك وهما زعيما دولتين تخوضان معه مواجهة حول حادثي اسقاط طائرة امريكية واخرى فرنسية، فيما اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان الزعيم الليبي تغير.

وقال الرئيس مبارك في حديث مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية ان الزعيم الليبي تغير وطالب برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا.

واضاف مبارك «القذافي رجل مختلف الآن ويمكن التعاون معه».

واستدرك قائلا «لكن من ناحية اخرى اذا ابقيتم على الحظر ستدفعون به مرة اخرى الى العزلة».

وقال القذافي خلال حديث مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية نشر امس الاثنين ان كلينتون الديمقراطي «رجل طيب» ورث تركة جمهورية ثقيلة اعاقته في فترة رئاسته الاولى وانه سيكون مطلق اليد الآن في فترة رئاسته الثانية.

وصرح القذافي بأن فترة الرئاسة الاولى لكلينتون شهدت انهارا من الدماء في لبنان والعراق والبوسنة والصومال وليبيريا وان كل ذلك حدث رغم نوايا كلينتون الطيبة.

واضاف القذافي قوله ان كلينتون لم يعد بحاجة الى النفاق للفوز بفترة رئاسة ثانية وانه تخلص من الضغوط التي تمارسها عليه جماعات الضغط الصهيونية في عام الانتخابات وان العالم سيكتشف اخيرا الشخصية الحقيقية لكلينتون.

وصرح القذافي بأنه لم يتحقق تقدم في النزاع القائم بين بلاده وكل من واشنطن ولندن بشأن حادث اسقاط طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 الذي قتل خلاله 270 شخصا.

واتهم الزعيم الليبي السلطات الامريكية والبريطانية بوضع العقبات لانها تعرف جيدا ان الليبيين المتهمين بالتورط في الحادث بريئان تماما.

وقال القذافي ان ليبيا بوسعها ان تحل نزاعها مع فرنسا بشأن حادث تفجير طائرة ركاب فرنسية عام 1989 تحت قيادة شيراك. وادى الحادث الى مقتل 170 شخصا.

واعرب القذافي عن اعتقاده بأنه تحت قيادة شيراك وهو «رجل شجاع» على خلاف الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران لا يمتثل لما تمليه عليه امريكا يمكن ان تتوصل ليبيا الى تسوية.

وزار جان لوي بروجيير كبير قضاة فرنسا في قضايا مكافحة الارهاب ليبيا مؤخرا واضاف اسمي مواطنين ليبيين جديدين الى قائمة سابقة تضم اسماء اربعة مواطنين مطلوب من ليبيا تسليمهم ومحاكمتهم.

وفي جزء اخر من الحديث قال القذافي ان هناك مؤامرة دولية لحصر اليهود في اسرائيل ووصف الدولة اليهودية بأنها ستكون مقبرة لليهود.

ووجه القذافي نداء لليهود حثهم فيه على العودة الى أوطانهم وقال ان الوطن في كل مكان في ليبيا وافريقيا وروسيا بل حتى في الاسكا.

وقال القذافي ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ليس بكاذب «انه صهيوني» يتحدث بوضوح وصراحة. وقال ان نتنياهو يقول بوضوح انه يود ابادة العرب وتحقيق مصالح اسرائيل.

ووصف الاصوليين الاسلاميين بأنهم رجعيون هالهم التقدم السريع للعلم فلجأوا الى تحريم كل ما لا يستطيعون فهمه.

ووصف القذافي المدن بأنها مقابر للحضارات وانها لم تنجب نبيا قط.

وقال ان المدينة هي بمثابة قنبلة ذرية من صنع الانسان وهو لهذا السبب لا يستطيع العيش فيها وطالب بالتخلص منها.

الملك فهد يدين الارهاب ويعلن حرص الرياض على وحدة مجلس التعاون

■ الرياض - دبي - رويتر - اف ب: اذاعت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية ادان الارهاب امس وقال ان المملكة ملتزمة بمحاربته.

واضافت الوكالة ان العاهل السعودي اكد في كلمة امام الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء على ان مسألة الامن في السعودية ضرورية وحيوية وليس هناك جدال في ذلك.

وركز فهد على المبادئ التي تواجه السعودية من خلالها ظهور الارهاب والتفكير المشوه الذي يهيمن عليه.

وتسبب حادثا انفجار كبيران في اثارة مخاوف أمنية في السعودية التي تعهدت مرارا بمحاربة الارهاب.

وادى انفجار وقع في حزيران (يونيو) الى مقتل 19 امريكيا في مجمع سكني عسكري في مدينة الظهران.

كما قتل خمسة امريكيين وهنديان في انفجار قنبلة في العاصمة الرياض في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وهددت الجماعات الاسلامية المتطرفة بارتكاب المزيد من عمليات العنف في السعودية.

واكد فهد على أهمية الامن فقالت وكالة الانباء السعودية نقلا عنه ان الامن مهم لحياة الانسان كالماء والصحة والتعليم والغذاء. كما أكد العاهل السعودي «حرص المملكة العربية السعودية على وحدة صف مجلس التعاون الخليجي».

واضاف ان «مجلس التعاون الخليجي هو احدى ساحات العمل العربي والاسلامي المشترك يسعى بكل دأب لخدمة المصالح الحيوية لدول المجلس وشعوبه والشعوب العربية والاسلامية».

وكان وزراء الداخلية والخارجية والدفاع في دول المجلس (السعودية وقطر والبحرين والكويت والامارات وعمان) عقدوا سلسلة من الاجتماعات في الاسابيع الاخيرة من اجل الاعداد للقمة التي يعقدها المجلس من السابع وحتى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدوحة والتي تعتزم البحرين مقاطعتها.

وتحاول السعودية اقناع البحرين بالمشاركة في هذه القمة.

رسالة من شبيلات للملك حسين يؤكد فيها استمراره «نصح» آل البيت

عمان - «القدس العربي»:

وجه المعارض الأبرز في الاردن ليث الشبيلات رسالة لم يكشف النقاب عن تفاصيلها كاملة للعاهل الاردني الملك حسين بمناسبة عيد ميلاده. وعلمت «القدس العربي» ان الرسالة تضمنت تأكيدا على انه - اي شبيلات - مارس طوال السنين الماضية فضيلة «النصح» لأولي الأمر. ووصف شبيلات نفسه في هذه الرسالة بانه من اهل «السنة» و«الصوفية» الذين ترتكز معتقداتهم على تقديم النصح للناس، وقال للملك حسين: فما بالكم اذا كان النصح موجها لاهل آل البيت». وفيما اعتبر مقربون من شبيلات ان هذه الرسالة تحمل مدلولا واضحا بانه سيواصل «انتقاده» لمسيرة السلام الشرق اوسطية تحت لافتة «نصح اهل البيت»، قال آخرون ان الرسالة هدفت الى «ترطيب» الاجواء بين النظام الاردني وشبيلات.

وكان الملك حسين قرر يوم الجمعة الماضية الافراج عن شبيلات الذي كان يقضي عقوبة بالسجن ثلاث سنوات بتهمة «اطالة اللسان» على العائلة المالكة. وتردد ان شبيلات قال للملك انه يقوم بواجب النصح التزاما بعقيدة المتصوفين، وان الملك شكره على معتقده متسائلا فيما اذا كان في جعبته المزيد من النصائح.

المنظمات النسائية تطالب كلينتون بعدد اكبر من المناصب في حكومته الجديدة

استبعاد ترشيح اولبرايت لخلافة كريستوفر بسبب دعايتها لنفسها

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

ذكرت مصادر مطلعة في الحزب الديمقراطي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون استبعد المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة من قائمة اسماء المرشحين لخلافة وزير الخارجية المستقيل وارن كريستوفر. وقالت هذه المصادر ان اولبرايت لن تكون اول امرأة تعين وزيرة للخارجية، وعزت هذا الرأي الى ان اولبرايت خرقت عرفا امريكيا وهو ان لا يقوم الوزراء او امثالهم بالدعاية لانفسهم وجمع التأييد من اجل الحصول على منصب.

وكان نقل عن اولبرايت قولها لبعض مساعديها انها سوف تستقيل من منصبها في الامم المتحدة اذا لم يتم تعيينها وزيرة للخارجية. وقيل انها عبرت عن ذلك في مقابلة منشورة ولم يكن بعض رجال البيت الابيض مرتاحين ازاء تلك المناورات التي تقوم بها اولبرايت. غير ان كلينتون في رد له على من تحدث معه حول اولبرايت انه لم يعبر عن اي قلق من مناورات اولبرايت وان ثقته بها كبيرة.

وقد شهدت واشنطن الاسبوع الماضي نشاطا ملحوظا للمنظمات النسائية في المطالبة بأن تحصل النساء على عدد من المناصب في حكومة كلينتون الجديدة على اساس ان النساء منحن اصواتهن لكلينتون. وقد اجتمعت بعض عضوات المنظمة النسائية المعروفة باسم «التحالف من اجل التعيينات النسائية» يوم الحادي عشر من الشهر الجاري مع نائب الرئيس الامريكي البرت غور للحديث عن الدور الذي يمكن ان تلعبه المرأة في ادارة كلينتون الثانية وكذلك مشاكل العائلة ومشاكل اجواء العمل. وعبرت تلك المجموعة النسائية عن عدم الرضا لعدم اعتبار المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت في الصف الاول من المرشحين لخلافة كريستوفر وقال احد مسؤولي البيت الابيض انه من السهل هذه الايام تعيين وزارة يكون نصفها من النساء اذا تم التغلب على بعض المصاعب.

وكان الحديث في اوساط البيت الابيض اثر تعيين ارسكين باولز خلفا لليون بانيتا في منصب رئيس هيئة موظفي البيت الابيض حول تعيينات طاقم الرئيس الامريكي للأمن القومي الى ما بعد عطلة عيد الشكر التي تصادف يوم الثامن والعشرين من الشهر الجاري او كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وينظر كلينتون في تعيين عضو مجلس الشيوخ المتقاعد عن ولاية مين وليام كوهين (جمهوري) في منصب وزير الدفاع، واذا جرى تعيينه فسيظهر كلينتون انه جاد في التعاون مع الجمهوريين في كل المجالات. وقد قيل ان كوهين راغب في المناصب اضافة الى انه لا يشكل تهديدا لنائب الرئيس البرت غور اذا ما قرر ترشيح نفسه للرئاسة في العام 2000 لكن كلينتون لم يحسم امره بعد اذ يقول ان مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جون دويتش طامع هو الاخر في المنصب.

وتقول مصادر مطلعة ان كلينتون قد يطلب من مستشاره للامن القومي انطوني ليك الاستقالة من منصبه فيما تزداد حظوظ ريتشارد هولبروك في تعيينه وزيرا للخارجية خلفا لكريستوفر.

انباء عن اعتقال ثوار جزائريين حاولوا التسلل الى المغرب

■ الرباط - رويتر: قالت صحيفة مغربية امس ان قوات الامن المغربية قتلت احد الاسلاميين الجزائريين واعتقلت ثوارا اخرين حاولوا فيما يبدو التسلل الى المغرب هربا من القوات الجزائرية.

وذكرت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) ان احد الثوار الجزائريين قتل عندما رفض الاستسلام لقوات الامن المغربية.

ونقلت الصحيفة عما اسمته بمصادر مطلعة قولها ان قوات الدرك الملكي اعتقلت المسلحين في بلدة جرادة الشرقية.

وفي الجزائر قالت صحيفة (الوطن) امس ان جماعات ارهابية مسلحة تسللت الى الجزائر عبر الحدود مع المغرب.

وكان المغرب اعتقل في عام 1993 احد زعماء الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية وسلمه الى الجزائر حيث حكم عليه بالاعدام.

سويسرا ترفض منح تأشيرة للرئيس موبوتو

■ برن - اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية في برن امس ان سويسرا رفضت اعطاء تأشيرة دخول جديدة للرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وفي 22 اب (اغسطس) الماضي اجريت للرئيس الزائيري عملية لاستئصال ورم في غدة البروستات ثم تلقى علاجا قبل التوجه في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي الى جنوب شرق فرنسا.

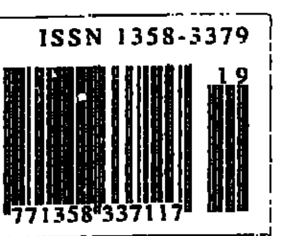
واوضح المتحدث لوكالة فرانس برس ان موبوتو تقدم بطلب جديد للحصول على تأشيرة دخول لكن الطلب رفض لانه «لم يعد هناك اي سبب طبي ملح» لعودته الى سويسرا.

كما لم يكشف اسباب التقدم بهذا الطلب الجديد، ولا المدة المطلوبة فيه للاقامة في سويسرا.

وقال رئيس الوزراء الزائيري جوزف كينغو وا دوندو السبت الماضي بعد لقاء موبوتو في مدينة روكوبرون كاب مارتان ان الرئيس الزائيري سيزور «طبيبه خلال النصف الثاني من الشهر الحالي» قبل العودة الى زائير.

وعندما غادر سويسرا كانت تأشيرة موبوتو صالحة حتى 27 من الشهر الجاري لكنها اصبحت لاغية بعد مغادرته الاراضي السويسرية.

وقد جددت سويسرا تأشيرته ثلاث مرات متذرعة في كل مرة باسباب طبية بحتة.


ISSN 1358-3379
19
9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8P. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

اعتقال مسؤول في «سي. اي. ايه» بتهمة العمل لمصلحة الاستخبارات الروسية

■ واشنطن ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر رسمية ان موظفا في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) اعتقل السبت بتهمة التجسس لمصلحة روسيا ومثل امس الاثنين امام القضاء.

واضافت المصادر ذاتها انها واحدة من اخطر قضايا التجسس في الولايات المتحدة منذ اربعة اعوام.

وقد درب الموظف، الذي لم تكشف الصحيفة هويته، موظفين آخرين في الوكالة وشغل مناصب في الخارج في اطار عمله كما ذكرت المصادر الرسمية.

ونقل هذا الموظف في الفترة الاخيرة الى وحدة مكافحة الارهاب للحؤول دون اطلاعه على الوثائق السرية كما اوضحت المصادر.

«اف بي آي» يحقق بمعلومات بشأن اطلاق صاروخ في منطقة تحطم طائرة «تي دبليو ايه»

■ نيويورك ـ رويتر: قال مكتب التحقيقات الاتحادي انه يحقق في تقرير جاء فيه ان مساعد قائد طائرة باكستانية شاهد «شيئا غريبا في السماء» بينما كانت طائرته في ممر جوي مماثل لطائرة تي دبليو ايه التي تحطمت في تموز (يوليو).

وقال قائد طائرة الخطوط الجوية الباكستانية في الرحلة رقم 712 التي كانت قد اقلعت لتوها من مطار جون كنيدي مساء السبت الذي وقع فيه الحادث خلال اتصال هاتفي مع راديو دبليو سي بي اس المحلي ان مساعده قال في تقريره انه شاهد «شعاعا من الضوء» سار من يسار الطائرة الى يمينها.

ولم يشاهد قائد الطائرة نفسه الشعاع لكنه ارسل تقرير مساعده الى برج المراقبة في بوسطن اذ ان طائرته كانت قد ابتعدت عن مطار نيويورك ولدى وصول الطائرة الى فرانكفورت كان في استقبالهم ضباط امريكيون.

وقال جوزيف فاليكيت المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي في نيويورك امس الاول الاحد «نحن على علم بالتقرير ومكتب التحقيقات الاتحادي يحاول ان يحدد ما اذا كان هناك شيء تم رصده. وحتى الان لم يبت في شيء».

وذكر ان الطائرة الباكستانية كانت فيما يبدو تطير في ممر مماثل للممر الذي اتخذته طائرة شركة الخطوط الجوية العالمية يوم 17 تموز (يوليو) في الرحلة رقم 800 المتجهة الى باريس والتي تحطمت فور اقلاعها قبالة سواحل لونغ ايلاند في نيويورك وتسببت في مقتل 230 شخصا كانوا على متنها.

واضاف فاليكيت انه سقط في منطقة نيويورك في ذلك اليوم شهب وان ذلك قد يفسر ملاحظة مساعد قائد الطائرة الباكستانية.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي اثار بيير سالينجر المتحدث السابق بالبيت الابيض زوبعة حين قال انه حصل على وثيقة حكومية يعتقد انها تثبت ان صاروخا امريكيا هو الذي اسقط عن طريق الخطأ طائرة الركاب الامريكية. ولمح الى ان الحكومة الامريكية تسترت على اتهامات جاء فيها ان صاروخا تابعا للبحرية الامريكية هو الذي اسقط طائرة البوينغ 747.

لندن تنفي ابرام هدنة مع «آي آر ايه»

■ لندن ـ ق ب: نفت كل من الحكومة البريطانية ومنظمة «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي صحة الأنباء التي تحدثت عن وجود هدنة غير معلنة لأعمال العنف التي يقوم بها الجناح العسكري «آي آر ايه».

وكانت أنباء راجت مؤخرا حول وجود هدنة من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي بهدف اتاحة المجال أمام مفاوضات سرية تجري بين ممثلين عن جناحه السياسي «شين فين» ومندوبين عن الحكومة البريطانية.

وقالت مصادر قريبة من الجانبين إنه رغم كون النفي يبعد أي احتمال لوجود هدنة، إلا ان الاعتقادات على نطاق واسع ما زالت قائمة بوجود مفاوضات جادة بين الطرفين لم يعلن عنها، والتي قد يتمخض عنها أعلان جديد من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي بشأن وقف أعمال العنف التي تستهدف المصالح البريطانية.

وقد تكرر نفي أنباء الهدنة أيضا من جانب النائب جون هيوم زعيم حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الايرلندي الذي يقوم بمهمة قناة الاتصال بين الـ"شين فين" والحكومة البريطانية ضمن مساعي احلال السلام في آيرلندا.

رئيس وزراء روسيا البيضاء يهدد بالاستقالة

■ مينسك ـ رويتر: قال نائب رئيس البرلمان امس الاثنين ان ميخائيل شيغير رئيس وزراء روسيا البيضاء هدد بالاستقالة اذا مضى الرئيس الكسندر لوكاشينكو قدما في اجراء استفتاء في 24 من الشهر الجاري لزيادة سلطاته.

ونقل غينادي كاريبنكو الذي تحدث مع الصحفيين بعد الاجتماع مع شيغير ومسؤولين برلمانيين اخرين عن رئيس الوزراء قوله انه سيستقيل الا اذا وافق لوكاشينكو على عدد من الشروط.

ومضى كاريبنكو يقول «وضع شيغير شروطا اقتصادية وسياسية بينها الغاء الاستفتاء». واستقالة شيغير ستوجه ضربة كبيرة للوكاشينكو. وتولى شيغير رئاسة الوزراء بعد فوز لوكاشينكو في الانتخابات في تموز (يوليو) عام 1994 ويعتبر من الموالين للرئيس.

ولم يؤكد شيغير بعد انتهاء اجتماعه مع البرلمانيين او ينفي استقالته واكتفى بقوله «ليس بهذه السرعة.. ليس بهذه السرعة».

ولوكاشينكو على خلاف مع البرلمان والمحكمة الدستورية وهيئات اخرى تتهمه بمحاولة فرض الدكتاتورية. واشتبكت الشرطة مع متظاهرين معارضين في مينسك أمس الاول الاحد. ولوكاشينكو بدأ حملة في جوميل بجنوب روسيا البيضاء بالقرب من حدود اوكرانيا ولم يعلق على الفور على استقالة رئيس الوزراء المحتملة.

تايلاند: فوز حزب «الامل الجديد» بالانتخابات العامة

■ بانكوك ـ رويتر: اعلنت وزارة الداخلية التايلاندية رسميا فوز حزب «الامل الجديد» الذي يتزعمه وزير الدفاع شافاليت يونغشيود في الانتخابات العامة التايلاندية بفارق ضئيل قدره مقعدان.

واضافت الوزارة قولها ان حزب «الامل» حصل على 125 مقعدا من جملة 393 مقعدا في البرلمان مقابل 123 مقعدا للحزب الديمقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق شوان ليكباي في الانتخابات التي جرت الاحد.

واعلنت الوزارة ان نسبة الاقبال كانت 62,42 في المئة من اجمالي الناخبين المسجلة اسماؤهم والبالغ عددهم 38 مليون ناخب.

وفي وقت سابق اظهرت المحطات التلفزيونية بشكل غير رسمي أن حزب الامل الجديد سيفوز بنحو 125 مقعدا في البرلمان مقابل 123 مقعدا للحزب الديمقراطي.

وقال شافاليت في مؤتمر صحفي مع زعماء اربعة احزاب متحالفة بعد الاعلان عن النتيجة غير الرسمية انه يستشعر النصر.

ولم يتسن الحصول من شافاليت او من شوان على تعليق فوري.

وكما جرت العادة فان حزب الامل الجديد يملك الحق في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة. وحصل حلفاء الحزب الاربعة على مقاعد مجموعها 79 مقعدا مما سيجعل الائتلاف مسيطرا باغلبية مقدارها 204 مقاعد في البرلمان.

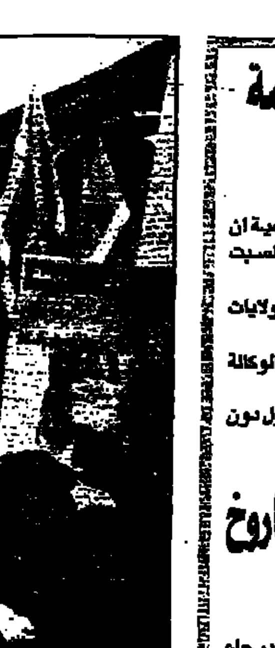
وقال محللون انه من المتوقع ان تتبع الاسواق المالية سياسة الترقب على مدى الايام القليلة المقبلة لتلمس نوع الائتلاف الحكومي الذي سيتم تشكيله. وكانت الاسواق تتوقع فوز الحزب الديمقراطي.

ارتفاع عدد ضحايا انفجار مبنى للضباط للروس في داغستان

■ لندن ـ ا ف ب: افادت حصيلة رسمية جديدة ان الانفجار الذي استهدف يوم السبت مبنى يقطنه ضباط روس مع عائلاتهم في كاسبييسك في داغستان (جنوب روسيا) اوقع 42 قتيلا بينهم 15 طفلا.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن متحدث باسم وزارة الاوضاع الطارئة والتي التقطت بثها اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في لندن ان عمليات البحث مستمرة لانتشال جثث 14 ضحية اخرى من تحت انقاض المبنى. وكان يقطن المبنى في مدينة كاسبييسك التي تعد 80 الف نسمة في منطقة بحر قزوين ضباط من القوات الروسية المرابطة على الحدود وعائلاتهم. وقد دمر المبنى باكمله تقريبا من جراء انفجار قوي ناجم عن قنبلة كما ذكر المحققون.

وتبعد كاسبييسك 12 كلم عن ماختشكالا عاصمة داغستان.



قاضي حسين احمد (يسار) زعيم حزب «الجماعة الاسلامية» الباكستاني يحيي مؤيديه خلال مسيرة نظمها الحزب في اسلام اباد (رويتر)

اعتقال رئيس سابق للاستخبارات الباكستانية بتهمة التورط في قتل مرتضى بوتو

■ كراتشي ـ مظفر اباد ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الباكستانية ان الشرطة اعتقلت الرئيس السابق للاستخبارات الباكستانية امس الاول الاحد بتهمة تورطه بمقتل الشقيق الاصغر لرئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو.

واضافت ان شرطة اقليم السند اعتقلت مسعود شريف المدير العام السابق لمكتب الاستخبارات المشتبه فيه في حادث اطلاق النار على مرتضى بوتو.

ولقي الاخ المعارض لرئيسة الوزراء السابقة حتفه مع سبعة من اعوانه في تبادل لاطلاق نار مع الشرطة في 20 ايلول (سبتمبر).

وزعمت الشرطة ان مرتضى قتل عندما ردت على حراسه الذين بادروا باطلاق النار.

واعتقلت السلطات 12 من رجال الشرطة على علاقة بهذا الحادث.

وقالت وكالة الانباء الباكستانية ان شريف وضع قيد الاحتجاز في مدينة لاهور عاصمة اقليم البنجاب بعد عزل بوتو ثم جرى احضاره الى كراتشي حيث اعتقله رجال الشرطة في اقليم السند.

على صعيد اخر قال الجيش الباكستاني ومسؤولون حكوميون امس الاثنين ان خمسة مدنيين قتلوا في الجانب الذي تسيطر عليه باكستان من كشمير بنيران مورتر اطلقت من الجانب الهندي امس الاول الاحد.

وقال متحدث باسم الجيش الباكستاني ان ثلاثة اشخاص قتلوا امس الاول الاحد في أثموكم الواقعة على بعد 80 كيلومترا شمال شرقي مظفر اباد عاصمة اقليم ازاد كشمير (كشمير الحرة) عندما اصابت قذيفة مورتر اطلقتها قوات الحدود الهندية فندقا.

وذكر وزير الثروة الحيوانية في ازاد كشمير غلام رسول ان هجوما اخر بالمورتر ادى الى مقتل شخصين امس الاول الاحد واصابة 14 اخرين في قرية ميربورا الواقعة على بعد 35 كيلومترا شمال شرقي مظفر اباد.

واضاف ان نيران المورتر الهندية استمرت اكثر من ساعة في اجزاء مختلفة من وادي نيلوم الواقع على خط وقف اطلاق النار الفاصل بين الجزءين الهندي والباكستاني من كشمير.

وقال المتحدث باسم الجيش ان النيران الهندية قتلت عشرة اشخاص على الاقل في الايام العشرة الماضية وان القوات الباكستانية ردت على النيران امس الاول الاحد لكن لم ترد تقارير عن وقوع اصابات في الجانب الهندي.

وكان النزاع على كشمير السبب في حربين من ثلاث حروب بين الهند وباكستان منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

تجدد القتال شمال كابول

طالبان تدعو المجتمع الدولي الى اغاثة لاجئي افغانستان

كابول ـ من تيم جونستون:

تبادلت قوات متناحرة عند خط المواجهة بشمال كابول اطلاق نيران المدفعية الثقيلة والصواريخ امس الاثنين بعد هدوء دام ثلاثة ايام.

وتواجه قوات موالية لحركة طالبان الاسلامية مقاتلي الحكومة المخلوعة وحلفاءهم عند خط المواجهة الممتد على طول ما يتراوح بين 20 و25 كيلومترا شمال كابول.

وقصفت منصات الصواريخ ونيران المدفعية الخاصة بطالبان قرية صغيرة غربي ما يطلق عليه اسم الطريق الجديد الممتد على طول 25 كيلومترا بشمال كابول في محاولة على الارجح لتدمير قوة للمقاتلين المعارضين تقع تحت الحصار هناك. وقال قائد من طالبان عند خط المواجهة لرويتر ان قوات الحكومة السابقة شنت هجومين احدهما الساعة 11 مساء (1830 بتوقيت غرينتش) مساء الاحد والاخر الساعة العاشرة صباحا (530 بتوقيت غرينتش) صباح امس الاثنين. واضاف القائد الذي طلب عدم نشر اسمه «شنت (قوات الحكومة السابقة) هجوما الساعة 11 مساء أمس الاول ثم هاجمت مرة اخرى هذا الصباح انها تحاول قطع الطريق الجديد».

وشنت قوات التحالف المعارض عددا من الهجمات من الغرب في محاولة لقطع الطريق ولكنها باءت بالفشل حتى الان.

ومضى قائد طالبان يقول «اخذنا 12 اسيرا وارسلناهم الى كابول».

ولم يتسن الحصول على تأكيد لهذه التعليقات. وذكر شهود عيان انهم رأوا عددا من المصابين التابعين لحركة طالبان وهم ينقلون الى المستشفى من خط المواجهة. ولم يتسن الحصول على عدد محدد للجرحى والقتلى على الجانبين.

واشار قائد طالبان الى ان الوضع لم يتغير في اي من الاراضي ولكن لم يتسن الحصول على تأكيد لتصريحاته.

وبينما كان يتحدث حلقت مروحيتان تابعتان لطالبان في السماء في انتظار اوامر بالتحرك.

وتقول المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة أن الاف المواطنين تشردوا من جراء القتال. وفي مؤتمر صحفي بعد ظهر امس الاول الاحد ناشد القائم باعمال وزير الاعلام في حركة طالبان المجتمع الدولي تقديم غذاء ومأوى للاجئين.

زعماء الشيشان يحثون موسكو على اكمال سحب قواتها

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انترفاكس للانباء ان زعماء الشيشان الانفصاليين كثفوا ضغوطهم على موسكو لسحب القوات الروسية المتبقية من المنطقة قبل الانتخابات المحلية المقرر ان تجري في كانون الثاني (يناير).

ونسبت الوكالة الى اخياد ادينوف رئيس برلمان الشيشان قوله ان وجود لواءين روسيين يمكن ان يشيع عدم الاستقرار اثناء التصويت لاختيار زعيم جديد وبرلمان جديد. واضاف ان القوات «هي اكبر عامل يؤدي الى عدم الاستقرار في الجمهورية».

ومضى ادينوف يقول مشيرا الى قوات يكتنفها الغموض ويوجه لها الطرفان اللوم في زعزعة جهود السلام «القوات التي تسمى القوة الثالثة يمكن ان تستغل وجودها في اي وقت للقيام باستفزازات عسكرية».

وارسلت روسيا قواتها في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 لقمع محاولة الشيشان للاستقلال ولكنها سحبت معظمها في اطار احدث اتفاقات للسلام بدون ان تحقق معظم اهدافها.

ونسبت انترفاكس الى وزير الداخلية اناتولي كوليكوف قوله امس ان موسكو تريد ان تحتفظ بقوات في الشيشان يصل عددها الى خمسة آلاف تحت قيادته وعدد مماثل تحت قيادة وزير الدفاع وان عددا يصل الى 800 من رجال الشرطة الروسية يجب ان يبقوا في الشيشان.

واضاف كوليكوف ان عددا يصل الى 20 الف جندي روسي وحوالي 2500 من رجال الشرطة يرابطون حاليا في المنطقة.

حلف الاطلسي يقر مبدئيا ارسال قوة دولية الى البوسنة

■ بروكسل ـ ا ف ب: افادت مصادر دبلوماسية وعسكرية ان الدول الـ16 اعضاء حلف شمال الاطلسي توصلت امس الاثنين الى اتفاق مبدئي على مهمة جديدة في البوسنة العام المقبل يشارك فيها نحو 31 الف عسكري من ثلاثين بلدا.

وقال احد الدبلوماسيين انه بعد التعهد الرسمي الامريكي الجمعة توصلت الدول الـ16 في الحلف الى «اتفاق مبدئي لانشاء قوة متابعة محدودة» تحل محل القوة الاطلسية المتعددة الجنسيات (ايفور).

ومن المقرر اجراء محادثات خصوصا حول مدة مهمة القوة التي سيطلق عليها اسم «قوة تثبيت الاستقرار» او (سفور). ولم يعد هناك مشكلة جوهرية حول تشكيل القوة التي ستخلف ايفور. وبعد الموافقة الامريكية التي اعلنت الجمعة على القيام بعملية جديدة، حصل الحلفاء الاوروبيون امس على ايضاحات من واشنطن حول الطلبات الامريكية.

فقد طلبت واشنطن بان تنتهي مهمة قوة سفور في غضون 18 شهرا الامر الذي يطرح مشكلة خصوصا للحكومة الالمانية التي كانت تتوقع الا تتجاوز مدة القوة الجديدة عاما واحدا.

وقد استبعدت دول الحلف ثلاثة خيارات اخرى طرحها العسكريون ـ انسحاب قوة ايفور من دون ان تحل اي قوة محلها، ومهمة ردع دون نشر قوات على الارض، والتجديد لايفور من دون تعديل عديد قواتها (نحو 60 الف رجل) او تكاليفها (ستة مليارات دولار).

بونغو ينتقد الثوار التوتسي اثناء لقائه موبوتو

تراجع الاستعدادات الدولية لتدخل عسكري مع عودة نصف مليون لاجئ الى رواندا

جيسني (رواندا) ـ من بيتر سميردون:

اثارت عودة نصف مليون لاجئ من الهوتو الروانديين الى بلادهم شكوكا بين اعضاء في قوة السلام متعددة الجنسيات التي وافق مجلس الامن الدولي على ارسالها لزائير بشأن الحاجة الى التدخل العسكري.

وقدرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاول الاحد ان 400 الف من الهوتو عادوا بالفعل الى رواندا من شرق زائير وان 100 الف اخرين يتحركون في اتجاه الحدود.

وقال متحدث باسم المفوضية في مؤتمر صحافي في بلدة جيسيني الحدودية الرواندية «منذ ان بدأ تحرك اللاجئين بلغ عدد الموجودين على هذا الجانب من الحدود 400 الف لاجئ. وكنا قد رصدنا تحرك 500 الف لاجئ». واصرت كندا التي تستعد لقيادة القوة المتعددة الجنسيات على ان المهمة لابد وان تمضي قدما على الرغم من تحرك اللاجئين في طريق عودتهم الى رواندا.

وقال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي لرويتر «الان ليس وقت التوقف للتفكير. مازال من المتعين علينا القيام بعمل مباشر جدا. لا نقول انه سيكون مثلما تصورنا منذ يومين او ثلاثة ايام تماما لان حركة اللاجئين غيرت هذا بوضوح ولكن ذلك لا يعني ان نقول ان الوجود او التدخل الدولي لم يعد ضروريا».

واضاف ان اعدادا كبيرة من اللاجئين مازالت في مناطق مختلفة من شرق زائير وان حالتهم الجسمانية الضعيفة وعوامل اخرى قد تجعل من الصعب عليهم الانضمام الى النزوح الجماعي.

وفر اكثر من مليون من الهوتو من رواندا في منتصف عام 1994 بعد ان اجتاح جيش متمرد من التوتسي البلاد في اعقاب ابادة متطرفين من الهوتو لاعداد كبيرة من التوتسي. واقام كثيرون منهم في مخيمات في شرق زائير.

ولخوفهم من الانتقام اذا عادوا الى ديارهم ومن المتشددين الهوتو المسلحين الذين يعيشون في وسطهم بقي اللاجئون في مخيماتهم الى ان اجبر هجوم شنه المتمردون الزائيريون ومعظمهم من التوتسي هذا الشهر المتطرفين على الهروب.

وقال شهود عيان ان احدث لاجئين وصلوا الى جيسني كانوا اكثر سقما وضعفا من هؤلاء الذين بداوا في التدفق عبر الحدود يوم الجمعة.

على صعيد اخر التقى رئيس دولة الغابون عمر بونغو مع الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي يقضي فترة نقاهة الاحد وبعد ذلك قام بونغو بانتقاد الثوار التوتسي الذين يقاتلون القوات الزائيرية وقوات الهوتو في شرق زائير.

وقال بونغو للزائيريين تعليقا على قوات التوتسي «تحتنون بهم وتطعمونهم ثم في يوم من الايام يحاولون الاستيلاء على الحكم».

وقال بونغو للصحافيين ان القوات متعددة الجنسيات التي تتجه النية لاستقدامها الى المنطقة ينبغي عليها ان تحل مشاكل زائير عن طريق احلال السلام في المنطقة ومساعدة اللاجئين في العودة الى بلادهم.

واضاف بعد ان عقد محادثات مع الرئيس موبوتو استغرقت 45 دقيقة «على جميع الاطراف ان تعي ان الجميع سيعودون الى بلادهم وان علينا تسهيل عودتهم. وهذا كل ما هنالك».

وقال كنجو وا دوندو رئيس وزراء زائير ان الرئيس الزائيري سيغادر فرنسا قريبا عائدا الى وطنه للاشراف على مهام اغاثة اللاجئين بشرق زائير.

ويقضي موبوتو فترة نقاهة في فيلا يملكها بالريفيرا الفرنسية عقب جراحة استئصال البروستاتا التي اجريت له بسويسرا.

بورتيللو يقلل من اهمية بيع بريطانيا اسلحة للميليشيات الهوتو

■ لندن ـ اف ب: قلل وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو أمس الاثنين من اهمية قيام شركة بريطانية ببيع اسلحة لميليشيات الهوتو التابعة للحكومة الرواندية السابقة.

وكان وزير خارجية حكومة الظل العمالية روبين كوك طلب في وقت سابق تعزيز النصوص المتعلقة بمراقبة بيع الاسلحة، وتقديم الحكومة تفسيرا امام البرلمان بشأن هذه المسألة. وقال بورتيللو في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان قضية تصدير الاسلحة «معقدة للغاية» ولذلك يجب الا تأتي ردود الفعل «متسرعة». واكد ان بريطانيا واحدة من الدول التي تفرض رقابة مشددة على صفقات بيع الاسلحة.

وكانت صحيفة «التايمز» كشفت هذه القضية مستندة الى وثائق عثر عليها امس الاول الاحد في حافلة في ساكي (على بعد 28 كلم شرق غوما في زائير) في مخيم مهجور للاجئين الهوتو.

واستنادا الى هذه الوثائق فان مؤسسة تجارية تحمل اسم «ميل تيك كوربوريشن» سلمت الحكومة الرواندية السابقة بين نيسان (ابريل) وتموز (يوليو) للماضيين بنادق وذخائر وقنابل يدوية وصواريخ وراجمات تزيد قيمتها عن 3.3 مليون جنيه استرليني (5.5 مليون دولار). وكانت الامم المتحدة فرضت في 17 ايار (مايو) 1994 حظرا على بيع الاسلحة لرواندا بعد لربعة اسابيع على وقوع المجازر. وذكرت الصحيفة ان الشركة البريطانية بدأت بتسليم الاسلحة في 17 نيسان (ابريل) 1994.

واضافت الصحيفة انه عثر ايضا بين وثائق الحافلة على رسالة من شركة «ميل ـ تيك كوربوريشن» التي تعمل في جزيرة مان شمال غربي بريطانيا حيث الضرائب قليلة جدا والتي تملك عنوانا بريديا في هوفي جنوب شرقي لندن الى «وزارة الدفاع» في الحكومة الرواندية في المنفى.

وتطلب هذه الرسالة تسديد ديون تبلغ قيمتها حوالي مليوني دولار وتتصل فاتورة التجهيزات العسكرية ونفقات النقل الجوي. وذكرت الرسالة التي تحمل مع الوثائق الاخرى التوقيع نفسه غير المطبوع «زودنا وزارتكم منذ اكثر من خمس سنوات (...) وكونوا على ثقة لننا بذلنا جهدا خاصا لمساعدتكم في الوقت المناسب».

كريستوفر يعتزم طرح قضية حقوق الانسان خلال مباحثاته في بكين

قاعدة ايلسون الجوية (الاسكا) ـ من كارول جياكومو:

قال مسؤولون ان الولايات المتحدة تعتزم اثارة مسألة حقوق الانسان خلال الزيارة القادمة التي يقوم بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي للصين.

وفي الوقت الذي غادر فيه كريستوفر واشنطن قاصدا الصين في اول زيارة يقوم بها مسؤول امريكي رفيع للصين منذ اكثر من عامين لمح مسؤولون امريكيون الى رغبتهم في تفادي حدوث مواجهة بين الجانبين بشأن حقوق الانسان مثل تلك التي شابت اول زيارة قام بها كريستوفر للصين في آذار (مارس) عام 1994.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية انه على خلاف الزيارة السابقة لن يلتقي جون شاتوك مساعد كريستوفر وكبير المسؤولين الامريكيين عن قضايا حقوق الانسان مع اي نشطين مدافعين عن حقوق الانسان خلال مرافقته لوزير الخارجية الامريكي في زيارته لبكين التي تبدأ يوم 20 تشرين الثاني (نوفمبر) وتستمر يومين.

وصرح بيرنز بان الولايات المتحدة شعرت بخيبة امل بعد ان ايدت محكمة استئناف صينية حكما بالسجن على المنشق الصيني وانغ دان.

وادلى بيرنز بهذه التصريحات للصحافيين على متن طائرة السلاح الجوي الامريكي التي تقل كريستوفر.

ويقضي كريستوفر الذي هبطت طائرته في الاسكا للتزود بالوقود ليلته في سابارو في اليابان ويصل بكين اليوم الثلاثاء. ومن المقرر ان يجري كريستوفر محادثات تستمر يوم الاربعاء كله مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ووزير الخارجية جيان جيتشين.

وتوترت العلاقات الامريكية الصينية بشكل واضح خلال الاربعة اعوام التي قضاها كريستوفر في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ويقول بيرنز انه بعد انتخاب كلينتون لفترة رئاسة ثانية عمد كريستوفر الى السفر الى الصين «ليترك لخلفه علاقة متوازنة بل وتتحرك قدما».

ومن المقرر ان تتطرق محادثات كريستوفر في الصين الى التجارة وحظر انتشار الاسلحة وتايوان وهونغ كونغ والتوترات في شبه الجزيرة الكورية والبيئة. لكن من غير المتوقع احراز تقدم كبير.

وقال بيرنز ان هناك توقعات بان يكون «عام 1997 من انشط الاعوام في العلاقات الامريكية الصينية بالنسبة لادارة كلينتون».

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس الامريكي مع الرئيس الصيني في مانيلا يوم 24 تشرين الثاني (نوفمبر) على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي.

كلينتون يزور استراليا قبل بدئه جولة اسيوية

■ هونولولو ـ من جين جيبونز: بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين جولة تستغرق تسعة ايام وتشمل استراليا واسيا وقد بدا لفترة وجيزة ان من المحتمل ان يلقي سقوط مركبة الفضاء الروسية المعطوبة مارس بظلاله عليها.

وقالت قيادة الفضاء الامريكية في ساعة متأخرة من ليلة امس ان المركبة التي يبلغ وزنها ستة اطنان عادت الى دخول الغلاف الجوي للكرة الارضية فوق المحيط الهادي غربي تشيلي بعد الساعة (1.30 بتوقيت غرينتش) مباشرة وان ما تبقى منها قد سقط في المنطقة دون اي اضرار. واطلقت المركبة من مركز بايكونور الفضائي في قازاخستان يوم السبت ولكنها اخفقت في الخروج من مدار الكرة الارضية بعد خلل في صاروخ دفع.

وفي وقت سابق امس الاول الاحد بدا انها ستسقط متحطمة على الارض شمالي العاصمة الاسترالية كانبيرا مما ادى الى اجراء مشاورات تليفونية بين كلينتون ورئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد.

وعلى الرغم من انتهاء هذه الازمة فمن المحتمل ان تدرج هذه المسألة على جدول اعمال محادثات كلينتون مع هوارد وفي خطابه امام البرلمان الاسترالي يوم الاربعاء.

وبعد زيارة استراليا يتوجه كلينتون الى الفلبين لحضور اجتماع القمة السنوي التجاري في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال كلينتون يوم السبت ان الهدف من جولته هو تشجيع قرن جديد من السلام والرخاء في منطقة المحيط الهادي.

وعلى هامش اجتماع القمة سيعقد كلينتون محادثات ثنائية مهمة مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ورئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام. وسيكون هذا رابع اجتماع لكلينتون مع نظيره الصيني ويأتي وسط توتر في العلاقات بين واشنطن وبكين بسبب عدم رضاء الولايات المتحدة عن سياسة الصين بشأن التجارة وتايوان وحقوق الانسان.

رومانيا: فوز الحزب المسيحي الديمقراطي يطيح برموز النظام الشيوعي السابق

بوخارست ـ من كالين نياسكو:

بعد سبعة اعوام على الثورة الدموية التي اطاحت نيكولاي تشاوشيسكو، بدا فوز زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي اميل كونستانتينيسكو (57 عاما) امس الاول الاحد وفوز المعارضة السابقة في الانتخابات التشريعية التي جرت في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) وكأنه «ثورة مخملية» على الطريقة الرومانية.

وبذلك تكون رومانيا آخر دولة في المعسكر الشيوعي السابق تشهد تبدلا في السلطة السياسية منذ 1989.

وقال الرئيس الروماني الجديد امام المتظاهرين الذين كانوا يحتفلون بفوزه ان ايون ايليسكو، الزعيم الشيوعي السابق الذي كان غير مرغوب فيه في عهد تشاوشيسكو، «رفع ستار المخمل للمرحلة الانتقالية بعد سقوط الستار الحديدي».

واكد بيتري رومان، رئيس الوزراء السابق في عهد ايليسكو قبل انفصالهما المدوي في 1991 وحليف الرئيس الجديد منذ ذلك الحين ان «فوز كونستانتينيسكو يمثل انجاز احد مثاليات الثورة، الانقطاع عن الماضي الشيوعي».

وقد حصل كونستانتينيسكو على 54 بالمئة من الاصوات، مقابل 46 بالمئة لايليسكو، حسب استطلاعات في الراي اجريت «عند خروج الناخبين من دوائر الانتخابات»، واستفاد من دعم كبير من جانب الناخبين في الجولة الثانية، بمن في ذلك ممثلو الاقلية المجرية (7 بالمئة من الناخبين).

وحتى ان القوميين والاشتراكيين الذين انبثقوا عن الانفصال مع الشيوعيين السابقين، صوتوا لصلحة «التغيير» اي لكونستانتينيسكو.

وبعد ان تخلى عنه عشية الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية «رموز الانتصارات الوطنية» التي يمثلها بطل كرة المضرب السابق ايليه ناستاز ولاعب كرة القدم غيورغ هاجي نجح ايليسكو في «الحد من الخسائر» وحشد ناخبيه مما سمح له بالحصول على عدد من الاصوات اكبر من تلك التي جمعها في الدورة الاولى.

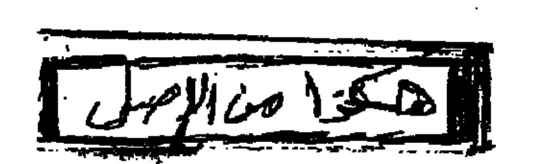
وبينما كانت بوخارست تحتفل «بالانتصار الكامل» وسط هتاف المتظاهرين «سقط الشيوعية»، اعترف ايليسكو (66 عاما) «بروح رياضية» بهزيمته وهنأ خصمه بالفوز. وقال «علينا ان ندخل الروح الرياضية في السياسة ولذلك اقول اذا فزت فاستمر واذا لم تفز استمر».

ولكن ايليسكو حذر اثناء حملته من «ديكتاتورية الاغنياء» التي يمثلها برايه فوز قادة الحزب المسيحي الديمقراطي.

وقد تحدث ايليسكو بشكل مقتضب عن فترة رئاسته واكد انه «رغم انتقال صعب فان الدولة سليمة والمؤسسات الديمقراطية تعززت واقتصاد السوق يتطور».

وكونستانتينيسكو انتخب زعيما للمعارضة في 1992 وانتصر في عدد من المعارك السياسية على ايليسكو.

ويرى الرئيس الجديد في ايليسكو، رغم ثورة 1989، تجسيدا «للماضي الشيوعي» للبلاد. ويدعو الى «الانفصال الحتمي» عن هذا الماضي و«الانتقال النهائي الى الديمقراطية»، ويقدم نفسه على انه «رئيس للمصالحة».



الحكومة الايرانية تواجه ضغوطا لتقليص صلاتها ببون والمانيا تذكرها بواجبها توفير الحماية للدبلوماسيين

طهران - من كريستوف دو روكفوي:

سعت الحكومة الايرانية امس الى الرد على الاتهامات بممارسة الارهاب التي وجهها اليها القضاء الالماني في وقت شرعت الاوساط المتشددة في النظام في ممارسة الضغوط عليها لتقليص صلاتها بالمانيا الشريك الاقتصادي الاول لطهران.

وفي مواجهة هذا الموقف المحرج اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مساء امس الاول ان ايران مستعدة لاعادة النظر في علاقاتها مع بون «اذا لم تراجع المانيا نفسها». لكنه لم يقترح اي اجراءات ملموسة.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل انه اجرى محادثات هاتفية «معمقة» مع نظيره الايراني يومي السبت والاحد وذلك بسبب «الوضع الحالي للعلاقات الالمانية الايرانية».

وتواجه حكومة الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني منذ ايام حملة من قبل الجناح المتشدد في النظام الذي يطالب باتخاذ اجراءات ضد بون.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» القريبة من وزارة الخارجية امس ان «المشاعر المناهضة لالمانيا في ايران وصلت الى مستوى ينذر بالخطر» واخذت على حكومة المستشار هلموت كول «لا مبالاتها» ازاء ذلك.

من جهتها قالت وزارة الخارجية الالمانية امس انها لا تنوي الرد على موجة الانتقادات المتصاعدة تجاهها من جانب ايران.

وقال مارتن اردمان المتحدث باسم الوزارة ان كينكل ابلغ بالفعل نظيره الايراني عدة مرات خلال اتصالات هاتفية في مطلع الاسبوع ان بون ليس بوسعها التدخل في سير المحاكمة.

واضاف قوله «كل ما نستطيع ان نفعله هو ان نشرح مبادىء نظامنا القانوني مرة تلو الاخرى».

وايد الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض موقف حكومة بون الرافض للتراجع في جدلها مع ايران التي هددت بقطع روابطها التجارية والدبلوماسية مع المانيا.

وقال فريموت دوف المتحدث باسم السياسة الخارجية للحزب ان بون كانت محقة حين رفضت الانصياع الى الضغوط المتعلقة بقضية اغتيال ثلاثة من الزعماء الاكراد المعارضين ومترجمهم في احد مطاعم برلين عام 1992.

وفي النداء الذي وجهه كينكل لولايتي دعا وزير الخارجية الالماني نظيره الايراني الى بذل كل ما يوسعه لتهدئة التوتر بين البلدين وحماية الرعايا الالمان في ايران.

وذكرت صحيفة (جمهوري اسلامي) الاصولية ان الحكومة الايرانية تعد مخطط تحرك لاعادة النظر في العلاقات مع المانيا.

لكن الاوساط الدبلوماسية في طهران تعتبر ان اقدام ايران على اعادة نظر في علاقاتها مع المانيا الشريك الاقتصادي الاول واحد ابرز المدافعين عنها في الخارج، سيؤدي الى مزيد من التدهور في وضع ايران على الساحة الدولية وهو الوضع المتدهور اصلا.

يذكر ان ايران، التي تتهمها الولايات المتحدة بدعم الارهاب الدولي، تخضع لحظر شامل فرضته واشنطن في حزيران (يونيو) 1995 وعززه في اب (اغسطس) الماضي القانون المسمى «قانون داماتو» الذي يفرض عقوبات من جانب الولايات المتحدة على الدول التي تستثمر في قطاع النفط في ايران.

في المقابل لعبت الحكومة الالمانية دائما دور المدافع عن ما يسمى بـ«الحوار النقدي» بين الاتحاد الاوروبي وايران، الذي يخفف الاتصالات السياسية على المستويات العليا من دون ان يطال العلاقات التجارية والاستثمارات.

ومن شأن اي تدهور للعلاقات بين طهران والمانيا ان ينعكس على العلاقات مع الاتحاد الاوروبي ايضا. وقال دبلوماسي اوروبي طلب عدم ذكر اسمه ان «علاقات سياسية صعبة تقوم بين ايران وبريطانيا ودول اخرى من الاتحاد الاوروبي مثل الدنمارك التي طفح بها الكيل من قضية سلمان رشدي» الذي افتى الامام آية الله الخميني في العام 1989 باهدار دمه.

اما على الصعيد الداخلي، فالوضع لا يقل صعوبة ودقة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل والتي تتنافس فيها بشدة الاوساط المحافظة والمعتدلون المقربون من الرئيس رفسنجاني واليسار الراديكالي.

ويعتبر المحافظون ان النيابة العامة الالمانية حين وجهت اصبع الاتهام الى مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي خليفة الامام الخميني انما طالت بذلك الطبقة السياسية الايرانية برمتها.

وكان مئتان من اصل 270 نائبا ايرانيا طلبوا امس الاول من ولايتي «اعادة النظر» في العلاقات مع المانيا.

يذكر ان رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري هو مرشح الجناح المحافظ لخلافة رفسنجاني في حزيران (يونيو) المقبل.

ودعت حركة مجاهدي الشعب الايرانية المعارضة المانيا امس الاثنين الى وقف «الحوار النقدي» مع ايران لمواجهة تهديدات الملالي».

وجاء في بيان للحركة على ضوء الخلاصات التي انتهى اليها القضاء الالماني تدعو المقاومة الايرانية الحكومة الالمانية مجددا الى وضع حد لسياسة الحوار النقدي مع ايران ومقاطعة النظام» الايراني.

كذلك دعت الحركة حكومة المانيا الى اغلاق «ممثليات الملالي» على اراضيها، معتبرة ان «مثل هذه الاعمال الحاسمة هي السبيل الفاعل الوحيد للتصدي لتهديدات النظام» الايراني.

نواب الوسط يتسلمون المواقع القيادية في البرلمان

خطاب للملك حسين يفصل السلطتين التنفيذية والتشريعية ويمهد لاستقالة حكومة الكباريتي

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

يثير اصرار العاهل الاردني الملك حسين تطبيق مبدأ «الفصل بين النيابة والوزارة» مجددا التساؤل حول مستقبل حكومة عبد الكريم الكباريتي التي تضم في مجلسها 22 نائبا من ضمنهم الكباريتي نفسه.

ويرى الملك حسين الذي يحاول حاليا اعادة تقييم وتأهيل مسيرة بلاده الديمقراطية، ان تجربة «الجمع» بين المقعدين النيابي والوزاري اثبتت ضررها في مبدأ الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية الذي يعتبر احد اهم المبادئ التي اعتمدها الميثاق الوطني للتعددية السياسية عام 1989. ويقول الملك انه يؤيد الفصل بين النائب والوزير حتى ينتج الثاني بشكل فاعل، ويستطيع الاول القيام بدوره الرقابي على اداء الوزارات.

وينتظر ان يعلن الملك حسين اليوم الثلاثاء رغبته الملكية في الفصل بين النيابة والوزارة. وقالت مصادر مقربة من القصر الملكي لـ«القدس العربي» ان هذه الرغبة ستكون احد اهم ملامح خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية للبرلمان.

واعتبر مراقبون سياسيون ان الملك قد يمهد في خطاب العرش لاستقالة حكومة الكباريتي في وقت قريب، لان الاخير وهو نائب عن مدينة العقبة الجنوبية في البرلمان لن يستطيع الاحتفاظ بكرسي الرئاسة اذا تضمن خطاب العرش تعليمات محددة حول الفصل بين النيابة والوزارة.

ويقول هؤلاء ان الكباريتي سيمتثل للارادة الملكية في اسرع وقت ممكن وبعد اقرار الموازنة العامة للدولة من قبل البرلمان في نهاية الشهر الحالي. وفيما يستعد البرلمان لسماع خطاب العرش السنوي بدأت الاوساط السياسية تتحدث عن خروج عبد الكريم الكباريتي من الحكم، وترشحه لتسلم موقع مهم بالقرب من الملك حسين.

ويعتقد ان الكباريتي سيكون ملزما بتطبيق الرغبة الملكية بالفصل بين النيابة والوزارة عن طريق تقديم استقالة جماعية لحكومته، لكن توقيت هذا الاجراء مرتبط بشخص واحد فقط، هو الملك نفسه.

ويؤكد المراقبون ان الاقتراح الملكي يشكل مخرجا لرحيل حكومة الكباريتي، ويبعد عنها شبهة الاستقالة تحت ضغوط احزاب المعارضة او احداث الخبز. وكانت حكومة الكباريتي تعرضت لسلسلة طويلة وعنيفة من الانتقادات بسبب سياستها في التباعد عن العراق وقرارها رفع اسعار الخبز. ويقول محللون ان مرور للموازنة المالية للدولة ينهي اجندة العمل التي جاءت من اجلها حكومة الكباريتي، وهي اتمام اتفاقيات التطبيع مع اسرائيل، ووضع اللمسات الاخيرة على برنامج التصحيح الاقتصادي.

وعلم ان خطاب العرش الذي سيلقيه الملك اليوم، سيتضمن حديثا عن «الارتباك» الذي تسببه عملية التداخل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وكان الملك رفض طوال الشهور الماضية الاستجابة لضغوط وطلبات المعارضة بترحيل الحكومة. وقدم لها دعما معنويا عندما اشاد بشجاعتها وقدرتها على اتخاذ القرارات الصعبة. وينتظر الجميع الآن خطاب العرش لتحديد مستقبل هذه الحكومة في الحكم، علما بأنها اكثر الحكومات اثارة للجدل بعد التحول الديمقراطي عام 1989.

من ناحية أخرى حسمت، فيما يبدو معركة انتخابات رئاسة البرلمان قبل 24 ساعة من الاقتراع لصالح سعد هايل السرور للمرشح الاقرب للحكومة، وذلك بعد ان اعلن 42 نائبا يشكلون كتل الوسط امس مبايعتهم للسرور رئيسا لهم، ورفض المرشح الاسلامي لنفس الموقع الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني عرضا من نواب الوسط بالانسحاب لصالح السرور مقابل ضمان موقع النائب الاول للرئيس، الامر الذي يحد من فرصته في المنافسة.

واعتمدت قائمة نواب الوسط ايضا الشيخ عبد الباقي جمو في موقع النائب لرئيس البرلمان، والنائب الوسطي انور الحديد في موقع النائب الثاني. واختيار النائبين الوسطيين سميح الفرح وسالم الزوايدة في موقع المساعدين للرئيس.

وتشير هذه التوليفة الى ان كتلة نواب الوسط حسمت توزيع المواقع القيادية في البرلمان، كالعادة، لصالح مرشحيها. ويبقى امام المعارضة الاسلامية واليسارية المنافسة على قيادة اللجان الداخلية للبرلمان.

الى ذلك شجب ائتلاف يضم عشرة من احزاب المعارضة الاردنية محاولة ضم الاردن الى المحاور والاحلاف العسكرية الغربية، ورفضت هذه الاحزاب القرار الامريكي بجعل الاردن حليفا رئيسا للولايات المتحدة، محذرة من قبول الحكومة بهذا الأمر.

وقال الأمين العام للحزب الشيوعي الاردني الدكتور يعقوب زيادين ان هذا القرار يعني امتداد حلف الاطلسي ليشمل منطقة الشرق الأوسط، وضمها لمناطق نفوذ الادارة الامريكية، حسب تعبيره.

وتساءل زيادين «ماذا يحرص الامريكيون على تسليح الاردن في مرحلة السلام؟ ومن هو العدو المفترض الذي نهيئ انفسنا له؟»، مشيرا الى ان «هذا امر مقلق وخطير، ويتعارض مع المصلحة الوطنية للاردنيين، ولا يشرفنا في الاردن ان تكون دولة صديقة للادارة الامريكية».

اما الامين العام لحزب الشعب المعارض سالم النحاس فاصدر مداخلة صحافية اعتبر فيها القرار الامريكي جزءاً من وضع اطار امني جديد في المنطقة تحت الحماية الاطلسية.

وفي الاطار ذاته، ورغم اعلان الحكومة نيتها تخفيض سعر الخبز بنسبة 10 في المائة، قرر ائتلاف احزاب المعارضة امس احياء اللجنة الوطنية لحماية الرغيف، والتي تتهيأ لعقد مؤتمر وطني عام من اجل الحفاظ على اسعار الخبز.

افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة اليوم

عمان - من دومينيك ايفانز:

يفتتح العاهل الاردني الملك حسين دورة برلمانية جديدة اليوم الثلاثاء بعد ايام فقط من مبادرة تصالحية ازاء منتقدي السياسات الاقتصادية الصارمة لحكومته ومعارضي اتفاق السلام الذي أبرمه منذ عامين مع إسرائيل.

ولكن المعارضة التي يهيمن عليها الإسلاميون في البرلمان توعدت بعدم التعامل مع حكومة تقول انها تجاهلت الفقراء في الاردن وفشلت في مواجهة اسرائيل.

والجلسة التي ستعقد اليوم الثلاثاء وتبدأ موسما برلمانيا أخيرا قبل انتخابات عام 1997 هي الاولى منذ ان اوقف العاهل الاردني دورة البرلمان الصيفية قبل ثلاثة اشهر بعد احتجاجات عنيفة على رفع اسعار الخبز في اب (اغسطس).

ومنذ ذلك الوقت قام الملك الذي ارجع اعمال الشغب الى تحريض اجنبي واكد عزمه على الرد بقبضة من حديد بعدة مبادرات تصالحية. وأمر الاسبوع الماضي بالافراج عن كل المحتجزين الباقين وعرض عليهم فتح صفحة جديدة.

وقال الملك في رسالة لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي أمر فيها بالافراج عن المحتجزين ان الحوار كان وسيظل أفضل الخيارات لتحقيق التقدم للدولة ومواطنيها. وأعلن ايضا العفو عن سجناء لم يضروا بالامن القومي وأمر الكباريتي بخفض سعر الخبز وهو غذاء حيوي لمعظم سكان الاردن البالغ عددهم 4.2 مليون نسمة.

ومنذ ايام اصطحب الملك أشد منتقديه ليث شبيلات من السجن الى منزله في سيارته. وكان شبيلات يقضي عقوبة بالسجن ثلاث سنوات لانه وصف الملك بالخيانة بعد معاهدة السلام التي ابرمها مع اسرائيل في عام 1994.

وقال النائب الاسلامي بسام العموش لرويتر ان اليهود نقضوا الاتفاقات وان الملك هاجم حزب ليكود ولكن الحكومة لم تفعل شيئا.

وفي اشارة الى الاصلاحات الاقتصادية التي يساندها صندوق النقد الدولي قال ان شعب الاردن يعاني وان الاسعار ارتفعت والفقر زاد.

وأضاف ان الحكومة تمر بأزمة وان الدورة القادمة لا يمكن ان تكون ناجحة هذا اذا استمرت.

ولكن رجال الاعمال الذين يرحبون بما يعتبرونه التزاما من جانب الحكومة باتمام اصلاحات اقتصادية صعبة يقولون انهم يتطلعون الى اقرار سريع لثلاثة قوانين تهدف الى رفع القيود عن التجارة والاعمال.

وتتضمن القوانين المقترحة مراجعة قوانين الجمارك والشركات بهدف جعل الاردن اكثر جذبا للمستثمرين ويحث قانون خاص بالبورصة.

صحيفة ليبية تدعو العرب الى انشاء «قوة دفاع سريع»

■ طرابلس - ا ف ب: دعت صحيفة ليبية رسمية امس الدول العربية الى تشكيل «قوة دفاع سريع» ردا على قرار أربع دول اوروبية انشاء قوة متعددة الجنسيات كانت طرابلس اعتبرته بمثابة «اعلان حرب على الدول العربية».

وفي مقال افتتاحي تحت عنوان «مطلوب قوة دفاع سريع» قالت صحيفة «الجماهيرية» ان «قيام قوات تدخل سريع ليس في اوروبا بل في جنوب البحر المتوسط، وقوات تدخل سريع تعني جيشا وأسلحة وتدريبا، جيشا ليس عاطلا عن الحرب. فهل ينتظر العرب الجالسون في الخط الامامي جنوب المتوسط هذا الجيش حتى يصل الى انوفنا؟».

وقالت الصحيفة مخاطبة العرب «يتوجب علينا على الاقل قراءة التاريخ ما دمنا غير قادرين على كتابته. فهل نشكل قوة دفاع سريع، على الاقل قوة دفاع سريع؟».

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعتبر قرار انشاء القوة الاوروبية بمثابة «اعلان حرب على الدول العربية في جنوب المتوسط». واجرى اتصالات مع عدد من القادة العرب واوفد مبعوثين الى عواصم عربية عدة ليعرب للمسؤولين فيها عن «قلقه» ازاء الاعلان عن تأليف هذه القوة التي تشكل في نظره «استفزازا» يهدف الى «ترهيب الشعوب العربية».

وكانت اسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال اعلنت منذ عشرة ايام انشاء قوة للتدخل السريع اطلق عليها اسم «يوروفور» تكلف مهمات حفظ سلام في اطار اتحاد اوروبا الغربية ويمكن ان يصل عديدها عند الحاجة الى 15 الف عنصر من الدول الاربع.

شيخ الصحافيين رئيسا لحزب الشعب الديمقراطي

«حشد» الحزب الواحد بعد الأربعين في اليمن

صنعاء - «القدس العربي» -
من محمد حسن شعب:

تم الاعلان في صنعاء مؤخرا عن انشاء حزب سياسي جديد يضم شخصيات سياسية وصحافية مختلفة، معظمها من القيادات الحزبية الوسطية للحزب الاشتراكي اليمني والاتجاه الناصري وقيادات من الجبهة القومية ورابطة ابناء اليمن. واعلنت اللجنة التأسيسية لهذا الحزب الجديد الذي اطلق عليه اسم «حزب الشعب الديمقراطي - حشد» في بيان تناقلته الصحف اليمنية ان الاجتماعات اسفرت عن انتخاب الصحافي اليمني الشهير صالح الدحان (المعروف بشيخ الصحافيين اليمنيين) رئيسا للحزب، وانتخاب صلاح الصيادي امينا عاما، وكذا انتخاب اعضاء المكتب السياسي (21 عضوا).

وفي تصريح لـ«القدس العربي» اشار احمد الوصابي (رئيس الدائرة الاعلامية - عضو المكتب السياسي) بان: «فكرة انشاء هذا الحزب جاءت نتيجة لشعور المثقفين والسياسيين في تنظيمات حزبية مختلفة ان الاحزاب الراهنة صارت عاجزة عن كسر الجمود الذي انتاب الساحة السياسية بعد اختلاط اوراق العمل السياسي بفعل الحرب اليمنية الاخيرة».

وعن الايديولوجيا والاهداف التي يسعى الحزب الى تحقيقها يقول الوصابي: محاولتنا خلال الاجتماعات والمشاورات المكثفة ان لا نكرر التجارب الخاطئة التي خاضتها بعض التنظيمات اليمنية عندما جعلت من الشعارات وسيلة لقتل الحقائق وافراغها من مضامينها، حتى اصبح للمواطن متشائما من وجود الاحزاب ومن الديمقراطية ايضا حيث تبدو وكأنها اداة تستغلها الاقلية ضد ارادة الشعب.. ونحن اعتبرنا ان الشعار الوحيد الذي يجب ان نسعى الى تجسيده وسيلة وهدفا هو (الشعب مصدر كل السلطات). والشعب لا يحتاج الى اوصياء لعقيدته او عروبته او وطنيته، وانما يريد لحياء هذا النص الدستوري الذي يذل اليمنيون ارواحهم ليكون قاعدة لبناء دولة ديمقراطية حديثه يستطيع الشعب من خلالها تطوير اوضاعه وتجاوز ازماته المتلاحقة والتي تحدث بدون ارادته ودون ان يكون له رأي في وضع الحلول المناسبة لها».

ويضيف الوصابي سوف نخوض الانتخابات البرلمانية القادمة حتى وان لم نتمكن من الحصول على اعتراف رسمي من لجنة الاحزاب.

واشار الوصابي الى ان «المكتب السياسي للحزب لم يتخذ بعد قراره بشأن امكانية الدخول في اطار اي من التكتلات السياسية المعارضة، التي تشكلت مؤخرا وعرفت بـ(المجلس التنسيقي الاعلى لاحزاب المعارضة والمجلس الوطني لاحزاب المعارضة).

جدير بالذكر هنا ان حزب الشعب الديمقراطي، يعتبر الحزب الواحد بعد الاربعين المعلن في اليمن الا ان لجنة الاحزاب والتنظيمات السياسية لم تستكمل بعد سوى 12 حزبا، بسبب طول وتعقيدات الشروط والمواصفات، حتى يطن الحزب رسميا.

المهدي يطالب بحل ازمات السودان سلميا ويتهم حكومة البشير بتضييع الاموال في شؤون الامن

الخرطوم - «القدس العربي» -
من عماد سيد احمد:

دعا رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي الى مناهضة الحكومة السودانية الحالية سلميا والابتعاد عن اللجوء لوسائل العنف الضارة بالوطن.

واوضح المهدي الذي اطاحت به الحكومة الحالية بانقلاب أبيض منتصف العام 1989 في تصريح لـ«القدس العربي» تعليقا عما تردد عن تأييده للتحالف العسكري المعارض في أسمرا، والذي يضم تجمع المعارضة وقائد حركة التمرد جون قرنق انه رغم ان المعارضة وحلفاءها تنوي فعل شيء ضد الحكومة الا ان الحل السلمي لا بد منه».

وقال ان الاوضاع الحالية في السودان لا تمكن للرأي الآخر ان يدلي بدلوه، وانه لا بد من عودة الديمقراطية.

ووصف مشكلة جنوب السودان بانها «ام المشاكل» مشيرا الى انه حال قيام نظام ديمقراطي بديلا للنظام الحالي سيتم الحسم الفوري لهذه المشكلة من خلال الشورى اما بانفصال كامل بين الشمال والجنوب او تأكيد الاتحاد.

وقال ان الحكومة الحالية تضيع اموال السودان في «الامن» ومؤسساته.

وانتقد رئيس الوزراء السابق صحيفة «الوان» القريبة من الحكم لانها هاجمت صمته ازاء المعارضة. وقال ان «الوان» هي التي ساهمت في تقويض واسقاط الديمقراطية الثالثة عام 1989 بممارسات غير منطقية.

وكانت «الوان» قالت ان المهدي يؤيد المعارضة العسكرية ويرى العنف هو السبيل لازالة حكومة الانقاذ الحالية واكد المهدي انه ينادي بالاسلوب السلمي ويرى ان النهج الذي يتبعه هو وانصاره هو الافضل وقال انه ما زال ضد العنف السياسي والتدخل الاجنبي.

وتابع «اننا نقول للنظام الحاكم ان قفل ابواب العنف والتدخل الاجنبي في يده» وطالب حكومة الخرطوم بتمكين الرأي الاخر من التعبير عن نفسه بحرية.

ووصف ميثاق السلام الذي وقعته الحكومة مع رياك مشار وكاربينو ومبادرة الشريف الهندي للوفاق بانهما غير مجدية.

من ناحية اخرى نفى وزير الاعلام السوداني الناطق الرسمي باسم الحكومة العميد الطيب ابراهيم محمد خير ان تكون حكومته تدعم اي حركات مناوئة للدول المجاورة ووصف البيان الذي اصدرته الحكومة الامريكية بشأن المساعدات العسكرية التي قدمتها لحكومات اسمرا واديس ابابا وكمبالا بانه شن حرب مباشرة ضد الشعب السوداني.

وقال في تصريح لوكالة الانباء الرسمية «سونا» ان اعلان واشنطن انها لا تعتزم الاطاحة بحكومة السودان، مردود يكذبه التحرش والمعاداة المستمرة للسودان كما تكذبه مواقف واشنطن ضدنا في كافة المحافل الدولية.

وذكر ان الدول الثلاث المدعومة بالمساعدات العسكرية الاخيرة كانت تربطها علاقات طيبة وحميمة مع الحكومة السودانية الحالية ولكنها تحولت الى موقف العداء الان بسبب تحريضات من واشنطن.

من ناحية اخرى اتهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السفير عنايات عبد الحميد وكالة المخابرات الامريكية (سي اي ايه) والمخابرات المصرية بتدبير حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في اديس ابابا في منتصف العام الماضي، مستشهدا بمتابعتها للمجرمين قبل وقوع الحادث والمحاكمة السرية التي جرت لهم، ورفض حضور ممثلين من الحكومة السودانية لها.

وقال المسؤول السوداني الذي سبق ان عمل سفيرا لبلاده في كمبالا قبل قطع العلاقات «ان بعض الحكومات الغربية تستهدف السودان في اسلامه، لكنهم لا يستطيعون المجاهرة بعدائهم للاسلام لذلك يطعنون في قيمه من خلال اتهامات واحاديث عن الارهاب والاصولية وانتهاك حقوق الانسان» مشيرا الى ان امريكا «حريصة على وأد اية قوة عقائدية تهدد مصالحها في المنطقة».

يوم للاحتجاج على الفساد في المغرب

■ الرباط - اف ب: قررت منظمات مغربية غير حكومية جعل يوم 16 كانون الثاني (يناير) 1997 اليوم الاول لمكافحة الفساد الذي تعتبره آفة تضر بشكل خطير بالمجتمع المغربي.

وقالت الصحف ان المنظمة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان ومنظمة «آفاق» التي يرأسها وزير الصحة العامة السابق عبد الرحمن حروشي ومنظمة «ترانسبرانسي» (الشفافية) لمكافحة الفساد هي بين المنظمات التي دعت الى تنظيم هذا اليوم الاول من نوعه في المغرب.

وتعتبر منظمة «ترانسبرانسي» المنظمة المغربية الوحيدة المتخصصة في مكافحة الفساد لكن السلطات لم تعترف بها حتى الان. وقد اسست هذه المنظمة مؤخرا في الدار البيضاء من قبل مجموعة من المفكرين والمثقفين. ويدعو منظمو يوم مكافحة الفساد الى توحيد الاصوات للقول في يوم مكافحة الفساد ان التوصل الى مجتمع بلا فساد هو امر ممكن التحقيق، ويؤكدون ان الفساد والرشوة موجودان في كل مكان في المغرب، من اصغر مكتب الى اكبر ادارة.

تركيا: قتيل واربعة جرحى في اعتداء بالقنابل

■ اسطنبول - اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان شخصا قتل واصيب اربعة اخرون بجروح، احدهم بحالة الخطر، مساء امس الاول في تونشيلي (شرق) في اعتداء بالقنابل استهدف مطعما.

وقالت الوكالة ان مجهولين القوا قنبلة على المطعم الواقع في وسط المدينة ولاذوا بالفرار بعد انفجارها.

ولم تتبن اي جهة الحادث على الفور ولكن الشرطة تنسبه الى حزب العمال الكردستاني (انفصالي) الذي يشن تمردا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 في شرق وجنوب شرق الاناضول حيث توجد اكثرية كردية. وقد شنت الشرطة حملة لاعتقال منفذي الاعتداء.

يذكر انه في نهاية حزيران (يونيو) قتل سبعة جنود اتراك في تونشيلي، احدى مناطق تحرك حزب العمال الكردستاني، في عملية انتحارية نفذتها امرأة ضد وحدة عسكرية خلال احتفال عسكري في وسط المدينة. وقد تبنى حزب العمال الكردستاني هذه العملية.

واسفر تمرد حزب العمال الكردستاني عن سقوط حوالي 23 الف قتيل بين متمرد وعسكري ومدني.

ولي عهد الكويت يغادر الامارات بعد تهنئة الشيخ زايد

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات ان ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها الشيخ سعد العبد الله الصباح غادر ابو ظبي امس بعد ان تقدم بالتهنئة لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على سلامته بعد اجرائه عملية جراحية.

وكان الشيخ زايد (78 سنة) قد عاد الى البلاد يوم الاربعاء الماضي بعد اجرائه جراحة في العنق بالولايات المتحدة.

وزير الدفاع البريطاني في زيارة قصيرة للكويت

■ الكويت - رويتر: وصل مايكل بورتيلو وزير الدفاع البريطاني الى الكويت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في زيارة قصيرة بعد ابرام صفقة سلاح قيمتها 825 مليون دولار في قطر.

وقال دبلوماسيون بريطانيون امس ان بورتيلو الذي يروج لمبيعات الاسلحة البريطانية لدول الخليج العربية يقوم بزيارة روتينية قصيرة للكويت.

وتقضي الصفقة التي توصل اليها بورتيلو في قطر بتزويدها بناقلات جنود مدرعة وزوارق دورية وصواريخ وطائرات تدريب من طراز هوك.

الكويت تقدم قرضا بقيمة 5 ملايين دولار للجنة التعويضات

■ الكويت - اف ب: قررت الكويت تقديم قرض يبلغ خمسة ملايين دولار للجنة الامم المتحدة المكلفة دفع تعويضات لضحايا الاحتلال العراقي للكويت، لتمكين اللجنة من الاستمرار في اعمالها.

وفي تصريح ادلى به في ختام الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الكويتي، قال وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل ان هذا الاجراء يهدف الى المحافظة على حقوق المتضررين من جراء الغزو العراقي لدولة الكويت وسعيا لتمكين اللجنة من الاستمرار في اعمالها.

وكانت هذه اللجنة قد شكلت في 1991 لدفع تعويضات للشركات والحكومات والافراد الذين تضرروا من الاحتلال العراقي للكويت (آب/اغسطس 1990-شباط/فبراير 1991).

مولود حمروش: الدستور المقبل «خطر على البلاد»

■ الجزائر - ا ف ب: صرح رئيس الوزراء الجزائري الاسبق مولود حمروش في مقابلة نشرتها صحيفة (لوماتان) امس الاثنين ان الدستور الجزائري المقبل الذي سيجري استفتاء حوله في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) «يضر بالدولة وخطر على البلاد».

ورأى حمروش ان هذا الدستور يشكل «تراجعا» بالمقارنة مع دستور 1989 «وفي بعض جوانبه بالمقارنة مع دستوري 1963 و1976».

وقد عبرت احزاب المعارضة الرئيسية عن معارضتها لهذا المشروع. ودعت جبهة القوى الاشتراكية الى رفضه بينما دعا التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الى مقاطعة الاستفتاء.

من جهة اخرى، وصف حمروش العنف الذي يهز البلاد منذ خمسة اعوام بانه «شكل من اشكال الحرب الاهلية» وقدر عدد ضحايا هذه الموجة من العنف بسبعين الف قتيل.

واكد ان «السلام يشكل اولى الاولويات».

وكان حمروش قد وقع في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) «نداء من اجل السلام» مع ثلاثين شخصية اخرى، من بينها الرئيس الاسبق احمد بن بلا ورئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد.

ويدعو النص خصوصا الى «وقف فوري وغير مشروط لاعمال العنف» ورفع حالة الطوارئ المفروضة منذ شباط (فبراير) 1992 والافراج عن «سجناء الرأي».

وقد انضم الى هذا النداء الذي نشرته الصحف عشرات من المثقفين والصحافيين والمواطنين العاديين وما زال مفتوحا امام انضمام آخرين.

«مراسلون بلا حدود» توجه نداء من أجل حرية الصحافة في الجزائر

■ مدريد - ا ف ب: وجهت منظمة «مراسلون بلا حدود» امس في مدريد نداء من أجل حرية الصحافة في الجزائر لمواجهة «العنف الارهابي» الذي تمارسه المجموعات الاسلامية و«رقابة الحكومة».

واكد الامين العام للمنظمة روبرت مينار في مؤتمر صحافي عقده في ختام ندوة عن الصحافة الجزائرية نظمتها «مراسلون بلا حدود» في مدريد ان «ارهابيي المجموعات المسلحة هم طليعة اعداء حرية الصحافة في الجزائر».

وتقول منظمة «مراسلون بلا حدود» ان 57 صحافيا قتلوا منذ اربع سنوات في الجزائر وان اكثر من 400 اخرين ايضا اضطروا الى مغادرة البلاد وهاجر معظمهم الى فرنسا.

وطالب مينار الحكومة الجزائرية بـ«الكف عن عدم معاقبة قتلة الصحافيين والقبض عليهم» وفتح تحقيقات للكشف عن مصير الصحافيين المفقودين.

وطالب السلطات الجزائرية برفع الرقابة عن الصحافة ووقف «المضايقات القضائية» حيال وسائل الاعلام. وقال ان «بعض الصحافيين يواجهون حاليا عشرين اجراء قضائيا».

واعرب مينارد عن اسفه لان المشاركين في ندوة مدريد التي استمرت ثلاثة ايام لم «يتفقوا على بيان ختامي» كما كانت ترغب منظمة «مراسلون بلا حدود». وقد شارك في الندوة خصوصا عشرون صحافيا جزائريا يقيم عدد منهم حاليا في المنفى.

وبرر عمر بلهوشت مدير صحيفة «الوطن» عدم الاتفاق على بيان ختامي بان الصحافيين الذين شاركوا في الندوة في مدريد «لا يمثلون الصحافة الجزائرية بأكملها». وذكرت المنظمة ان الصحافة الحكومية الجزائرية التي دعيت الى المشاركة في الندوة لم توفد مندوبين.

ثلاثة عشر قتيلا على الأقل في معارك في جنوب مقديشو

■ مقديشو - ا ف ب: قال شهود ان ثلاثة عشر شخصا على الاقل قتلوا وجرح عشرون اخرون في موجة عنف جديدة امس جنوب مقديشو بين انصار حسين محمد عيديد وانصار عثمان حسين علي عطو.

وينتمي القائدان المتحاربان الى المؤتمر الصومالي الموحد التحالف الوطني الصومالي الذي يسيطر على جنوب العاصمة الصومالية.

وكانت المعارك بالاسلحة الثقيلة التي بدأت صباح امس لا تزال مستمرة بعد الظهر، لكن حدتها خفت.

وقتل السبت عشرون شخصا على الاقل وجرح خمسون اخرون في معارك مماثلة. وكانت تلك اول معارك بهذه القوة منذ ثلاثة اسابيع على الاقل واشترك فيها 300 جندي و18 سيارة مزودة بالاسلحة الثقيلة.

وتأتي هذه المعارك في وقت يعقد فيه اجتماعان مهمان في اثيوبيا وكينيا المجاورتين لمحاولة ايجاد حل للازمة الصومالية.

واختتمت امس في ناكورو في وادي ريفت في كينيا ندوة استغرقت اربعة ايام تحت اشراف الاتحاد الاوروبي تضم الوجهاء السابقين و«الحكماء» الصوماليين ويشارك فيها رؤساء وزراء سابقون ووزراء وسفراء ومسؤولون دينيون وقبليون.

ويفترض ان تدرس هذه الندوة امكانات تحقيق اللامركزية في المؤسسات في سبيل التوصل الى وفاق واسع بشأن العملية الدستورية. وشكلت دراسة انجزت في «لندن سكول اوف ايكونوميكس» عام 1995 بعنوان «دراسة عن اقامة بنى لامركزية في الصومال» اساس مناقشات الندوة.

لكن فصيل عيديد اتهم الاتحاد الاوروبي بالسعي الى تقسيم الصومال وطلب الى الرئيس الكيني دانييل اراب موا انهاء هذه الندوة.

واجتمع قادة صوماليون اخرون في اديس ابابا بهدف التوصل الى اتفاق لعقد مؤتمر وطني يهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وليس في الصومال حكومة منذ سقوط حكم محمد سياد بري عام 1991. ومنذ ذلك الحين يتنازع القادة العسكريون والميليشيات السيطرة على مناطق البلاد.

انتشال آخر جثتين من انقاض كارثة الهند الجوية

■ نيودلهي - رويتر: قال مسؤولون امس انه تم انتشال اخر جثتين من بين جثث 349 قتيلا راحوا ضحية اسوأ كارثة تصادم جوي في العالم من بين انقاض طائرة الركاب السعودية التي اصطدمت بطائرة شحن كازاخستانية بالقرب من العاصمة الهندية.

ولقي جميع ركاب وطاقم الطائرة السعودية البوينغ 747 وعددهم 312 حتفهم في الحادث الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي.

وقال مسؤول في بلدة تشرخي دادري الواقعة على بعد 80 كيلومترا غربي نيودلهي ان الجثتين لهنديين وهما اخر جثث ركاب الطائرة السعودية. اما جثث ركاب الطائرة الكازاخستانية وهي اليوشين 76 وعددهم 37 راكبا فقد انتشلت بعد وقوع الحادث بوقت قصير.

وركزت الكارثة الانظار على سجل سلامة الطيران في الهند.

وقالت وكالة يونايتد نيوز الهندية للانباء ان وزارة الطيران المدني طلبت التحقيق في تأخر استكمال خطة لتحديث انظمة التحكم الجوي في مطاري دلهي وبومباي. وكان من المقرر تزويدهما بمعدات متطورة امريكية الصنع قبل ستة اشهر لكن تعقيدات فنية حالت دون ذلك.

واضافت الوكالة ان وزارة الطيران المدني طلبت من الادارة العامة للطيران المدني الرد على سبب تأخر تشغيل النظام الجديد بحلول يوم الجمعة.

أمير البحرين يستقبل قادة بحريين فرنسيين وبريطانيين

■ المنامة - د ب ا: أجرى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين محادثات في المنامة مع قادة بحريين رفيعي المستوى من فرنسا وبريطانيا.

فقد عقد الشيخ عيسى اجتماعين منفصلين مع كل من نائب الادميرال بحري الان بيرو قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي ومع سير بيتر أبوت القائد العام للاسطول البريطاني.

وأبلغ الامير القائد الفرنسي برضاه ازاء نمو العلاقات الثنائية واشاد بمبادرة الرئيس جاك شيراك بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط وحرصه على حفظ الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

وأكد الشيخ عيسى ان البحرين تتطلع لزيادة تعاونها مع بريطانيا وبخاصة على الصعيد العسكري.

وكان نيكولاس سوامز وزير الدولة في وزارة الدفاع البريطانية قد أعلن خلال الزيارة التي قام بها للبحرين في الشهر الماضي ان لندن سوف تبرز التزامها بالخليج في استعراض للقوة خلال الاشهر الاربعة القادمة.

ويقول الدبلوماسيون ان سفينتين بريطانيتين هما الفرقاطة شيفيلد والمدمرة اكستر اللتين تشكلان جزءا من مجموعة انتشار بريطانية عامة في المنطقة موجودتان حاليا في البحرين لاجراء مناورات وتدريبات مع البحرية البحرينية.

ومن المقرر عبور مجموعة حاملات طائرات الى الخليج في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) في واحدة من أكبر عمليات الانتشار البحرية في المنطقة على الاطلاق.

اكد انه لا يتوقع حربا في الشرق الاوسط

مبارك: الارهاب سيستفحل اذا لم ينفذ اتفاق الخليل

روما - باريس - رويتر - اف ب:

اسرائيل تنتظر دليلا على ان ملاح الجو الاسرائيلي المفقود ما زال حيا

القدس - د ب ا:

خبير فلسطيني يشكك بامكانية استمرار مسيرة السلام الحالية

نابلس - من امين ابو وردة:

عرفات يحضر اجتماع البنك الدولي لمانحي المعونة

باريس - من برنار ادانفيه:

القس عبد السيد يطالب البابا شنودة بتقليد الملك حسين والمفتي الجديد يريد حكم مصر

خلافات حول نتائج المؤتمر الاقتصادي.. ورمضان يهاجم هيكل وعبد الناصر

القاهرة - القدس العربي - من حسنين كروم:

المؤتمر

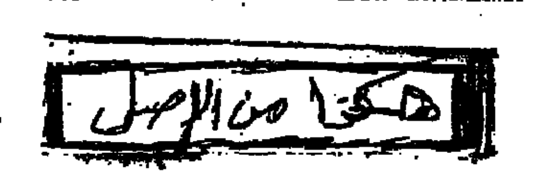
عبد الناصر وهيكل

المفتي الجديد

علمانيون وملائكة

الملك والبابا

شيعة وسنة



الشرطة الفلسطينية توقف خمسة ناشطين في حماس بعد انفجار قنبلة

اسرائيل تسمح رسميا ببناء 1200 مسكن في احدى مستوطنات الضفة الغربية ووزير يخطط لمشروعات يهودية بالقدس الشرقية في مسعى لتعزيز سيادة الاحتلال

■ القدس ـ قباطية ـ اف ب ـ رويتر: أعطى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الضوء الاخضر لبناء 1200 مسكن اضافي في مستوطنة ايمانويل اليهودية في الضفة الغربية.

واوضح مصدر في وزارة الدفاع امس الاثنين ان بناء هذه المساكن في المستوطنة المذكورة حيث يقيم مستوطنون متطرفون سيبدأ بعد شهرين وانه من المقرر ايضا بناء منزل للمتقاعد ومركز للترفيه اضافة الى مدرسة.

واضاف المصدر ان وزارة الدفاع ستسمح بين الحين والاخر بتوسيع مستوطنات يهودا والسامرة (الضفة الغربية) في اطار القرارات المتخذة من قبل الحكومة».

وقد سمحت حكومة بنيامين نتنياهو منذ تشكيلها في حزيران (يونيو) الماضي ببناء نحو الفي مسكن في مستوطنات الضفة الغربية التي تضم 140 الف مستوطن يهودي.

ونددت حركة السلام الان المعارضة للاستيطان بقرار موردخاي. وقال المتحدث باسمها آلون ارنون في تصريح لوكالة فرانس برس ان «هذه السياسة قد تؤدي الى نسف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية».

واضاف «علاوة على ذلك فقد شهدت مستوطنة ايمانويل في السنوات الاخيرة انخفاضا في عدد سكانها لذلك فان الحكومة ستبدد الاموال العامة لبناء مساكن قد لا تجد من يشغلها فيما تعاني المدن والاحياء الفقيرة في الاراضي الاسرائيلية نقصا في الشقق».

ومن جهة اخرى قال وزير بالحكومة الاسرائيلية امس الاول ان اسرائيل ستحسن الخدمات والبنية الاساسية للعرب في القدس الشرقية التي يأمل الفلسطينيون في اقامة عاصمة دولتهم المستقبلية بها.

وجاء تصريح افيغدور كهلاني وزير الشرطة الاسرائيلية تعليقا على تقرير نشرته صحيفة (هآرتس) بشأن اعتزام اسرائيل تحسين البنية التحتية والخدمات للسكان العرب في القدس الشرقية في مسعى لتعزيز سيادة اسرائيل المعلنة من جانب واحد على جميع انحاء القدس.

ونقل راديو اسرائيل عن الوزير قوله «وجدنا ـ ان ثمة اختلافا حقيقيا بين القدس الغربية والشرقية». في اشارة الى المرافق البلدية والحكومية المتوافرة لسكان المدينة المقدسة لدى العرب واليهود.

واضاف «ستدعم البلدية (الاسرائيلية) ورئيسها لبناء اشياء عديدة في الشرق ـ ولن نسيطر على الاماكن الدينية ولن نقنع المسلمين بأن يكونوا يهودا ـ ولكننا سنعطي نفس الفرص لمن يعيشون في الشرق». ولم يتطرق الوزير كهلاني لاية مشروعات بعينها.

وقالت (هآرتس) ان لجنة وزارية يرأسها كهلاني اقترحت فتح قسم شرطة اسرائيلي جديد وافرع للمكاتب الحكومية الاسرائيلية في القدس الشرقية وبناء شبكة جديدة للصرف الصحي واعادة رصف الطرق وزيادة عدد الفصول الدراسية بالمدارس.

وعلق زياد ابو زياد المسؤول الفلسطيني على خطط الوزير بأن اي اجراءات منفردة من الجانب الاسرائيلي ستضيف عقبة جديدة امام السلام.

واضاف زياد للاذاعة ذاتها انه لن تكون هناك اي فرصة للاستقرار والسلام الحقيقيين في الشرق الاوسط اذا واصل الاسرائيليون تجاهل حقوق ومشاعر المسلمين والمسيحيين في مدينة القدس.

وتسبب فتح مدخل جديد لنفق اثري بالقرب من المسجد الاقصى بالقدس الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي في استشهاد 70 عربيا وقتل 15 اسرائيليا خلال خمسة ايام من اعمال العنف بين الجانبين نتيجة مشاعر الاستياء الفلسطينية التي اشعلها قرار الحكومة اليمينية الاسرائيلية.

وتزعم اسرائيل ان القدس بقسميها الشرقي والغربي عاصمتها وتريد منظمة التحرير الفلسطينية القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل.

واتفقت اسرائيل والمنظمة عام 1993 على بحث مستقبل المدينة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية الحالية للسلام مع عدم اتخاذ اية تدابير من شأنها تغيير طابع المدينة قبل التوصل الى تسوية دائمة.

وسئل الوزير الاسرائيلي اذا كانت اسرائيل تخلق بذلك امرا واقعا لاجهاض الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين فرد للاذاعة بقوله «لقد قررنا ان القدس ستكون موحدة للابد وهي عاصمة اسرائيل».

واضاف «امل الا تكون هناك دولة فلسطينية ابدا ولكن اذا اقاموا دولة فلسطينية فقد تكون عاصمتها رام الله وليس القدس».

وعلى صعيد اخر ذكر مصدر رسمي ان الشرطة الفلسطينية اوقفت امس الاول خمسة ناشطين ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اطار التحقيق في انفجار قنبلة ادت الى مقتل فلسطيني السبت في قباطية في الضفة الغربية. ولم تكشف الشرطة هويات الموقوفين الخمسة.

وكان الجيش الاسرائيلي قد وصف الحادث الذي وقع السبت عندما كان الفلسطيني محمد عساف كميل (34 عاما) يعد قنبلة لاستخدامها في عملية انتحارية ضد الدولة العبرية بأنه «حادث عمل».

وقد اكدت عائلة كميل الذي قتل في الانفجار انه لا ينتمي الى حركة حماس واتهمت اجهزة الأمن الاسرائيلية «باغتياله» عن طريق وضع قنبلة في حديقة منزله في قباطية.

واكدت والدته طريفة لوكالة فرانس برس «لقد قتلوه». واضافت «كانوا يهددون بقتله او ابعاده منذ فترة طويلة».

وقالت ان ابنها «كان في الحديقة يعتني بالنباتات وطلب من ابنه ان يحضر له ماء من المنزل. وبعد ان دخل الابن لاحضار الماء سمعنا دوي الانفجار».

وقال شقيقه يحيى «كان يوجد اطفال حول المنزل. من يصدق انه كان يعد قنبلة مع ابنه وبحضور اطفال آخرين».

واضاف ان شقيقه «كان متدينا ولكنه لم يكن مرتبطا بحركة حماس».

وقال مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي سجن كميل اربع مرات خلال الانتفاضة الفلسطينية (1987-1993). وقد افرجت عنه السلطات الاسرائيلية منذ شهرين. وكان عدد من ناشطي حماس ضبطت معهم عدة كيلوغرامات من المتفجرات قد اوقفوا في الماضي بينما كانوا يعدون قنابل لاستخدامها في عمليات انتحارية. وقد نفذ ناشطون في حماس من قباطية في 1994 عمليتين انتحاريتين في اسرائيل.

وقال ضابط في جهاز الامن الفلسطيني ان «جميع السيناريوهات ممكنة» في ما يتعلق بنتائج التحقيق، من الاعداد لعملية انتحارية الى فرضية القتل.

واضاف ان السلطات الاسرائيلية تجري تحقيقاتها ولكن الجانبين يتبادلان المعلومات.

جندي اسرائيلي يحرس مستوطنين يهود في مدينة الخليل (رويتر)

بيريس ينفي ان يكون قد نصح عرفات بتأخير اتفاق حول الخليل

■ القدس ـ اف ب: نفى زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريس امس الاثنين ان يكون نصح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالابطاء في المفاوضات حول الخليل.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) ذكرت نقلا عن تقرير لاجهزة الامن تسلمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان بيريس اقترح على عرفات اثناء لقاء جرى بينهما في نابلس (الضفة الغربية) مطلع الشهر الجاري «عدم الاستعجال حول الخليل».

وقال المصدر نفسه ان بيريس اكد ايضا انه لا يمكن الثقة بوعود نتنياهو وان على عرفات ان يحصل على تعهدات واضحة ومكتوبة.

وردا على سؤال للاذاعة الحكومية وجه اليه في السويد التي يزورها حاليا، قال بيريس «انه تشهير يليق بقضية دريفوس في فرنسا». ويشير بيريس الى الضابط الفرنسي اليهودي الفريد دريفوس الذي اتهم في القرن التاسع عشر بالتجسس لحساب المانيا. واضاف بيريس «لتكن لدى من يتهمونني الشجاعة ليكشفوا عن انفسهم واتمكن من ملاحقتهم في القضاء».

واتهم زعيم حزب العمل وسائل الاعلام «بترويج اكاذيب عبر رفض كشف اسماء الجبناء الذين يقفون وراء هذه القضية التي لا تليق بدولة متحضرة». واوضح متحدث باسم نتنياهو ان رئيس الوزراء اتصل ببيريس ليؤكد له انه لا يصدق هذه «الاكاذيب».

من جهته، رد بيريس بانه لم يرغب قط في تأخير توقيع اتفاق حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من الخليل، الذي تأخر حتى الان ثمانية اشهر عن موعده المحدد في اتفاق وقع في ايلول (سبتمبر) 1995 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

اختتام المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية دون اتفاق بشأن اعادة الانتشار في الخليل

اريحا ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤولون ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين اخفقوا في محادثاتهم امس الاول في اريحا في محاولة التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب الاسرائيلي المؤجل من الخليل.

وقال دان شومرون رئيس وفد المفاوضين الاسرائيلي للصحافيين في ختام المحادثات التي جرت في مقر ادارة الحكم المحلي الفلسطينية في اريحا «لم يطرأ تغير كبير».

وكانت الجولة الاخيرة من المحادثات التي عقدت يوم الخميس وحضرها السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك قد فشلت في سد الفجوة بين الجانبين.

وانحى مسؤولو منظمة التحرير باللائمة في فشل المحادثات على اصرار اسرائيل على السماح لجنودها بدخول المناطق التي ستسلم الى الفلسطينيين في المدينة وتشمل 80 في المئة من مساحتها.

وقال صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض «نأمل ان يكف الاسرائيليون عن وضع العراقيل في مسار التقدم. نأمل بالا يحاولوا تغيير شيء في الاتفاقيات الموقعة لاسيما مطلبهم بحرية تنقلهم في المناطق الفلسطينية».

وقال شومرون قبل المحادثات انها «ستستغرق وقتا طويلا».

وقال محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في غزة لرويتر ان الاسرائيليين لن يجدوا فلسطينيا واحدا يقبل مبدأ منح الاسرائيليين حق عودة الدخول الى المناطق الفلسطينية بعد تسلمها.

واضاف «سنستمر في رفض هذا المبدأ وعليهم ان يتوقفوا عن طلب ذلك اذا ارادوا اتفاقا».

ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعادة التفاوض على اتفاق الخليل الذي وقعته الحكومة الاسرائيلية السابقة العام الماضي.

ويسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) لتعديل اتفاق الخليل قائلا انه غير كاف لحماية نحو 400 مستوطن يهودي في المدينة يعيشون وسط سكانها الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم نحو 100 الف نسمة.

وكان من المقرر وفقا لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الانتقالي ان تسلم الخليل الى الحكم الذاتي الفلسطيني العام الماضي لكن اسرائيل اجلت اعادة انتشار قواتها في المدينة لاسباب أمنية.

وقال عريقات لرويتر انه لن يكون هناك اتفاق بأي حال مع اصرار اسرائيل على هذا الشرط. واضاف انه غير واثق مما اذا كان الاسرائيليون قد فهموا ان الفلسطينيين لن يقبلوا تغيير الاتفاق الموقع.

وقال عريقات ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين يعدون رسالتي تأكيد سيتم تبادلهما بين عرفات ونتنياهو. واضاف ان الفلسطينيين يريدون ضمانات لاستمرار تنفيذ اتفاقات السلام الذي علق منذ انتخاب نتنياهو في ايار (مايو).

وتابع قائلا ان الجانب الفلسطيني قدم قائمة بالقضايا التي يريد ذكرها في الرسالة التي تتضمن تحديد مواعيد لاستئناف محادثات الوضع النهائي ومواعيد للمحادثات بشأن تنفيذ القضايا الانتقالية المعلقة التي تتطلب مزيدا من المفاوضات ومواعيد لتنفيذ القضايا التي لا تحتاج الى مزيد من المفاوضات.

وقال المتحدث الاسرائيلي موشيه فوجل في الرسالة التي تريدها اسرائيل من الفلسطينيين «ان مبدأ التكافؤ هو نقطة تعتقد انها جزء لا يتجزأ من الاتفاقات ونحن نريد ان يفي الفلسطينيون بالاتفاقات».

واضاف في تصريحات لرويتر «قال رئيس الوزراء نتنياهو الكثير من المرات انه مستعد للوفاء بالاتفاقات لكن هناك سلسلة من الانتهاكات الفلسطينية للاتفاق وعددا من القضايا التي يتعين على الفلسطينيين معالجتها».

وذكر مسؤولون امنيون كبار بمنظمة التحرير الفلسطينية انهم يجرون اتصالات مستمرة مع نظرائهم الاسرائيليين.

وقال مسؤول امني فلسطيني رفيع طلب عدم الافصاح عن اسمه «اتفقنا على ان تكون اعادة الانتشار سريعة وان تتم باسلوب منظم».

أعلن تضامن «حماس» مع اضراب المعتقلين

غوشة: نتهم جهاز «شين بيت» باغتيال عساف

■ عمان ـ ق. ب: حملت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الحكومة الاسرائيلية مسؤولية اغتيال أحد ناشطيها ليلة السبت/ الاحد في بلدة قباطيا القريبة من مدينة جنين شمال الضفة الغربية، دون أن تبرىء السلطة الوطنية الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة وغزة من مسؤوليتها في حماية المواطنين.

وأدى انفجار قنبلة مساء السبت في حديقة منزل محمد عساف (31 عاما) أحد عناصر حركة «حماس» الى استشهاده وتناثر أشلائه، وكانت السلطات الاسرائيلية أفرجت عن الشهيد عساف قبل شهرين.

وقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة «حماس» «ان الشهيد عساف تمت تصفيته من قبل جهاز (المخابرات العامة) «شين بيت» الصهيوني»، الا انه نوه الى «ان بلدة قباطيا تقع ضمن المنطقة (الريفية في الضفة الغربية والمعروفة باسم) «ب» وهي تقع ضمن مسؤولية السلطة الفلسطينية من الناحية المدنية».

وأضاف غوشة في مقابلة مع وكالة «قدس برس» ان هذه التصفية امتداد لسلسلة طويلة من شهداء الحركة الذين تم تصفيتهم على يد «شين بيت» بالتعاون مع عدد من العملاء في «الاستخبارات الفلسطينية» حسب قوله. وأشار الى ان هذه السلسلة كان من حلقاتها استشهاد قائد مجموعات كتائب عز الدين القسام «خبير المتفجرات يحيى عياش اوائل هذا العام، اضافة الى تصفية شهداء آخرين مثل كمال كحيل وغلمة والعاصي وغيرهم».

وأوضح المسؤول في حركة «حماس» ان مما يرجح ان استشهاد عساف تم بمؤامرة تصفوية «اعتراف المتحدثين الصهاينة بأن العبوة التي أدت الى استشهاده كانت بوزن نصف كيلو غرام مما يوحي بأن الغاية هي تصفية الشهيد بهذه العبوة الصغيرة، بينما لو كانت القضية تجهيز عبوة استشهادية لكان الوزن اكبر من ذلك بكثير».

وتقول اسرائيل والسلطة الفلسطينية ان عساف استشهد بينما كان يعد عبوات ناسفة لاستخدامها في تنفيذ عمليات تفجير ضد أهداف اسرائيلية من قبل المقاومة الاسلامية.

على صعيد آخر أعلن غوشة تضامن حركة «حماس» مع دعوة 5 آلاف من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية للاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجا على ممارسات سلطات الاحتلال بحقهم والتي دخلت اليوم الثلاثاء ثالث أيامها. وقال الناطق الرسمي في «حماس» ان المعتقلين الفلسطينيين «يعيشون أوضاعا صعبة، حيث التعذيب المتواصل ومنع اهاليهم من زيارتهم والتضييق عليهم في وسائل الحياة اليومية».

وأضاف يقول «اننا نؤكد ان قضيتهم هي قضية كل الشعب الفلسطيني ينبغي دعمها والاهتمام بها من قبل الامة العربية والاسلامية». وأعرب غوشة عن أسفه «للتجاهل الذي تبديه السلطة الفلسطينية التي قال انها «لا تقوم بواجبها اللازم بملاحقة قضية الاسرى في الالحاح عليها وتبني هذه القضية، وطلب الدعم العربي والاسلامي والعالمي للعمل على الافراج عن الاسرى المجاهدين من وراء القضبان».

وأشار الى ان حركة «حماس» تعتبر الافراج عن جميع المعتقلين «جزء لا يتجزأ من منظومة الموقف الوطني الفلسطيني المتعلقة بالعمل على ازالة الاحتلال واعادة السيادة على الارض الفلسطينية والتمسك بكافة القضايا الاساسية الاخرى مثل عودة اللاجئين والنازحين وتحرير القدس والخليل وازالة المستوطنات ـ وهي قضايا لا يمكن لـ«حماس» ولا للشعب الفلسطيني التخلي عنها» كما قال.

من جهة أخرى طالب المسؤول في «حماس» الذي ترى حركته ان اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل لا تلبي ايا من الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين السلطة الوطنية بالكشف عن مشاريع اتفاقيات أعلن التوصل عنها بين حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة والسلطة في استوكهولم.

وكان وزير الخارجية السويدي ستن اندرسون كشف الجمعة الماضية في حديث لاذاعة استوكهولم عن مفاوضات بخصوص الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين جرت في العاصمة السويدية سرا عامي 1994 و1995 أطلق عليها «وثيقة استوكهولم السرية»، وقال ان هذه المفاوضات أدت الى وثيقة تتضمن حلولا لكل المشاكل المؤجل بحثها وهي المستوطنات والقدس واللاجئين والحدود بين الكيانين ومستقبل الكيان الفلسطيني.

وحذر غوشة من عدم جدوى هذا الاسلوب التكتيكي الذي يهدف حسب رأيه «الى جعل الرأي العام الفلسطيني والعربي والعالمي يقبل بالامر الواقع في ظل فترة زمنية يجري مطها شهرا بعد شهر وسنة تلو سنة».

وقال ان القيادة الفلسطينية قامت وما زالت تقوم بتحقيق مفردات التخطيط الصهيوني على الارض وتساعد المخططين الصهاينة كي ينجحوا في مخططاتهم بعد أن يوصلوا الشعب الفلسطيني الى أدنى درجات من اليأس والاحباط ومن ثم القبول بالامر الواقع» حسب تعبيره.

نجل عالم الاثار الذي اوحى بفيلم «انديانا جونز» يسمي ابنه اسم قاتل رابين

قاتل رابين يدرس التوراة في زنزانته ويطالب بكمبيوتر لكتابة مذكراته

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان نجل عالم الاثار ويندل جونز الذي اوحى بسلسلة افلام «انديانا جونز» اطلق على ابنه اسم ايغال باروخ وهما الاسمان الاولان لقاتل رئيس الوزراء اسحق رابين والمستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا في الخليل في 1994.

وكان نجل عالم الاثار قد اعتنق الديانة اليهودية وغير اسمه ليصبح غيرشون بن يونيس ويقيم حاليا في مستوطنة ميتزبي اريحا في الضفة الغربية. وهو معروف بآرائه اليمينية المتطرفة.

وردا على سؤال لصحيفة (يديعوت احرونوت) رفض بن يونيس ان يدلي بأي ايضاحات. وقال «هل نعيش في دولة بوليسية؟ ما المانع في ان اطلق على ابني اسم ايغال امير؟».

وكان ايغال امير قد قتل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 رئيس الحكومة اسحق رابين. اما باروخ غولدشتاين، فهو مستوطن في كريات اربع قتل 29 فلسطينيا كانوا يؤدون الصلاة في الحرم الابراهيمي في الخليل في شباط (فبراير) 1994.

واكد وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للاذاعة الاسرائيلية انه «قلق» من الشعائر التي تقام عند قبر باروخ غولدشتاين في كريات اربع. واضاف أنه «من الصعب» نقل القبر الذي يقع في وسط حديقة عامة.

وقال تزفي كاتزوفير، رئيس مجلس مستوطنة كريات اربع ان «بعض الافراد المعزولين فقط يأتون للصلاة على قبر غولدشتاين». واضاف انه يؤيد نقل القبر «لانه اقيم في افضل مكان في كريات اربع يمكن ان يستخدم لتقديم عروض وتجمعات».

واوضح كاتزوفير انه طلب من الجيش تغيير مكان قبر غولدشتاين. ورد متحدث عسكري بأن الجيش لم يتلق حتى الان اي طلب في هذا الخصوص.

ومن جهة اخرى قضت محكمة اسرائيلية بأن يسمح لايغال امير بالاستماع الى اشرطة مسجلة عن التوراة في زنزانته لكنها رفضت طلبه الخاص بتخفيف قيود السجن المطبقة عليه.

ونقلت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية عن امير الذي اغتال رابين خلال مهرجان للسلام في تل ابيب في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 قوله للمحكمة امس الاول «لقد اديت مهمتي بالفعل الذي ارتكبته والان اريد ان اجلس وادرس ولا اعتزم تحريض احد».

وقتل امير وهو طالب يميني متشدد رابين الحاصل على جائزة نوبل للسلام ليمنعه من تسليم الفلسطينيين اراضي الضفة الغربية التي يعتقد ان الله وعد بها اسرائيل.

ونكرت الوكالة ان المحكمة رفضت طلب نقله الى سجن قريب من مكان اقامة اسرته وان يسمح له باجراء مكالمات هاتفية اكثر ويسمح له بعدد اكبر من الزيارات والاحتفاظ بمزيد من الكتب في زنزانته واخلائها من كاميرات التلفزيون التي يرى انها تنتهك خصوصيته.

ونقلت الوكالة عن المحكمة قولها في حيثيات الحكم «امير لا يستحق مزايا اضافية لان سلوكه لم يكن طيبا لمحاولته الاضراب عن الطعام وتغطية كاميرات التلفزيون الموجودة في زنزانته». وحكم على امير (26 عاما) بالسجن مدى الحياة وستة اعوام اخرى لاغتياله رابين وجرح احد حراسه وسبعة اعوام اضافية في محاكمة منفصلة بتهمة التآمر.

وافاد مصدر قضائي ان امير تقدم امس الاول بطلب الى القضاء للحصول على كمبيوتر من اجل كتابة مذكراته ودراسة القانون.

اسرائيل تقول ان اسرائيليا متهما بالتجسس يعامل جيدا بمصر

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاول ان الاسرائيلي المعتقل في مصر حاليا للاشتباه في تجسسه لصالح الدولة اليهودية يلقى معاملة جيدة في السجن.

وقالت الوزارة في بيان «التقى جوشوا جابي القنصل الاسرائيلي في القاهرة بالمواطن الاسرائيلي عزام عزام بمكان اعتقاله في القاهرة ـ وابلغ جابي الخارجية بان عزام في صحة جيدة وانه قال خلال اللقاء معه انه يحظى بمعاملة طيبة في ظروف مناسبة».

وقبضت سلطات الامن المصرية الاسبوع الماضي على الاسرائيلي عزام (35 عاما) ويعمل كبير فنيين بمصنع للملابس مملوك لاسرائيليين في مصر ومصري يدعى عماد الدين عبد الحميد.

وقالت مصادر أمنية مصرية ان عبد الحميد اعترف بالتجسس لحساب اسرائيل وتلقي معدات لاستعمالها في الجاسوسية. وتصر اسرائيل على براءة مواطنها عزام وهو عربي الاصل وتطالب بالافراج عنه.

وقال مصدر بالنيابة العامة في مصر ان عريضة اتهام رسمية ستصدر الاسبوع الجاري وتحوي تفاصيل التهم الموجهة للسجينين.

وقال المصدر ان بوسع عزام توكيل من يشاء من المحامين وقالت اسرائيل انها ستواصل اتخاذ اي اجراء من شأنه مساعدة عزام.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة ان القيادات الاسرائيلية ضيعت فرصة الافراج عن عزام من خلال الاتصالات الدبلوماسية الهادئة باعلانها عن القضية.

ووقعت مصر اول معاهدة سلام عربية مع اسرائيل عام 1979 لكن علاقات الدولتين فترت بصورة حادة منذ تولي بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء اليميني السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان سفير مصر في تل ابيب محمد بسيوني قال ان القاهرة ستنقل الخميس معلومات رسمية الى السلطات الاسرائيلية حول القضية.

«اغورا» واحدة غرامة لجنود قتلوا فلسطينيا

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر عسكري امس الاثنين ان محكمة يافا العسكرية فرضت غرامة «رمزية» على اربعة جنود إسرائيليين ادينوا بتهمة الاهمال الذي تسبب بمقتل فلسطيني.

وكان الجنود اقاموا في العام 1993 حاجزا على احدى طرقات الضفة الغربية. وقد رصدوا شابا فلسطينيا حاول الفرار بمجرد ان شاهد الحاجز فاطلقوا النار عليه على الفور ما ادى الى مصرعه.

واعتبرت المحكمة ان الجنود «بالغوا في استعمال اسلحتهم» وحكمت عليهم بدفع غرامة مقدارها «اغورا» واحدة اي جزء من مئة من الشيكل، وهو ما يعادل ثلث سنت امريكي واحد.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المدعي العام العسكري يعتزم استئناف الحكم لانه يعتبر العقوبة خفيفة جدا.

انتصار الوزير: الاغلاق زاد من بؤس الفلسطينيين

■ غزة ـ اف ب: أكدت وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية انتصار الوزير ان الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية اغرق في البؤس عددا متزايدا من العائلات الفلسطينية مما يضطرها الى طلب المساعدة من السلطات للتمكن من الاستمرار.

وأعلنت في مؤتمر صحافي عقدته في غزة ان «اكثر من 22 الف عائلة من قطاع غزة طلبت مساعدة من الوزارة منذ بدء الاغلاق» في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت «اننا غير قادرين على مساعدتهم لعدم توفر الوسائل لذلك».

وتمثل هذه العائلات ما يزيد على 12 % من مجموع سكان قطاع غزة الذين يقدر عددهم بمليون نسمة.

واشارت الوزيرة الفلسطينية الى ان وزارتها «تلاقي اساسا صعوبة في تقديم مساعدة ـ غير كافية ـ قيمتها مئة دولار في الشهر لعشرة الاف عائلة لها معتقلون في اسرائيل».

وقد اعلنت اسرائيل هذا الاسبوع تخفيف الاغلاق وسمحت لخمسين الف عامل فلسطيني بدخول اراضيها.

وكان الاغلاق فرض اثر اولى الهجمات التي نفذها اسلاميون فلسطينيون في اسرائيل في ربيع 1994. ثم عزز بعد سلسلة من العمليات الانتحارية اوقعت 63 قتيلا، في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين، اضافة الى المنفذين الاربعة.

وقبل 1994، كان 120 الف فلسطيني يتوجهون يوميا للعمل في اسرائيل، وقد حل محل القسم الاكبر منهم عمال أجانب.

لوبراني: تحريك عجلة السلام يتم سياسيا

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: اعرب منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني امس الاثنين عن اعتقاده بأن الحلول المرتقبة لتحريك عملية السلام العربية الاسرائيلية «هي محض سياسية».

وكانت اجواء التهديد بالتصعيد العسكري قد طغت خلال الشهرين الماضيين على تصريحات المسؤولين السوريين والاسرائيليين بعد ان اعادت سورية انتشار قواتها (35 الف جندي) الموجودة في لبنان وبعد ان اجرت اسرائيل مناورات عسكرية في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقال لوبراني في تصريح صحافي بثته اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل ان «تحريك المفاوضات مع لبنان مرتبط بتحريكها مع سورية وتحريك المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري مرتبط بتحريك المفاوضات مع الفلسطينيين».

واضاف «اعتقد ان الحلول المرتقبة لتحريك هذه المفاوضات ستكون حلولا محض سياسية».

وكان لوبراني قد عقد اجتماعا امس مع اللواء المتقاعد انطوان لحد قائد ميليشيا الجنوبي في مقر قيادته في مرجعيون داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

المحكمة العليا تسمح بحرمان معتقل فلسطيني من النوم

■ القدس ـ اف ب: سمحت المحكمة العليا الاسرائيلية لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) بحرمان ناشط فلسطيني يجري استجوابه حاليا من النوم.

وقد اجازت المحكمة للمحققين في شين بيت امس الاول حرمان خضر مبارك الذي ينتمي الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ويشتبه في تورطه في التخطيط لهجمات، من النوم، وادخال رأسه في كيس.

ومن جهة اخرى تعهد عملاء شين بيت الذين مثلهم النيابة العامة امام المحكمة بالا «يشدوا اغلالا» للمشتبه فيه وبالا «يبقوه في وضع مؤلم».

والمعتقل الفلسطيني من قرية حلحول بالضفة الغربية واوقف قبل شهر. وهو متهم بأنه من مسؤولي الذراع العسكرية لحركة حماس. وكان قد رفع طعنا الاسبوع الماضي الى المحكمة العليا لتضع حدا لاعمال التعذيب التي يتعرض لها اثناء استجوابه.

وكانت احدى المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان في اسرائيل اتهمت الجمعة المحكمة باباحة التعذيب بعد سماحها لشين بيت باستخدام «الضغوط الجسدية المشددة» على معتقل فلسطيني اخر.

وقد حصل جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي على موافقة المحكمة لاستجواب محمد عبد العزيز حمدان الناشط في حركة الجهاد الاسلامي بالطريقة التي يراها مناسبة. ويتهم حمدان وهو من مدينة رام الله بالضفة الغربية بالاشتراك في التخطيط لهجوم.

معروف ان القانون الاسرائيلي يجيز استخدام «الضغوط الجسدية المعتدلة» على المشبوهين الفلسطينيين اثناء استجوابهم. لكن في حال الاشتباه في ان المعني لديه معلومات عن هجوم وشيك فان بامكان شين بيت اللجوء الى «الضغوط الجسدية المشددة».

الرئيس الاسرائيلي يزور الهند في نهاية كانون الاول المقبل

■ القدس ـ اف ب: اعلنت رئاسة الدولة امس الاثنين ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيقوم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل بزيارة رسمية الى الهند هي الاولى لرئيس اسرائيلي الى هذا البلد.

وستبدأ زيارة وايزمن في 29 كانون الاول (ديسمبر) المقبل وستستغرق اسبوعا يستقبله خلالها رئيس الوزراء ديفي غاودا ومسؤولون هنود آخرون كبار.

وقد اقامت الهند في كانون الثاني (يناير) 1992 علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

ووقع البلدان اتفاقات تعاون في مجالات السياحة والعلوم والزراعة والنقل الجوي.

نائب اسرائيلي ينهال بالضرب على زوجته

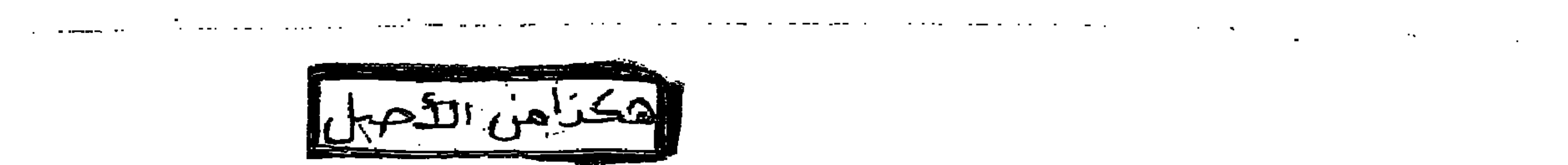
■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر في الشرطة امس الاول ان زوجة نائب من الاغلبية المؤيدة للحكومة اشتكت للشرطة من ان زوجها انهال عليها بالضرب ولكنها سحبت الشكوى التي قدمتها.

وقد ادعت راشيل دايان، زوجة النائب حاييم دايان الذي ينتمي الى حزب تسوميت القومي المتطرف على زوجها واتهمته بالاعتداء عليها بوحشية.

وقد لاحظ الاطباء في المستشفى الذين عاينوها وجود آثار رضوض في جسمها.

واعلنت الشرطة فتح تحقيق بالرغم من ان المرأة سحبت شكواها.

وقد نفى النائب دايان للاذاعة الاسرائيلية ان يكون انهال بالضرب على زوجته موضحا مع ذلك ان نشاطاته السياسية المتعددة اثرت على حياته الزوجية.



50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (8 ـ 12)

يكبر الطفل الفلسطيني ويقول: «ناضلت في صغري.. لا «كان أبي»

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة أم انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، ومازلنا نختلف..!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشويد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين «مدريد وواشنطن»، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس للدين والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

د. سري نسيبة

المرض يقتلك أو يقويك.. نحن قوانا!

■ القدس العربية تعيش هذه الايام في الزمن الرديء للامتين العربية والاسلامية. الاحتلال الصهيوني يعمل ليل نهار على تهويد المدينة والقضاء على معالمها الاسلامية والعربية. فالقدس لن تعود الى الامة الاسلامية والامة العربية بمفردها، اذا اردناها علينا ان نضعها على رأس قائمة اولوياتنا، وبدون هذا ستضيع القدس الى الابد. لقد حاولت اسرائيل وتحاول ان تغير من معالم المدينة المقدسة ولكنها للان لم تنجح تماما في طمس معالمها العربية والاسلامية. ان الموقف العربي والاسلامي خلال الثلاثين عاما الماضية قد كان موقف المتفرج. القدس هي أولى القبلتين وثالث الحرمين، في الدرجة الاولى هي قضية اسلامية وفي الدرجة الثانية قضية عربية وفي الدرجة الثالثة قضية فلسطينية. وعلى هذه الاطراف ان تنقذ المدينة الرمز الديني والقومي من الاحتلال. وليس هناك حلول وسط. القدس العربية يجب ان تعود الى السيادة العربية وتبقى المدينتين العربية واليهودية مفتوحة امام الجميع.

لقد كان فتح النفق الشعرة التي قصمت ظهر البعير. اليهود ارادوا ان يختبروا ردود الفعل العربية والاسلامية والدولية لجعل المدينة بكاملها عاصمة اسرائيل ويثبتوا للعالم ان القضية الفلسطينية هي قضية اسرائيلية داخلية. النفق لا يمت للتاريخ الاسرائيلي بصلة والقصد من فتحه هو ان اسرائيل ارادت ان تعلن عن سيطرتها على المدينة المقدسة. وتهدف اسرائيل من وراء عملها بفتح النفق ان تعيد بناء الهيكل على انقاض الحرم والاقصى. اسرائيل لا تتعلم من الدروس فقد جاءت الى هذه المنطقة بهدف تهجير اهل فلسطين الاصليين والسيطرة المطلقة على المدينة المقدسة. لن يكون هناك سلام بدون عودة القدس الى السيادة العربية.

سري نسيبة

وقد أدى تعذيب الآلة العسكرية للشعب الفلسطيني الى زيادة اللحمة والتعاون والتعاضد بين مختلف ابناء الشعب ومؤسساته، وتغيرت الكثير من اتجاهات الفلسطينيين وفهمهم لانفسهم وللعالم العربي ولاسرائيل. فالتكسير والتخريب والضرب الاسرائيلي زاد من نقمة الفلسطيني على الاحتلال، وينطبق على الفلسطيني القول بانك اذا اخذت كل شيء من انسان فانه يصبح حرا مرة اخرى ولا يهتم لشيء، لقد اخذت اسرائيل كل شيء منا وقد وصلنا الى نقطة لا نخاف فيها شيئا، فليس عاديا ان يواجه الفلسطيني بصدره رصاص اسرائيل، وقد اوصلنا اليهود الى المرحلة التي اصبحنا فيها لا نخاف الموت ابدا، واحيانا كثيرة نذهب اليه. لقد حاول اليهود في البداية ان يتجاهلوا وجودنا، وقالت غولدا مئير: اي فلسطينيين؟ لا يوجد فلسطينيون. لقد حاولت اسرائيل اذابتنا بكل الطرق حتى بالتعاون مع بعض الدول العربية، ولم تنجح، فالمرض اما ان يقتلك أو يقويك، نحن قوانا..! لقد منحتنا اسرائيل القوة، استطعنا ان نحافظ على هويتنا ومعنوياتنا.

لقد سيطر على الفلسطينيين الاحساس بالاغتراب في كثير من الاحيان نتيجة كثرة النصائح التي أسديت اليهم من الدول العربية، ورأى انها بلا جدوى ولا فائدة، وان كل هذه الوسائل التي اقترحت عليه لم توصله الى غاياته، ثم جاءت الانتفاضة التي جعلت من المرأة الفلسطينية عنصرا فاعلا ومؤثرا ولا يستهان به، فبرزت المرأة في الانتفاضة بشكل تستحق معه كل التقدير والاحترام. كذلك الطفل الفلسطيني الذي جاء ليقول: انا كطفل فلسطيني ساهمت ومت من اجل فلسطين، هذا الجيل بالفعل يمكن ان يكون عماد الوطن، ولن يقول طفلنا عندما يكبر: قيل لي، وقال أبي، بل سيقول: ناضلت في صغري، وحررت ارضي..! والشعراء يتغنون باطفال الحجارة، هذا ما فعلته بنا الانتفاضة الفلسطينية، فشعبنا ابدا سيظل حيا، القضية لا تموت، والقدس لا نتنازل عنها لاحد.

ومعاناة المقدسي جزء من معاناة الانسان الفلسطيني، ويمكن لي ان اذكر عشرات القصص عن هجرة الفلسطيني، والتضييق على المقدسي في حياته اليومية واضح، وهدفه معروف، وتتبع اسرائيل سياسة الترهيب والترغيب مع المقدسيين، فاما ان تترك القدس، وتفقد حقك في الاقامة، او انها تعرض عليك جواز سفر اسرائيليا.

بسام الشكعة ـ رئيس بلدية نابلس الأسبق

«بلفور» و«التقسيم» انتزعا القدس لصالح اسرائيل

■ مرت القدس مع بداية التآمر على الامة العربية في فلسطين بوضع خاص وتركيز واضح بحكم قدسيتها لدى الاديان الثلاثة. فمنذ وعد بلفور الذي اعطى فلسطين وطنا قوميا لليهود راعى حرية ممارسة الشعائر الدينية للطوائف الاخرى، اما قرار التقسيم فقد جدد وصفها دولية بعد ان اقر انشاء دولتين يهودية وعربية يجمعها اقتصاد موحد. فوحدة الاقتصاد وتدويل القدس يحددان طبيعة المشاركة الدولية في التآمر، ويعطي القيمة المرحلية لهذا التآمر وابعاده.

الوعد والقرار يحددان وضع القدس بالنسبة لاهدافهما وينتزعانها عن واقعها التاريخي كمدينة عربية لصلحة الاهداف العدوانية التي اتخذتها.

وقد رفضت امتنا العربية الوعد كما رفضت قرار التقسيم، دفاعا عن عروبة فلسطين والقدس في مركزها وقلبها فلم يكن لدى العرب اي شك بعروبة القدس وكذلك لدى المسلمين، كما لا يشك أحد بعروبة مكة والمدينة. فضم القدس سنة 1967 بعد احتلال كامل التراب الفلسطيني واعتبارها العاصمة الابدية لاسرائيل واجه معارضة شاملة من قبل الامة العربية والاسلامية والرأي العام الدولي ممثلا بهيئة الامم ومجلس امنها الا ان هذا الرفض الدولي لم يقترن بأي فعل مؤثر على الضم، حتى ان الولايات المتحدة اخذت تعلن معارضتها لتقسيم القدس وتأييدها لوحدة المدينة، ولم يكن موقف الاخرين يشير الى أي ممارسة لمعارضة الضم مما سمح لاسرائيل فرض واقع الضم وقرار اعتبارها العاصمة الابدية في علاقاتها مع الدول الاخرى. كما سمح باجراءات تهويد المدينة بتطويق القدس الشرقية بكتل استيطانية كثيفة والتغلغل في وسط الكثافات السكانية العربية، وممارسة فرض القانون الاسرائيلي عليها والهوية الاسرائيلية على مواطنيها العرب دون ان يكون لهم حق استعادة حقوقهم في القدس الغربية في حين استعاد اليهود املاكهم في شرق المدينة، وابتدأت بمخطط التهجير والتهويد ضمن سلسلة من الاجراءات.

ان السيطرة على الحدود من قبل اسرائيل تعطيها الفرص بالتحكم بعلاقات المناطق المحتلة بالوطن العربي جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا، كما ان تطويق الكثافات السكانية بالاستيطان والطرق الالتفافية التي اشبهها بحبال المشانق على عنقها بحيث يمكنها بالتحكم كلما اقتضت ظروف اسرائيل بعلاقات شعبنا اليومية بمختلف مجالاتها، وما ينطبق على المواطنين ينطبق ايضا على السلطة!! كما تحتفظ اسرائيل باماكن تم تهويدها وتجريد الفلسطينيين من علاقاتهم بها سواء كان ذلك اماكن مقدسة أو بحكم موقعها الجغرافي مثل قبر النبي يوسف وسط نابلس وقبر راحيل في بيت لحم وغيرها، والحياة اليومية للمواطنين يحكمها نظام الحكم الذاتي وسقف اتفاقيات اوسلو المشؤومة.

فبعد توقيع اتفاقيات اوسلو وتوابعها ما زال الاستيطان والطرق الالتفافية في توسيع وامتداد مستمر. ان توسيع الاستيطان في الاراضي المحتلة تم في وقت النضالات الشعبية والنهوض الوطني والقومي.

وما أريد قوله ان القدس هي جزء مركزي من القضية الفلسطينية فلا فلسطين من دون القدس ولا قدس بدون فلسطين، واذا اقتضى التآمر على الامة العربية والشعب الفلسطيني فصل قضية القدس فان الدفاع عنها فلسطينيا وعربيا واسلاميا هو القاعدة المبدئية التي تقف في وجه التآمر والعدوان، وهذا شأن الخليل ونابلس وغيرها، وهذا شأن الاستيطان والطرق الالتفافية واللاجئين والنازحين والمعتقلين.

اما اذا كنت متفائلا بعودة القدس فانني اقرر ان لا سلام ولا استقرار ولا تقدم بدون عودة القدس والحقوق الوطنية الفلسطينية معا، وان ذلك مرهون بعودة القضية الفلسطينية الى عمقها العربي وبعدها الاسلامي والانساني، مضمونا وسياسية، وهذا يقتضي تحرير القضية من المستوى السياسي التكتيكي المحكوم بموازين القوى القائمة والمحكومة بسقف اتفاقيات اوسلو المشؤومة وتوابعها.



بسام الشكعة

فاذا حكمت موازين القوى نتيجة الخلل الدولي السابق في خضوع واستسلام اصحاب نفوذ فان الخضوع والاستسلام من شأنه مضاعفة اطماع مالكي السيطرة والقوة، حيث لم يحدث أي متغير على الساحة الاسرائيلية يبرر تسليمها بالحقوق الوطنية للاخرين. كما لم يحصل أي متغير على الساحة الامريكية يبرر ذلك، وان كان من متغيرات فهي للأسوأ، ولكن على الساحة متغيرات دولية وعربية ووطنية اخذت في الظهور تبرر العودة الى الحقوق والعدالة والحرية.

ان القوى الامبريالية والصهيونية تتابع انجازاتها بطرح المشاريع الاقليمية والدولية التي تكرس انجازاتهم وتطورها بغية حل مشاكلهم وضمان استمرار سيطرتهم ومصالحهم واهدافهم وعلينا ان نعود الى أصولنا التي هي اصول الانسان ومبادئه وحقوقه اينما وجد. ان النظرة الخارجية للقدس تظهر ان نجاحات اسرائيلية قد تمت، فمظاهر الاستيطان والعزل المادي وتطبيق القوانين الاسرائيلية والامنية وما الى ذلك فمشاهداتها تبعث على الشعور بثقل الواقع وهمومه. ان الواقع التاريخي الحقيقي قائم وقوي رغم مظاهر يأس واحباط هنا وهناك الا ان أحدا ان تكلم او عبر يستطيع ان يقرر ان مظاهر الاحتلال والتهويد هي الحقيقة والمستقبل، وكان المواطن يقول ليس هذا هو منطق التاريخ، فهو يتغذى من الارادات الوطنية التي ما زال يعيشها وموصولا بها، ان الواقع الصهيوني المفروض لا يستطيع احد ان يتجاهله او يقبل به والانسان لا يستطيع ان يلغي نفسه أو ان يقبل بالغائها فهم جزء من وجود وطني وجزء من واقع تاريخي وجزء من طموحات ونضال الشعب الفلسطيني والامة العربية، ان المحطات النضالية التاريخية مثل انتفاضة شعبنا عام 1987 وانتفاضته التاريخية الاخيرة وعنصرية السياسة الصهيونية تظل تعطي الوقود لارادة المواطنين وانتمائهم.

هناك تعبير قوي يبرز بصورة يومية هو الارتباط بالمسجد الاقصى وكنيسة القيامة وتصميم شعبنا على ممارسة شعائره فيهما بكثافة رغم الصعوبات والمخاطر والاقدام للدفاع عن مقدساته بارادة تفوق مظاهر التهويد الكثيفة التي لم تستطع اخضاعنا، فالتاريخ العربي الاسلامي هو القدس وهو الحقائق على الارض حتى عندما نقبوا عن الاثار تحت المسجد ظهر لهم الامويون من تحت الارض. ان كل هذا يقف في مواجهة عملية التهويد المفروضة التي لا تستطيع ان تقلل منها وخلفياتها والقوة والامكانيات الكامنة فيها.

ان عجز الواقع العربي والاسلامي اخذ يفرز معارضة تبشر بنهوض عربي واسلامي لا بد وان يجد وسائله للتعامل القومي والاسلامي والدولي مع القضية الفلسطينية وجوهرها القدس وينهي ما انشئ من مؤسسات ساهمت في تضليل الارادات وهدرها. ان القدس هي مركز القضية الفلسطينية يجب ان يعود لها بعدها الاسلامي وزخمها الذي فقدناه نتيجة الاستسلام والفرقة. وليس هناك أي احتمال لعودة القدس ضمن حلول وسط للسيطرة الاسرائيلية، اعتبرت القدس جزءا من اسرائيل وبعد اتفاقيات اوسلو فرضت هذه السيطرة على السلطة الفلسطينية فاصيبت وحدة الموقف الوطني باخطر الاضرار مما اثر سلبا على الارادة الوطنية وقدراتها. ان أي حلول وسط ستكون على حساب حقوقنا ومقدساتنا وتاريخنا وستستمر المشاكل وتتعمق التناقضات، والقبول بحل وسط يعني القبول بالتبعية والاحتواء.

يخطئ من يظن ان النفق هو سبب الانتفاضة الاخيرة التي كانت نتيجة تراكمات السياسة العدوانية العنصرية وارهاصاتها. فتهويد القدس والخليل والاستيطان والطرق الالتفافية والاعتقال من الطرفين الاسرائيلي والسلطة الفلسطينية وهدم البيوت وقطع الاشجار والارزاق، كل ذلك ادى الى هذا الانفجار الشامل. فالنفق لم يعد ذا اهمية ولم يعد احد يتحدث عنه فهو مفتوح للزوار والسياح وقد انتزع من اجندة المفاوضات الجارية.

اننا نواجه اخطر احتمال لاستثمار ما حدث لمصلحة اوسلو المشؤومة والتي لا تنفي سيطرة اسرائيل على شرقي القدس. ان فتح النفق هو خطوة لسيطرة اسرائيل والاخطر هو اتصال النفق وارتباطه بالحفريات الجارية تحت المسجد الاقصى بغية اكتشاف الهيكل.

ومن الناحية السياسية فان الخطر الديني والعنصري واضح في الخلفية التي مورس من خلالها فتح النفق وابعاده وتأثيراته على المسجد الاقصى والمدارس العمرية والعمارات الاسلامية والاثرية، فاسرائيل معنية في ابراز البعد التاريخي والاثري والتراثي لها على حساب غيرها، الامر الذي لم تقدره السلطة ولم يلتفت اليه العالمين العربي والاسلامي. وتحاول اسرائيل امتصاص نتائج انتفاضة شعبنا الاخيرة بعد ان نجحت في تشغيل النفق وعدم طرحه للتفاوض، ان المطروح الان على طاولة المفاوضات هو تسليم الفلسطينيين الذين اطلقوا الرصاص على الجنود الاسرائيليين ونزع السلاح غير المرخص في أراضي الحكم الذاتي وتعديل اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، فتهديد الامن الاسرائيلي هو المطروح، لا شيء آخر، وبهذا تستمر المفاوضات دون ان تنجز ما يصبو اليه الشعب الفلسطيني، والمفاوضات لن تضمن للشعب الفلسطيني عودة القدس لتكون عاصمة لدولته ونحن نرى ان اسرائيل تكثف اجراءاتها التهويدية وتمارس ابشع سياسات التهجير والعزل، وقد اغلقت ثلاثة مكاتب للسلطة في القدس كشرط لاستئناف المفاوضات. ان استمرار المفاوضات يمنح اسرائيل غطاء لتوسيع برامجها الاستيطانية في القدس، وتوهم العالم بأنها تعيش في سلام مع العرب ولا بد من العودة الى القيم والحقوق والحرية والعدل عندما نتحدث عن السلام ولا بد من وحدة الموقف واعادة المضمون الانساني والحضاري للقضية الفلسطينية وانتزاعها من وحل السياسة التكتيكية القائمة والمصالح الفردية والفئوية.

وتسألني اذا كنت يوما نادما على قدمي، وأقول له انني لم أشعر في يوم او لحظة بالندم على فقداني لساقي، لان تحمل المسؤولية لم يكن طمعا في منصب فقدته، وتحملي للمسؤولية كان خيار للمواطنين لا خياري انا، فلم اجبن ولم ينجح الاحتلال في زماني تمرير الحكم الذاتي رغم الابعاد والاغتيال والتهديد والارهاب اليومي. وما آسف عليه هو استسلام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وتوقيعها اتفاقية أوسلو.

فخري قعوار ـ الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

الحل الوسط أكثر شرا من تسليم مفتاح القدس لنتنياهو

■ لست متفائلا بأي نصر او انجاز تحرزه الأمة العربية في ظل أوضاعها الراهنة، وربما كان استمرار مسلسل الهزائم والتقهقر العربي أقرب الى التصديق والقبول من اي احتمال آخر، وما ينسحب على كامل الحقوق العربية، ومنها الحقوق الفلسطينية، وبالضرورة، ينسحب على مدينة القدس. فالقدس، كما هو معروف، مدينة محتلة باعتراف القرارات الدولية، أو بالاصح، على حد تعبيرها، ومع ذلك فاننا نسمع كل يوم عن تعنت اسرائيل ازاءها، وعن ضمها الى كيانها الغاصب، وعن توسيع حدودها التنظيمية والادارية، وعن اقامة مستوطنات جديدة فيها، وعن القيام بأساليب شيطانية خبيثة لطرد الفلسطينيين من المدينة المقدسة، وزرع مستوطنين صهاينة في اماكنهم، على قاعدة التغيير الديمغرافي، الذي يعزز حجة العدو في الاستيلاء على المدينة. وربما كان أملا قابلا للتحقيق، هو تحويل القدس الى مدينة مجزأة السيادة بين ثلاث جهات، مع الابقاء عليها عاصمة «أبدية» لاسرائيل، وحتى هذا الامل المتواضع المطروح عربيا لا يبدو اننا سنراه أو نلمسه.

وما قامت به بلدية القدس (الاسرائيلية) من تغييرات في معالم المدينة، هو في رأيي محاولة لاثبات هويتها اليهودية، لتعزيز «الحق» الاسرائيلي، وتبرير الاجراءات الاسرائيلية، وهو لا يختلف كثيرا عن عمليات طرد الفلسطينيين وجلب المستوطنين، باعتبار ان كلا منها يعتبر عاملا من عوامل الاقناع بحق العدو في القدس، وترجيحه على الحق العربي الفلسطيني، وهذا ما كان يقابله على الدوام بكائيات عربية وبيانات تنديد وتصريحات استنكار وحسب. فالهزائم العربية التي توجتها اسرائيل بهزيمة يونيو (حزيران) 1967، خضعت لاختلالات في الموازين على المستويين العربي والدولي، وكان من الطبيعي ان تعمل الانظمة العربية على تحرير فلسطين ودحر الغزاة، وان ترد عنها خيباتها العميقة المتلاحقة، الا ان هذا أو شيئا منه لم يحدث، ووجدنا انفسنا نعطي العدو شرعية عمل على مدى خمسين عاما من أجل الحصول عليها.



فخري قعوار

والقدس بطبيعة الحال قضية فلسطينية، ولا أرى انها قابلة للتجزئة عن قضية ارض فلسطين كلها، لكنها في الوقت نفسه لا تخص الفلسطينيين وحدهم، بل تمتد لتكون قضية عموم العرب وعموم المسلمين وعموم دعاة الحق والعدالة في كل مكان فوق هذا الكوكب. واعتقد ان تحرير القدس المرتبط بتحرير غيرها من تراب فلسطين المحتل، مسؤولية فلسطينية عربية اسلامية دولية شاملة، لكنني أميل الى الاعتقاد بأن الانظمة في الخارطة العربية الاسلامية ليست مؤهلة للقيام بدورها التاريخي لاعتبارات ذاتية واعتبارات موضوعية، مما جعل الشارع العربي يتوهم ان استعادة القدس هي مربط الفرس، ونهاية الأرب واعني هنا الشارع الواقع تحت تأثير سطوة الاعلام الرسمي وربما كان هناك وهم بحل وسط يتم دفعه الى مقدمة الحقل العربي، وهو ـ فيما لو تحقق ـ سيكون اكثر شرا من تسليم مفاتيح القدس لبنيامين نتنياهو!

ولنعد قليلا الى الوراء، ولنتذكر انتفاضة النفق، ولنتذكر نهر الدماء الفلسطيني الذي تدفق من اجل اغلاقه، ولنتعلم منه درسا صريحا خالصا لوجه الله، ولنتعرف منه على حجمنا وامكاناتنا واسلوبنا في استعادة حقوقنا. فالنفق ما زال مفتوحا، ولم يعد الاعلام العربي يذكره، وكان هناك موافقة ضمنية على الابقاء عليه، والتسليم بأمره، واعتبار كل ما سفك من دماء مجرد حادثة تنفيس عن احتقان يشبه ذلك التنفيس العربي الذي كان يحدث اثر كل هزيمة!

وفيما يتعلق بعلاقة النفق بالتاريخ الاسرائيلي أو تاريخ اليهود في القدس، فانه مسألة مرتبطة بالقوة الاسرائيلية والضعف العربي. وفي ظل هذا الاختلال الذريع تصبح فلسطين حقا لهم، وتصبح القدس حقا لهم، وتصبح لهم حقوق في الخليل وفي أي مكان في فلسطين أو في غيرها. فالحق ليس مرتبطا بالوثائق والحجج والبراهين والادلة، بقدر ما هو مرتبط بمفاعل ديمونة أو بالترسانة العسكرية الاسرائيلية، أو الدعم الامريكي المطلق لكيان العدو الغاصب.

انني اعتقد ان كل المعطيات الراهنة، معطيات التفوق الاسرائيلي، ومعطيات التراجع العربي، لن تدفع العرب الى خيار آخر غير خيار الاتفاقات المبرمة مع اسرائيل... وابتعد اكثر من ذلك، واعيد الى الاذهان عبارة قالها رئيس حكومة اسرائيل اثر فوزه في الانتخابات الاخيرة، ان لدى العرب قدرة على التكيف! ويبدو انه قرأ التاريخ جيدا، وعرف اننا تكيفنا مع احتلال فلسطين بكاملها، أفلا نتكيف مع احتلال القدس الشرقية بعد التكيف مع احتلال القدس الغربية؟

داود كتاب ـ صحافي فلسطيني (مدير معهد الاعلام العصري في جامعة القدس)

الحل هو تنازل الطرفين عن كون القدس عاصمة لهما!

■ الوضع في القدس سيئ جدا بسبب غموض مستقبل القدس الشرقية وبسبب كثرة الحديث عن مستقبل القدس وقلة العمل من اجل مستقبلها، والقدس هي مدينة عربية اسلامية بتاريخها وحضارتها وتراثها، وهي تمر في ازمة كما يمر العالمين العربي والاسلامي في أزمة، وتفاؤلي حذر في عودتها الى العالم العربي والاسلامي من ناحية سيادية رسمية، ولكنها جزء لا يمكن ان يتجزأ عن العالمين العربي والاسلامي.

وقد نجحت اسرائيل في اجراء بعض التغييرات في معالم مدينة القدس، لكن المعالم الحقيقية في القدس عميقة جدا، هي في الارض ومغروسة في التراب، ولكن نجاح اسرائيل يسجل لها في المجالين الديموغرافي والاعلامي، فقد عرضت اسرائيل وجهة نظرها بشكل قوي جدا، فعلى سبيل المثال تم انتاج اكثر من مئة فيلم عن القدس من قبل اليهود، في حين لم ينتج العرب فيلما واحدا عن القدس بحيث يظهر عروبتها وتراثها العربي، ولا مانع ان يدور الفيلم حول قصة غرام، ولكن ان يظهر القدس العربية وسكانها العرب الفلسطينيين، نحن فشلنا في ابراز وجه القدس العربي للغرب هذه حقيقة مرة.

ومن الصعب جدا ان ترى الجانب الاسرائيلي يبني المؤسسات التي همها الوحيد هو البناء وتهويد القدس وزرع المستوطنين فيها، بينما يواجه السكان العرب مشكلة سكن، ولا يتم تحويل أي فلس من الدول العربية والاسلامية لهؤلاء ليبنوا مساكن في القدس، والقدس فقيرة اذا اردت ان نتحدث عن المسارح والمستشفيات والمؤسسات المختلفة، وهناك ضرر كبير من جراء الموقف العربي على مستويين: الاول هو كثرة الاعلام العربي حول القدس والذي يعطي الطرف الاخر انطباعا بان العالم العربي كله يدافع عن القدس مما يزيد من هجمتهم الشرسة لانهم يظنون انهم يصارعون طرفا قويا في حين ان الواقع يقول ان الدعم العربي اللفظي لا يتبعه أي دعم آخر، فتنتصر اسرائيل بسهولة اعلاميا وفي فعلها على الارض بالنسبة الى القدس، ولا شك بأن القدس هي مشكلة فلسطينية في الاساس لانها العاصمة الفلسطينية الروحية، ونتطلع الى ان تكون عاصمتنا السياسية، والقدس مركز التراث والحضارة والفن والادب والتجارة، وما بين اهتمام الفلسطيني واهتمام العربي ضاع أهل القدس، فأهل القدس العرب يضطرون احيانا الى هجرتها اما الى مناطق اخرى في فلسطين أو الى خارج فلسطين، والسبب الرئيسي هو غياب المسكن والعمل، فالفلسطينيون والعرب اذا كان لديهم اهتماما في القدس فعليهم اولا وقبل كل شيء ان يدعموا المقدسي المسلم والمسيحي ليعمل ويسكن، بناء مساكن لتمكين من يستطيع قانونا ان يبقى في القدس، ان يبقى فيها ولا يهجرها، هذا بالاضافة الى خلق فرص عمل لاهل القدس. حتى لا يذهب المقدسي للبحث عن العمل في انحاء العالم، فهجرة المقدسي للقدس خسارة للفلسطينيين والعرب والمسلمين، فاذا فهمنا ذلك جيدا واذا كنا صادقين في عزمنا على المحافظة على القدس فالطريق مفتوح، أنا أعيش في القدس وأؤكد لك، هذا ما يجب فعله أولا. وبغياب السكن والعمل لا يحق لاحد ان يلوم المقدسي على الهجرة، فنجهز عليه تماما عندما نتهمه بالتخلي عن مدينته، هذه هي المصيبة الاكبر في النهاية، ان لا تسلم في اذى العرب في كل الاحوال.

وتسألني عن معاناتنا، فانا من سكان القدس ولا تستطيع زوجتي الان ان تزور والدتها الموجودة في بيت لحم على بعد عشرة كيلومترات، ولا تستطيع حماتي ان تزورنا ايضا فمنذ اكثر من 21 يوما لا يسمح للمقدسي بالخروج ولا للفلسطينيين الاخرين في الضفة الغربية من الدخول الى القدس، هذه سياسة العزل المطلق التي تمارسها اسرائيل على مرأى ومسمع كل الدول العربية. قل لي: ماذا سيفعلون لنا؟ هل اقول لك قصة اخرى، فاحد اقاربي خطب فتاة من القدس، وهو لا يستطيع الدخول الى القدس لزيارتها وهي التي تذهب دائما لزيارته، وبعد الخطوبة بثلاثة ايام جاء الى القدس متسللا وكان يزور لأول مرة في حياته المناطق التي كانت تحدثه عنها، اما الان فلا هي تستطيع الذهاب لرؤيته ولا هو يملك الحرية لدخول القدس، هل تعتقد ان هذه الاوضاع سهلة؟ وانا الان لا اتحدث لك عن القتل والمضايقات الامنية والظروف الاقتصادية والتعليم والصحة...!

وتحاول اسرائيل ان تخلص ابناء القدس من هوية القدس، فاذا عشت في رام الله تخسر كل امتيازاتك الاجتماعية، فاما ان تظل في القدس عازبا او ان تتزوج وتسكن رام الله وتفقد هوية القدس أو ان يعيش 15 انسانا في غرفة واحدة في القدس.. هذا ما يحدث في القدس، الناس يعيشون فوق بعضهم البعض.

لدي موقف مختلف تماما عن التوجهات القائمة فيما يتعلق بمستقبل القدس، ان الحل المثالي للقدس بطرفيها الاسرائيلي والفلسطيني هو تنازل الطرفين عن كون القدس عاصمة لليهود وليست عاصمة للفلسطينيين بشرط ان يكون هذا قرارا مزدوجا، لأنني أرى ان القدس كونها عاصمة سياسية لأي طرف فان ذلك يرفع من مستوى الصراع في القدس، حسب رأيي يجب ان تكون القدس عاصمة روحية دينية وثقافية للشعوب وان تصبح أي مدينة في اسرائيل عاصمة لاسرائيل وأي مدينة في فلسطين عاصمة للفلسطينيين وانا لا اتكلم عن السيادة هنا. فلا مشكلة بالنسبة لي اذا كان البرلمان الفلسطيني في رام الله والبرلمان الاسرائيلي في تل ابيب، فاذا قبلنا هذا الطرح فالمشكلة الرئيسية هي موضوع السيادة تكون قد حلت، فليس من المعقول ان يكون مقر الحكومة الاسرائيلية بعيدا بقدر امتار عن مقر الطرف الثاني، هناك حاجة لسور وهم ضد السور. أنا أرى ان تكون القدس لسكانها، وان تدار من قبل مجالس للاحياء السكنية، وكل حي يكون له سيادة، وبلدية مشتركة برئاسة دورية، هناك حلول مختلفة عمليا لادارة مدينة مختلطة، المشكلة في القدس ليست ادارية وانما سياسة سيادية تفاقمت بسبب طلب الطرفين ان تكون عاصمة لكل منهما.

وقد جاءت خطورة فتح النفق من عجرفة اسرائيل عندما فتحت النفق ليلا بحضور حاخامين مما اعطى معاني ومدلولات تعكس الموقف الاسرائيلي وهو ان القدس لهم وليس لاحد ان يشاركهم فيها، في حين ان الموقف الفلسطيني العربي يقول اننا مستعدون لمشاركة اليهود في القدس، بمعنى ان الموقف الفلسطيني والعربي متقدم وعقلاني في حين ان الموقف الاسرائيلي عنصري واحادي الاتجاه، يقول ان هذه القدس لنا ونحن نقرر متى نفتح ومتى نغلق. النفق بالاساس كان تاريخيا ولو اكتشف قسم الآثار الفلسطيني هذا النفق وفتحه، لما كانت هناك مشكلة.

وقد دفعت اسرائيل ثمنا سياسيا باهظا نتيجة فتحها للنفق وانا سعيد لما حدث، وأؤكد انها ستفكر عشرات المرات قبل ان تفكر باللعب في مشاعر العرب والمسلمين في القدس مرة اخرى. لقد تضررت اسرائيل سياسيا واعلاميا من جراء فتح النفق وانا متأكد من ان نتنياهو قدم لنا هدية بفتحه للنفق فقد وحد الجانب العربي وزاد من وحدة الصف الفلسطيني، وعلى الرغم من ان النفق ما زال مفتوحا فان اسرائيل كما قلت دفعت ثمنا باهظا، دم الشهداء لا يضيع هدرا، واستطاع الجانب الفلسطيني الاستفادة من الوضع على الارض وترجمته الى موقف اعلامي وتفاوضي ناجح جدا، من كان يتوقع ان يأتي جاك شيراك ويتحدث للبرلمان، وموقف فرنسا يعكس العزلة التي تعيشها اسرائيل على الرغم من ان فرنسا احدى الدول الرئيسية الداعمة لاسرائيل فالترحيب الذي حصل عليه شيراك من الفلسطينيين له مدلولاته، وثمار هذه الزيارة سنجنيها في السنوات القادمة، وقد وضعت زيارة شيراك امريكا في موقف حرج جدا، انها تحتاج الى انجازات حقيقية.

ولا سلام حقيقي وطويل الامد وثابت بدون الاهتمام الفعلي الجاد لمستقبل القدس واهلها وضرورة ايجاد حلول حقيقية لها.

النائب توجان فيصل

اسرائيل علمانية «دينّت» الصراع و«التهويد» فخ

■ ان الواقع الحالي تحت الاحتلال هو واقع طارئ لا يحكم عليه بأنه حالة دائمة، رغم محاولات تهويده، لكن واقع الاحتلال دائما يكون مسيطرا على كل شيء في أي بلد محتل وبعد الاحتلال، استثناء ونقيضا لما يمكن ان يستقر عليه الوضع عندما يزول، ان الاصرار على الشرعية الدولية لا بد منه، فالقرارات الدولية تدعو الى انسحاب كامل من الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ان ما يحدث في القدس الان من اجراءات اسرائيلية ليس مقدمة لضياعها ولو كان كل احتلال بالضرورة سيؤدي الى ضياع الاوطان لما قامت جميع الدول القائمة، وتحاول اسرائيل تغيير معالم المدينة المقدسة لكنها فشلت حتى الان رغم محاولتها الحثيثة الى خلق واقع جديد، وما تفعله اسرائيل اشبه بخلط الماء في وعاء في مادة أصلية تشكل الاكثرية، ان الاهداف الاسرائيلية في القدس تدميرية، وكان المقصود من نبش النفق هو الاضرار بالمقدسات الاسلامية من جهة ومحاولة صناعة تاريخ لاسرائيل في المدينة المقدسة، والتهويد لا يمكن ان يتم، فالقدس مدينة عربية للمسلمين والمسيحيين لكن المستوطنات التي زرعتها اسرائيل اعطتها نوعا من الديمومة، وهذه المستوطنات مرفوضة حسب قرارات الشرعية الدولية، وما دامت أرضا محتلة لا يحق لاسرائيل ان تستوطن فيها واذا كانت الشرعية الدولية في صالحنا والى جانبنا فسواء باستيطانك في الموقع المحتل أو باحتكارك الارض بحجة انك بنيت عليها فان الموضوع يبقى باطلا، وبامكان الجهات والدول التي مولت اسرائيل وزودتها بحاجاتها التسليحية والاستيطانية ان تدفع لها تكلفة هذه المستوطنات وتعيد الأرض الى اصحابها، ان تترك اسرائيل الارض وتخرج فكل ما هو لاسرائيل في القدس مادي، والهوية السياسية للقدس لا يمكن ان تتغير، لقد كانت القدس عبر العصور مدينة عربية اسلامية وربما كان فيها اقلية يهودية كانت تعيش بأمان وسلام، ولم تكن في يوم من الأيام يهودية، نحن نتحدث عن هوية سياسية، لا نقول اننا سنأتي الى كنيس ونجعله مسجدا وعندما نتكلم عن التهويد فاننا نتكلم عن سمة سياسية، هل ستحكمها دولة يهودية أم ستكون كما كانت في حكم الدولة الاسلامية، هذه أرض محتلة لم تتغير طبيعتها على الاطلاق ولا يمكن ان يتم «تلبيس» هوية جديدة لها، نحن نتحدث عن احتلال سياسي عسكري في الارض واسرائيل تجرنا الى احاديث ايديولوجية، الى مطبات دينية وتحاول ان تجعل من المعركة السياسية معركة دينية لكي تقول بالسبق التاريخي ان اليهود كانوا قبل الاسلام في المدينة المقدسة ولكن القضية في رأيي ليست قضية دينية. انا لا أحب عبارة التهويد والعبارات التي تستخدمها اسرائيل وتصبغ عليها الصبغة الدينية فتقول يهودا والسامرة.



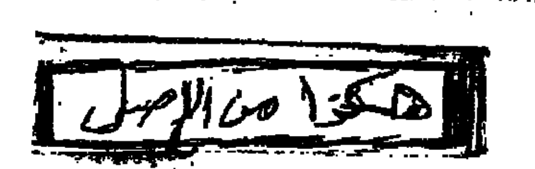
توجان فيصل

ان اسرائيل دولة علمانية وتلعب لعبة دينية، هذا ليس تهويدا وانما احتلالا عسكريا، أنا لست مع حنين، الصراع. ان الموقف العربي كان ضعيفا بسبب عدم وجود ديمقراطية فالشعوب كلها كانت تقف مع القضية الفلسطينية والقدس، وأرى ان الديمقراطية يجب أن تكون من أولوياتنا النضالية، حتى في مواجهة السلطة الفلسطينية التي يجب ان نفرض عليها احترام حقوق الانسان، كما نحاول ان نفرض ذلك على اسرائيل، فالديمقراطية ليست قضية جانبية، وغياب الديمقراطية وحقوق الانسان وحرية الرأي والتعددية هو أصل الداء في بلادنا. والقدس ليست قضية فلسطينية بحتة والصراع مع اسرائيل هو صراع العرب، وانت ترى ماذا فعلت اسرائيل والولايات المتحدة بالعراق الذي تم تدميره بحماية لاسرائيل، وقد قالت امريكا قبل أيام بصراحة: «يجب ان تحافظ على التفوق العسكري لاسرائيل في المنطقة». ان ما لدى اسرائيل الان يكفي لقرنين قادمين، وقد وجد هذا التفوق العسكري لضرب العالم العربي. فالصراع في اساسه عربيا صهيونيا وليس فلسطينيا والقضية اسلامية والقدس تخص كل المسلمين في العالم وان كنت اعتقد ان البعد السياسي ما زال ضعيفا واننا يجب ان نركز على هذا البعد عربيا.

لا اعتقد ان الحلول الوسط يجب ان تبحث أبدا، أنا أقول ما هي الحلول الوسط: ان تبقى ارضنا محتلة، ان تخترق اسرائيل القدس كما تريد. الحل الوسط في رأيي هو الارض مقابل السلام ومفاوضينا لا يبحثون في الحل الوسط هم يأخذون 10 % من حقوقهم. الحلول الوسط يجب ان لا تقبل على الاطلاق لان السيطرة الاسرائيلية هي غير مشروعة دوليا وأي حل وسط هو اختراق للشرعية الدولية والتدويل أيضا سيكون على حسابنا، يجب ان لا تدول أوطاننا.

وقد كان للشعور الديني اثر كبير في الانتفاضة الشعبية العارمة التي اعقبت فتح اسرائيل للنفق. والشعور الديني مهم. ان حكومة نتنياهو بدأت الآن باجراءات حقيقية من اجل تغيير المعالم الاساسية للمدينة وهي معالم حضارية موروثة لا تعوض ويعد فتح النفق خطوة في اتجاه اجراء تغييرات حقيقية لمعالم المدينة وقد كانت مؤشرا خطيرا. ان نتنياهو وبيريس وجهان لعملة واحدة لكن أحدهم اكثر صراحة من الاخر واحد مطلي والثاني حقيقي، وقد سررت بنجاح نتنياهو لانه اظهر الوجه الحقيقي للصهيونية الجديدة بعد ان حاول بيريس خداعنا، فبيريس هو الذي اتخذ قرار فتح نفق البراق وكان نتنياهو الآلة المنفذة، واسرائيل لا تتعلم من الدرس، لكني غير آسفة لهذا لان اسرائيل ستخسر واعتقد الان ان العرب هم الذين يجب ان يعيدوا خططهم تجاه القدس، اسرائيل تقول لك بالفم الملآن: القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، لا تفكروا أيها العرب بالقدس، نحن لا يهمنا احلام عرفات، القدس غير قابلة للتفاوض. يجب علينا نحن ان نعيد النظر، ولا سلام اذا أصرت اسرائيل على موقفها، لا سلام على الاطلاق، لا سلام لاسرائيل أولا، ويجب علينا ان لا نعطيها السلام، واذا اعطيناها سنبدأ حربا داخلية مع شعوبنا، والحرب الداخلية اكثر خطرا واغلى ثمنا بكثير من الحرب مع اسرائيل، ان البديل عن القتال مع اسرائيل اذا منحناها السلام هو الاقتتال مع شعبنا الفلسطيني، ان قرارات مجلس الامن يجب أن تنفذ وهي قرارات دولية وهذا السلام ليس في صالحنا ابدا، واذا لم تغير اسرائيل تعنتها وموقفها من القدس فعلينا ان لا نمنحها السلام والامن، ولو لليلة واحدة.

يتبع غدا: ليلى خالد، د. محمد علي الفرا، بهجت أبو غربية



يعتبر الجولان منطقة حيوية لأمن اسرائيل

مردخاي: لا يسعنا تجاهل انتاج سورية أسلحة كيماوية وبيولوجية

■ نقلت صحيفة معاريف النص الكامل لمقابلة اذاعية في راديو اسرائيل أجرتها داليا ياشيري مع وزير الدفاع اسحق مردخاي في اعقاب تصريحاته لصحيفة «صاندي تايمز» التي نشرت في نهاية الاسبوع الماضي وفيما يلي نصها:

■ الوزير مردخاي ـ الرسالة للسوريين هي بالاساس املان بأن استخباراتنا كشفت ان علماء روس يساعدون سورية في صنع غاز الاعصاب. هل يستطيع السوريون حاليا ترجمة هذه المعلومات الى افعال؟

■ اريد ان اقول اولا ان المقابلة نفسها تمحورت حول الدعوة المتكررة للاسد وسورية بالعودة الى طاولة المفاوضات ووقف التوتر وايجاد السبل الممكنة للحوار والتواصل، وهكذا آمل، في نهاية الامر الى السلام. مع ذلك لا يمكن تجاهل مخزون الاسلحة والقدرات المقبلة. نحن لا نستطيع ان نتجاهل الواقع. نحن نعرف انه يتم في سورية انتاج مواد كيماوية لاغراض عسكرية منها غاز «في اكس» الذي ذكر، وانا آمل ان لا يستخدموه ابدا، وخاصة ضدنا ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ذلك. يجب أن نأخذ بالحسبان كل التهديدات ونحن حقا نفعل ذلك. ولكن اذا سألتني ما هو الهدف الاساسي، اقول لك ان هدفنا الاساسي مع سورية، ومع كل الدول العربية هو ايجاد صيغ اخرى. وفي نفس الوقت لن نخاطر بامننا وسنكون مستعدين لكل امكانية.

■ هل حقا قلت انه في حالة الحرب ستدمر نظام الاسد؟

■ لا. ليس هذا ما قلته. قلت ان الرسالة هي للسلام. الرسالة هي للتهدئة. حين سئلت سؤالا محددا ماذا سيحدث حين يستخدمون هذا السلاح ضدنا قلت انه اذا تجرأ احد على استخدام سلاح من هذا القبيل ضدنا سنستخدم ضده كل الوسائل المتوفرة لنا، وسنضرب سورية بشدة ومن الطبيعي ان يتعرض النظام للخطر ومن الافضل لهم ان يفعلوا ذلك وان يجدوا السبل الاخرى الكفيلة بتسوية النزاعات.

■ ثمة في المقابلة مقطع نسب اليك يقول انه في الظروف الحالية لا يوجد لاسرائيل اي مصلحة في التفاوض حول الانسحاب من هضبة الجولان. لماذا الانسحاب في الوقت الذي يمتلكون فيه 4ـ5 الاف دبابة وقدرة كيماوية وغير ذلك. وحين تتغير الامور سندرس خيارات كثيرة للسلام مع السوريين. وذلك يعني انه مع وجود القدرات العسكرية وامكانية استخدام القوة من قبلهم ليس لنا ما يمكن التفاوض معهم بشأنه. ولكن اذا توصلوا الى ترتيب آخر فانه سيكون هناك ما نتحدث عنه.

■ لقد قلت اكثر من مرة، حتى حين كنت قائد المنطقة الشمالية انه امام الخطر القائم اليوم فان هضبة الجولان هي منطقة استراتيجية حيوية لأمن دولة اسرائيل وهذه الاقوال التي كررتها في المقابلة.

■ هل هذه رسالة حمائمية، هل انت تقول ان ثمة ما يمكن الحديث عنه؟

■ انا اقول بوضوح اننا لا نريد الحرب. نحن نريد السلام. نحن نقول للجميع، هيا لايجاد سبل اخرى لتسوية النزاعات، سبل للسلام في كل المنطقة، لكل الدول المحيطة بنا. ولكن اذا اعتدى شخص ما علينا من الواضح اننا سنستخدم كل القوة المتوفرة لنا والاضرار ستكون صعبة وستتعرض الانظمة للخطر.

■ لم تسمع منك «باننا لن تنسحب من اي شيء»؟

■ انا اتحدث بعبرية واضحة. توجه اسرائيل هو نحو السلام. ليس لنا اي مصلحة بالحروب مع ذلك لدينا مناطق هامة لأمننا ووجودنا ونحن سنصر على ان تبقى لنا. وحين نتفاوض سنتفاوض حول الكثير من القضايا ومن الطبيعي اننا سنطرح كل شيء على طاولة المفاوضات وليس طاولة التهديدات.

اسحاق موردخاي

حافظ الاسد.

دوف غولدشتاين
(معاريف) 1996/11/18

طهران تستغل قضية اراد لتبرئة ايرانيين متهمين بقتل اكراد في المانيا

■ «اتفاق تبادل للملاح الاسير رون اراد برجال حزب الله المعتقلين في اسرائيل بات وشيكا اكثر من اي وقت مضى»، هذا ما ادعته صحيفة «اينديبندنت اون صاندي» التي نشرت هذا النبأ في صفحتها الاولى امس.

ادعت الصحيفة البريطانية ان مسؤولين في الحكومة اللبنانية وصلا امس الى المانيا لتسليم برنارد شميدت منسق جهاز الاستخبارات في مكتب المستشار الالماني هيلموت كول بصمات اصابع اراد. ومن المتوقع ان ينقلها شميدت باور بعد ذلك الى اسرائيل. وفي اطار الصفقة، كما تفيد الصحيفة ستفرج اسرائيل، اذا اقتنعت ان بصمات الاصابع حقيقية، عن 35 لبنانيا منهم مصطفى ديراني، والشيخ احمد ياسين والشيخ عبد الكريم عبيد. ويعتبر روبرت فيسك، مراسل «اينديبندنت» في بيروت الذي نقل النبأ، مراسلا موثوقا به حظي في العام الماضي بجائزة رفيعة جدا في الصحافة البريطانية. هي جائزة «ارفع صحافي للشؤون الخارجية لهذا العام» وفيسك مقرب جدا من الشيخ نصر الله والسلطات اللبنانية.

وحسب المراسل فقد عزز شميدت باور اتصالاته بعد ان تلقى وعدا من طهران بان رون اراد ـ الاسير منذ عشر سنوات لا يزال حيا يرزق. وتدعي الصحيفة ان شميدت باور نقل الى اسرائيل رسالة كتبت بخط اراد ولكن اسرائيل اصرت على استلام دليلا آخر بأنه ما زال حيا.

وكانت الصحيفة اللبنانية «الشرق» قد كتبت امس الاول ان شميدت باور سيصل بعد نحو شهر الى اسرائيل وبحوزته اثباتات حقيقية بان رون اراد حي يرزق. واوضحت الصحيفة ان المانيا واسرائيل تبذلان جهودا كثيفة بمساعدة ايران من اجل اكتشاف مكان وجود اراد. ولم يكن بالامكان الحديث مع شميدت باور امس ولا مع رجال مكتبه. وكذلك رفضت والدة الطيار الاسير باتيا اراد التعقيب على هذا النبأ.

وينقسم جهاز الامن على نفسه في مسألة الانباء عن الافراج الوشيك عن الملاح الاسرائيلي في اطار صفقة تبادل، ورفض قائد سلاح الجو اللواء ايتان بن الياهو التطرق الى الانباء حول الافراج عنه واكد «ان هذه تعهدات يجب الا نتحدث عنها ولكن ثمة اساس للامل».

ومقابل ذلك ادعى امس مصدر امني كبير «انه حتى الآن لا تزال المعلومات الجوهرية الجديدة حول رون اراد مرتبطة اكثر بما يسمى بابداء الرغبة الحسنة والجو المفتوح لبحث القضية من جانب الايرانيين وحزب الله. لم تصلنا اي اثباتات جديدة تلقي الضوء على مصير الملاح الاسرائيلي».

وفي تحليل لمراسل «يديعوت احرونوت» رون بن يشاي تحت عنوان «معلومات خاطئة» جاء انه حدث تطوران هامان في الاسابيع الاخيرة على قضية رون اراد.

التطور الاول: ان نائب الوزير الالماني برناد شميدت باور توصل الى استنتاج استنادا الى مباحثات اجراها في لبنان بان رون اراد على قيد الحياة، وانه بعد وقت غير طويل من الممكن لاجراء مفاوضات عملية حول صفقة تبادل للافراج عنه. والتطور الثاني: هو ان الايرانيين اعطوا كما يبدو قبل نحو شهر الضوء الاخضر لحزب الله من اجل مساعدة نائب الوزير الالماني في محاولاته لمعرفة مصير الطيار الاسير.

ولكن وقبل ان يصبح بالامكان ادارة مفاوضات يجب على شميدت باور الحصول على اثبات قاطع بان رون اراد على قيد الحياة. وان يلتزموا بشروط التبادل اذا تمت فعلا.

وحتى الآن لا يوجد بحوزة الوسيط الالماني اي دليل قاطع كهذا. وسيحاول الحصول على ذلك في رحلاته التالية الى بيروت. من هنا فان النبأ ورد في الصحيفة البريطانية اينديبندنت هو في ـ احسن الاحوال ـ سابق لأوانه وفي ـ اسوأ الحالات ـ معلومات خاطئة. ليس هناك اي شك في ان اعضاء حزب الله، بمساعدة الايرانيين او بدونهم، يستطيعون منح شميدت باور مراده.

والمشكلة هي ان امين عام المنظمة الشيخ نصر الله، غير مستعد للافصاح حتى عن اثبات غير مباشر لبقاء اراد على قيد الحياة. بدون الحصول على ثمن حقيقي مقابله. ومن شبه المؤكد بأن شميدت باور كان مستعدا للتغلب على هذه الصعوبة لولا انه برزت في الاسبوع الاخير صعوبة جديدة اكثر خطورة.

في برلين تجري منذ وقت محاكمة ضد ثلاثة ايرانيين ولبناني واحد بتهمة قيامهم قبل اربع سنوات بقتل ثلاثة معارضين اكراد في مطعم ميكونوس في برلين. والاثباتات المتوفرة لدى النيابة الالمانية تشير بوضوح الى ان المتهمين الاربعة ارسلوا لتنفيذ مهمتهم مباشرة من قبل الجنرال فالحيان، رئيس جهاز الاستخبارات الايرانية. واحد الشهود في هذه المحكمة هو الرئيس الايراني السابق الذي يوفر للقضاء تفاصيل كثيرة هامة تدين المتهمين. وهذه الحقيقة تجعل الايرانيون ينظرون الى هذه المحكمة كمؤامرة غربية ضد النظام الايراني الى جانب الخوف من ان ادانة هؤلاء المتهمين سيزيد من العزلة السياسية والاقتصادية لايران في العالم. وفي الايام الاخيرة تعرضت طهران الى ضغط مكشوف ومعاد من قبل بون. وشهدت طهران امس وامس الاول مظاهرات جماهيرية حاشدة طالبت بقطع علاقات ايران مع المانيا.

واحد التقديرات السائدة وسط الخبراء هي ان موجة الانباء المتفائلة في الصحف الايرانية والبريطانية في مسألة رون اراد هي جزء من حملة الضغط والاغراءات التي تقوم بها ايران ضد المانيا في قضية محكمة «ميكونوس». ومقابل التهديد بقطع العلاقات تلوح طهران لالمانيا بأنه اذا تخلصتم بهدوء من قضية «ميكونوس» فسنساعدكم في عرض لانجاز انساني عالمي في قضية رون اراد.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/11/18

يعتقد ان مغارة المضاعفة تقع في ضواحي الخليل

خبير اسرائيلي يقترح حلا للجيب اليهودي يتمثل بنقل المستوطنين الى تل رميدا

■ في خضم المفاوضات حول الخليل وفي ضوء الخوف من الصدامات الدموية في المدينة قدم لرئيس الحكومة اقتراح مميز، وان كان يحيطه الشك، لحل مشكلة الجيب اليهودي في المدينة. مقدم الاقتراح هو المهندس طوفيا سغيف الذي يدعي ان المغارة الاصلية موجودة في الواقع في تل الخليل الذي يسمى تل رميدا، وهو يقترح نقل المكان المقدس من مغارة المضاعفة الواقعة في قلب الخليل الى تل رميدا الموجود اليوم في طرف المدينة.

هذه الفكرة ابتدعت من يهودي كان يخدم قبل عشر سنوات في الخليل ومنذئذ وهو يحاول البرهنة عن فكرته هذه من خلال ايجاد دعائم ومستندات توراتية وتاريخية اخرى، وقد قام ايضا باجراء فحوصات في المكان من خلال الرادار والاشعة تحت الحمراء بهدف فك رموز المغارة، ومنذ ان بلور الخطة وسغيف يعمل بنشاط وهمة على نشرها محاولا اقناع رجال الآثار والحاخامات والسلطات باجراء حفريات في المكان المقصود، اي منطقة قبر يشاي في تل رميدا.

وقد توجه في هذا الامر الى عدد من رؤساء الحكومة وآخرهم بنيامين نتنياهو، وباستثناء الاجابات المؤدبة لم يحظ اقتراحه باهتمام جدي باستثناء شمعون بيريس الذي طلب رأي الحاخامات كما يقول سغيف واكتفى بذلك.

الحاخام يوئيل بن نون يتحفظ من الاقتراح، وقال ان ما يكتبه سغيف مثير للاهتمام ولكنه لا يعتقد انه محق اذ توجد في اساس مغارة المضاعفة اسس منطقية وهي مثبتة جغرافيا وتاريخيا والثريا ولا داعي للتشكيك فيها.

ويضيف الحاخام بأن المشكلة ليست فقهية توراتية بل انها تتعلق بالتقاليد، فقد اقترحوا نقل قبر راحيل الا ان ذلك غير قابل للتطبيق فالناس الذين يؤمنون بتقاليد محددة لا يتوجهون لسواها.

اما سغيف فله رأي قوي في هذا الامر، اذ يقول انه بدلا من ان يخاطر اليهود بحياتهم في القصبة قد يجدوا في المغارة الموجودة في تل رميدا مكانا اكثر امنا ومن هنا يمكنهم الانتقال من الخليل الملوكية الى الخليل التوراتية.

قسم من المستوطنين انتقلوا الى تل رميدا غير مدركين ان الخليل التوراتية موجودة هناك حسب رأي عالم الآثار من جامعة حيفا الذي قام بحفريات في المكان في الثمانينات، ويقول ان المستوطنين قاموا في احدى المرات بحفر حفرة امتصاصية اضرت ببقايا اثرية من ايام مملكة يهودا، اغلبية الباحثين يقولون ان القبور في مغارة المضاعفة (في الحرم الابراهيمي) ليس على اقرب وجه قبور ابراهيم واسحق ويعقوب وساره ورفقه وليئه، وعلى حد قول البروفيسور يسرائيل فينسكلشتاين رئيس قسم الآثار في جامعة تل ابيب: «لقد اصبح هناك اجماع اليوم على ان فترة الاباء ليست فترة تاريخية، والتوراة تطرح مجمل التاريخ القديم لشعب اسرائيل، الا ان الواقع الذي يظهر من فترة الاباء هو واقع العصر الحديدي (الاسرائيلي من 1280 ـ 586 قبل الميلاد)، تمثل مصلحة كاتبي التوراة الذين يريدون ابتداع تاريخ طويل وتعظيم اهمية الخليل، ولكن هذا ليس سببا داعيا للاستهانة بعقائد المصلين اليهود والمسلمين في الحرم الابراهيمي (والمغارة)، الا ان المسألة التي تقلق الباحثين اليوم هي فترة القبور هناك، ومتى اصبح المكان مقدسا وما هي خلفية بناء المكان.

مغارة المضاعفة موجودة حسب التقاليد للوروثة في اطار حرم الخليل ـ وداخل المبنى توجد على ما يبدو قبور من العصر البرونزي المتوسط في مطلع الالف الثاني، وهناك من يعتقد انها من العصر الحديدي.

في البناء السفلي لم يسمح للاثريين بالحفر والتوثيق بشكل دقيق، ويروى ان موشيه ديان ارسل فتاة الى داخل النفق لتحضر له بقايا وقطع فخارية، البناء الذي يحيط المكان يعود لفترة الهيكل الثاني، الا ان بناءه غير موثق تاريخيا، ويعتقد ان الملك هيرودوس بنى اسوار المكان في القرن الاول قبل الميلاد، ولكن هناك من يعتقدون انها بنيت قبل ذلك، وقد ادخلت تغييرات على المكان خلال الاجيال عندما حول المكان الى كنيسة ومن ثم الى مسجد، فان كانت مغارة المضاعفة في مكان غير مكانها اليوم (في الحرم الابراهيمي) فاين هي اذا؟

سغيف يعتقد ان المغارة حسب التوراة موجودة في حقل، وحسب اللغة الاكادية كلمة سديه (اي حقل بالعبرية) تعني التلة، اي ان المغارة موجودة على تل.

ومن هنا اتت نظرية وجود المغارة في تل رميدا الذي يوجد به قبر يشاي وهذا الامر يوفر حلا لكلا الطرفين اليهود والمسلمين، عوفير يعتقد ان الفكرة مقتطعة وتأتي لمطابقة الواقع مع النظرية، فالحفريات اظهرت ان تل الخليل توجد به مدينة ذات سور قوي من العصر البرونزي (الكنعاني) الاوسط (2200 ـ 1550 قبل الميلاد) والتي كان المركز السكني لجبل يهودا في تلك الفترة، وفي العهد الاسرائيلي تحولت الخليل الى مركز هام من خلال نشوء المملكة الاسرائيلية المتحدة، ازدهار المدينة في القرنين العاشر والحادي عشر قبل الميلاد يظهر كونها مركزا قبليا ودينيا كعاصمة اولى للملك داوود، ايضا في فترة مملكة يهودا كانت المدينة مركزا اداريا واسمها يظهر على الاواني الفخارية وهو يحمل ختم «الملك».

ولهذا السبب تحديدا لم يبد من المعقول لعلماء الآثار ان عبادة القبور قد جرت في مركز المدينة، اذ كانت القبور تقام خارج المدن، ولا توجد قبور داخل اية مدينة اسرائيلية من فترة الهيكل الاول وقبور مدينة القدس مثلا تقع خارجها، ومع ذلك يقول عوفير انه سيكون سعيدا ان عاد لمواصلة الحفر. وكان قد حفر في الثمانينات في تل رميدا، ولكنه توقف مع اندلاع الانتفاضة. ولم يكن ذلك للكشف عن قبور الاباء فقط.

(هارتس)

ميراف نيشر
(هآرتس) 1996/11/17

نتنياهو اتصل به للاستفسار

مقربو بيريس ينفون دعوته عرفات الى ارجاء التوقيع على اتفاق الخليل

■ قبل عدة ايام كشف رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن مادة جمعها من شأنها احداث انفجار سياسي، وحسب مصادر مقربة من نتنياهو يدور الحديث عن اللقاء الاخير الذي جرى بين شمعون بيريس وياسر عرفات في نابلس ويقال ان بيريس في هذا اللقاء نصح عرفات «عدم الاسراع» في التوقيع على اتفاق الخليل.

وحسب المادة، قال بيريس في نابلس ومن خلال رسائل بعثها له بعد وقت، انه لا يمكن الاعتماد على نتنياهو، وعلى عرفات ان يتأكد ويضمن بأن تكون كل الاتفاقيات مفصلة وخطية، لقد تردد نتنياهو بشأن ما اذا كان سيفعل شيئا بهذه المادة، وبأي وسيلة سيكشف عنها، وقد اطلع مستشاريه على هذه المعلومات، وهي وسيلة مجربة لتسريب المادة الى الخارج.

وقد قام نتنياهو بخطوة تمهيدية: في سلسلة من اللقاءات مع الصحافيين في الايام الاخيرة اوضح انه لن يقيم حكومة وحدة ذلك لأنه يخشى من ان يعمل بيريس من خلف ظهره وقال «اذا ضمنتم لي عدم محاولة بيريس التآمر ضدي فانا ادعوه الى الانضمام للحكومة».

لقد تلقى نتنياهو من رجاله المشورة التالية: الاتصال ببيريس واطلاعه على هذه المادة وكان بيريس حل ضيفا حتى يوم امس، في السويد على حلقة دراسية لشركة فولفو، ولم يسارع نتنياهو الاتصال به.

لقد وصلتني امس من مصدرين: المصدر الاول ذو اطلاع على المادة المصنفة، ولم يكن لاحد مقربي نتنياهو، والمصدر الثاني من مقربي نتنياهو، امس في الساعة السابعة مساء توجهت الى المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة، شاي بيزك الذي رويت له القصة، لم يفاجأ، وطلبت معرفة ما اذا كان نتنياهو قد تحدث مع بيريس حول المادة التي بيده، وماذا كان رد رئيس المعارضة.

طلب مني بيزك الانتظار، اراد التحدث مع رئيس الحكومة، وفورا بعد ذلك توجهت الى عليزا غورن المستشارة الاعلامية لبيريس سابقا التي ما زالت تعمل معه في المعهد الذي اقامه، اعطتني ارقام الهواتف المتنقلة في ستوكهولم حيث يمكن الاتصال ببيريس.

الهاتف التالي الذي رن في مكتب غورن كان من شاي بيزك الناطق باسم نتنياهو، الذي طلب ايضا ارقام هاتف بيريس، في حوالي الساعة الثامنة هاتفني شاي بيزك، واعلن ان رئيس الحكومة تحدث مع بيريس في ستوكهولم، وكانت هذه المكالمة عاجلة، وحسب مستشار رئيس الحكومة قال نتنياهو لبيريس: عرضت علي اسئلة من قبل (يديعوت احرونوت)، تقول بأنه وصلتني معلومات بأنك قدمت المسودة لعرفات بأن يؤجل الاتفاق حول الخليل، اريد ان ابلغ الصحيفة بأنه ليس لدينا مثل هذه المعلومات». ومع ذلك اضاف نتنياهو: «انا واثق ان المعارضة تعرف ان الحكومة هي المسؤولة عن ادارة المفاوضات، انا افترض انك وحزب العمل كله تعملون ضمن هذا المفهوم».

وحسب عليزا غورن فقد وجد بيريس في البداية صعوبة في فهم ما يريده نتنياهو، لقد كان واضحا ان الحديث يدور عن مسألة تتعلق بأمن الدولة وتقول ان الادعاءات ضد بيريس محبكة، وان بيريس معني جدا بأن يتم التوقيع على الاتفاق، واكدت انه بيريس حاول قبل نحو شهر اقناع عرفات بالتوقيع».

وفي محاولة لدفن الرواية قبل ان ينجم اي خطر لبيريس سارعت عليزا غورن الى اصدار بيان للصحافة. نفت فيه النبأ باسم نتنياهو. اذا ماذا كان هنا، خلافا للمناورة الحزبية المتسرعة؟ كانت مادة. بسبب طابع الحكومة لا تستطيع ان تنشرها بتفاصيلها. ماذا قال بيريس وماذا لم يقل، والسياق الصحيح لما قاله سيبقى في اطار اللغز، كان لنا رئيس حكومة يريد ان يستخدم هذه المادة لالحاق الضرر ببيريس، وتحذيره، ولكنه يصعب عليه ان يقرر كيف، ان الضرر من نشر المادة، من ناحية نتنياهو، سيكون اقل اهمية من التمتع باهانة بيريس.

وكان لنا حديث هاتفي بين رئيس الحكومة ورئيس المعارضة، الذي كان يجب ان يكون فوريا في دولة سليمة، ولكن في اسرائيل تمت بعجالة تستهدف تغطية نشر النبأ اكثر منه كمحاولة لكشف المسؤولية الرسمية. وبقيت هنا وصمة، يجب الا يحدث ذلك لبيريس الذي يعرف بالضبط اي مواد يجمعها رئيس الحكومة على مكتبه.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/18

يؤيد تشكيل حكومة وحدة وطنية

وزير المالية السابق يدعم مساعي براك للفوز بزعامة العمل خلفا لبيريس

■ خمسة اشهر بالتمام والكمال مرت منذ ان اضطر وزراء حزب العمل الى ترك اماكنهم في الوزارات في مقر الحكومة لينتقلوا الى حجرات ضيقة في مقر الكنيست.

ايام التكيف الاولى كانت صعبة جدا وخاصة لمن ترك من خلفه وزارة هامة ذات قوة جبارة وهامة كوزارة المالية مثلا.

وفي تلك الايام عندما سألوا عضو الكنيست بايجه شوحاط عن صحته، كان يجيب بكلمات مقتضبة مستقاة من القاموس العربي.

شوحاط الذي فصلت بينه وبين بقائه في منصبه 30 الف صوت، وجد صعوبة في استيعاب الوضع وهضمه، لقد شغل مناصب تنفيذية مختلفة، طيلة عقود وكان بين مؤسسي مدينة عراد ورئيسا لها، انتقل في عام 1988 الى الكنيست وترأس هناك لجنة المالية الهامة، وفي حزيران (يونيو) 1992 انتقل لمنصب رئاسة وزارة المالية بتعيين من اسحق رابين.

في الصيف الاخير وجد شوحاط نفسه ولاول مرة في حياته المتقدمة بدون عمل فعلي، وبعد الصدمة الاولى بدأ بنشاطاته المعارضة في اطار لجنة المالية، وقد اسهمت نشاطات الحكومة الاقتصادية الاولى في انتعاشه ووفرت له ارضية للفعل والعمل.

وقد تأخر للمقابلة التي اجريت له يوم الاربعاء لانه لم يرغب في المساس بوزير العمل والرفاه ايلي يشاي، اذ كان واحدا من ثلاثة استمعوا له فقط، وبالتوازي مع ذلك غرق في الفعل الحزبي الداخلي كواحد من معسكر براك الذي يتنافس على رئاسة الحزب، في آب (اغسطس) كان عنده في البيت في القدس منسق الاعمال في المناطق اورن شاحور في اطار جولة الزيارات التي قام بها لقيادات المعارضة.

شوحاط يقول انه يحب من حل مكانه، دان مريدور، ويعتبره احد الوزراء الموهوبين في الحكومة ان لم يكن افضلهم، الا ان الشروط التي يعمل بها مريدور في ظل ديوان رئيس الوزراء لا تبقي له خيارات كثيرة، اذ مرت خمسة اشهر ولم يتخذ في وزارة المالية قرار حقيقي واحد، وهناك امور كثيرة خارجة عن سيطرة مريدور كالرسالة التي وجهها لحركة غيشر من خلف ظهره حول الميزانية.

دان مريدور يعمل مع افتقاد لدعم واسناد رئيس الحكومة وديوانه يتدخل بشكل لا يطاق في الشؤون الاقتصادية، ويعتقد شوحاط ان مريدور سيستقيل ان فرضوا عليه ان يغير الميزانية التي قدمها للكنيست، اذ سيدرك ان كل السياسة التي وضعها قد اصبحت على كف عفريت، ومن الخسارة حسب رأيه ان يغادر مريدور مكانه.

بعد الانتخابات اجتمع شوحاط مع مريدور على انفراد وتحدثا عن حكومة وحدة وطنية، وكان ذلك بعلم من بيريس ونتنياهو، ويرغب كلاهما في قيام مثل هذه الحكومة وما ان رأى شوحاط التعامل الحقيقي لنتنياهو مع مريدور حتى ادرك ان هذه المسألة لا امل لها بالنجاح.

واليوم اذ يتجدد الحديث عن حكومة الوحدة الوطنية فان شوحاط على قناعة بأن تحقيق ذلك في ظل قيادة بيريس ان يبقيه خارج هذه الحكومة، لأنه محكوم في انتخابات البرايمريز الداخلية للحزب ومن انجازاته في وزارة المالية.

■ في الاسبوع الماضي قال بيريس ان براك ومن معه يقومون بهدم الحزب فكيف تنظر الى ذلك؟

■ انا اكثر من مندهش، فما نطالب به هو تطبيق دستور الحزب لا غير.

يبدو لي ان بيريس يقصد اسلوب براك وبعض من حوله؟

■ انا ضد الاسلوب الهدام وضد اطلاق النار من المسدسات، وضد مهاجمة بيريس، ويتوجب ايجاد المسالك حتى تبقى علاقاته وخصوصا مع العالم العربي مفيدة وفعالة ولذلك يجب انتزاع زعامة الحزب منه، ويوجد عندنا مرشح يتوجب تحضيره وبناؤه لعام 2000 من الآن، وان لم نقم بذلك سيكون الحزب في وضع لا يستطيع فيه التجدد والانتظام للمستقبل.

■ بيريس يقول ان الانتخابات بعد اربع سنوات فلماذا التسرع الآن، ولماذا لا تركز الجهود في الهجوم على الليكود؟

■ الحزب قادر على العمل في كلا الاتجاهين، اي خوض الكفاح ضد الليكود واجراء المنافسة على قيادة الحزب ايضا، واذا اجلنا المنافسة حتى عام 1999 فستبقى ثلاث سنوات نتحدث فيها عن الموضوع.

شوحاط لا يؤيد براك نتيجة علاقات صداقة، وعلاقاته مع الآخرين جيدة، وليس له مع نفسه مشكلة ايضا، وهو لا يستعجل كونه رئيسا للحكومة اذ يرى ان قدراته لا تقل عن بعض المرشحين الا انه لا يريد ذلك، وقد اختار براك لسببين الاول قدرته على هزيمة الليكود، والثاني قدرته على القيادة والصمود في وجه الضغوط، وان لم يكن براك آية في الكمال طبعا، ورابين هو الآخر لم يكن آية في الكمال هو الآخر.

■ ما هي مساوئ براك في نظرك؟

■ ليس لديه تجربة سياسية وسيتوجب عليه ان يتعلم الكثير ويجتاز اختبارات كثيرة سياسيا، وبعد ذلك قدرته على انشاء تكتل قيادي مع الليكود.

■ هل يقصد براك كل ما يقوله؟

■ اقواله تتضمن الكثير من التكتيك.

■ هل تعتقد انه قادر على السير بخطوات حاسمة وجريئة مثل رابين؟

■ اجل ولديه القدرة على الزعامة والقدرة على الحسم وهما المطلوبان لذلك.

■ السؤال هو ما اذا كان له ميل ورغبة لذلك؟

■ حسب رأيي نعم، صحيح انني قرأت المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «هآرتس» وانا مضطر للقول انني لم احب كل ما كتب هناك، لقد ذهب مع مشروع الون، وهو غير ممكن اليوم، الواقع اليوم يختلف في سنواتنا الاربع تحدد واقع جديد بموجبه لم يعد هناك ارض اسرائيل الكاملة.

■ ما الذي لم يعجبك في التصريحات التي قالها في نفس المقابلة؟

■ لقد تحدث عن استمرار السيطرة على المناطق اكثر مما كان ممكنا، لقد قدر انه لا ضرورة للتوصل مع الفلسطينيين الى تسوية دولة بل تسوية اخرى، وهذا حسب رأيي تقدير غير صحيح، سيكون هناك كيان فلسطيني، سواء اعتبروا ذلك دولة او لا، هل تعلم بان الدولة لن توقعني عن الكرسي اذا لم يكن لهـا دولة، لقد توجه براك بافكاره نحو المركز بصورة اكثر من اللازم، لا يستطيع اي رئيس حكومة في اسرائيل بما في ذلك بيبي الالتزام بالشروط التي وضعها.

■ وهل انت مقتنع بأن هذا تكتيك؟

■ قد يكون هو مقتنعا بأن ذلك تكتيك، لا تنسى بأن رابين يعتبر صقرا كبيرا، انا اذكر انه بعد ان انتخب رابين جاء الي الاصدقاء من اليسار وميرتس وقالوا لي ان رابين سيتوجه لليكود ويقيم حكومة وحدة وطنية، والحقيقة انه لم يفعل ذلك.

اهود براك

يوسي فيرتر
(هآرتس) 1996/11/18

الظروف الراهنة تحول دون نجاح محاولات اسرائيل الوقوف في وجه الاستقلال الفلسطيني

■ في نهاية هذا الاسبوع احتفلوا في الضفة وقطاع غزة بيوم الاستقلال الثامن لفلسطين، وكان عرفات قد اعلن عنه في المجلس الوطني التاسع عشر الذي عقد في الجزائر عام 1988، والتي اطلق عليها اسم دورة الشهداء وعلى رأسهم خليل الوزير (ابو جهاد)، نائب ياسر عرفات، وكان قد قتل قبل عدة اسابيع في تونس خلال هجوم اسرائيلي على بيته الواقع على ساحل تونس. تاريخ الاستقلال الخامس عشر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) تصادف هذا العام يوم الجمعة، الا ان الاحتفالات به جرت يوم الخميس ويوم السبت ايضا الذي اعلن عيدا وسميا بهذه المناسبة وسارت الحياة التجارية كالمعتاد، هذا بينما اغلقت المؤسسات الرسمية ابوابها.

بالنسبة لسكان المناطق كان هذا يوم الاستقلال الاول تحت حكم السلطة الفلسطينية، والاغلبية الساحقة من سكان الضفة يعيشون في المدن الكبرى وفي القرى والالوية (منطقة أ و ب التي انتقلت قبل سنة الى ايدي السلطة)، وفي عدة اماكن كان بالامكان استشعار التأثر والانفعال بدرجة ما ولجرى محافظو الالوية احتفالات واستقبالات، كما جرت مسيرات شعبية واطلقت الالعاب النارية الملونة.

عدد كبير من الاحتفالات حملت طابعا عسكريا وتخللتها مسيرات رافقتها الموسيقى العسكرية، كما القى الضباط الكبار خطابات مركزية في هذه الاحتفالات، مئات بيانات التهنئة والتبريك على شاكلة «سنة طيبة لفلسطين» نشرت في الصحافة الفلسطينية.

ياسر عرفات وقف طبعا في مركز الاحتفالات وقامت المؤسسات الجماهيرية والمصانع ووجهاء العشائر بتهنئة «رئيس دولة فلسطين، القائد الرمز الوطني الاخ ابو عمار»، وقد ظهر ياسر عرفات في عدة مسيرات شعبية واعلن ان استمرار الكفاح هو الخيار الوحيد الذي يوجد امام الشعب الفلسطيني حتى يحصل على استقلاله التام وعاصمته القدس، وان الاستقلال يعني ايضا وقف السيطرة الاسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني.

المتحدثون الفلسطينيون اغتاظوا لأن شرطة القدس منعت قيام الاحتفالات في شرقي المدينة، الا ان صحيفة «القدس» كتبت بأن الصعاب التي واجهت الفلسطينيين تجعل من الصعب ان يصدق الانسان هذه المسافة التي تم اجتيازها منذ ثماني سنوات (في الجزائر يوم الاعلان) وحتى الآن، وفي ذلك الحين اضافت الصحيفة: كانت فكرة الاستقلال حلما بعيدا. يوم الاستقلال الفلسطيني لحتفل به في الوقت الذي لا توجد به لدى الفلسطينيين دولة سيادية، وهو يأتي لابراز تمسكهم العقائدي وعزم السلطة الفلسطينية والجماهير على الوصول الى الاستقلال الفعلي.

في اوساط الجمهور الاسرائيلي تتعالى بين الفترة والاخرى مسألة ما الذي سيحدث ان قرر عرفات في لحظة وصول المفاوضات الى ازمة بأن يعلن عن دولة مستقلة متخليا عن الاتفاق حول الحكم الذاتي؟

الا ان الجانب الفلسطيني لا يفكر بالمرة في هذه الامكانية، فكبار السلطة الفلسطينية لا يبحثون هذا الامر لان خطوة كهذه حسب رأيهم ستكون بلا مضمون، كل دول العالم تقريبا اعترفت في الماضي بمنظمة التحرير الفلسطينية، اي انها اعترفت بالطموح والحق الفلسطيني بالدولة. وكانت هناك بعض الدول العربية التي اعترفت بالاستقلال الرمزي الذي اعلن عنه عرفات في الجزائر، والآن حسب رأيهم يتوجب ان تكون هناك دولة حقيقية تحظى بالاعتراف وليست هناك حاجة اخرى لسلطة مجردة وشكلية تعلن عن امور رمزية حتى تحصل على الانتشار وتوسع علاقاتها.

وبما ان الامر لا يتعلق بعد باستقلال حقيقي فلم يقم رؤساء الدول بارسال بطاقات التهنئة لعرفات وحكومته في يوم عيدهم هذا، ومن الواضح ان الممثلين الاسرائيليين الذين يلتقون مع الفلسطينيين قد تجاهلوا كليا احتفالات الاستقلال هذه.

سري نسيبة تطرق لهذا الامر بشكل غير مباشر وهو الآن يرأس جامعة القدس بعد ان ترك السياسة، اذ قال لصحيفة «التايم» ان الاسرائيليين مصابون بالعمى وبالتنكر التاريخي للحقوق غير اليهودية التي كانت وما زالت في فلسطين، وعلى حد رأيه تبنى الاسرائيليون نهجا متعاليا ومتسيدا تجاه الآخرين، كما يبدو لهم انهم يصنعون معروفا مع احد ان انسحبوا من المناطق وسمحوا للفلسطينيين بالعيش احرارا.

ودعا نسيبة لتقاسم هذه البلاد حتى نتمكن من العيش في دولتين او في دولة واحدة شريطة ان يبنى المستقبل على اساس الاحترام والكرامة والاعتراف المتبادلين. هذه كانت خلاصة الموقف الفلسطيني الذي لن يكتفي بأقل من المساواة الوطنية. استقلال فلسطيني الى جانب الاستقلال الاسرائيلي، وفي الظروف السياسية الحالية من المشكوك فيه ان بامكان حكومة اسرائيلية ما ان تقف في طريقهم.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/11/18

«شخصية محمد» في شعر غوته

النهر الذي تصب فيه الروافد ويصبح بحرا عظيما

رياض العبيد

■ تعود علاقة غوته بمحمد (صلى الله عليه وسلم) الى العام 1771ـ1772، عندما اطلع الشاعر الالماني على دراسة مسهبة حول القرآن الكريم، من خلال ترجمة كل من ماراسي وميفرلينس بالانكليزية والالمانية له.

هذه الدراسة كانت واحدة من اهم الاسباب التي دفعت بشاعر المانيا الكبير الى تأليف «تراجيديا محمد».

غير ان هذه «التراجيديا» بقيت مع الاسف غير مكتملة، اي بقيت اجزاء متفرقة لا يجمع بينها اي جامع، لكنها تحتوي مع ذلك على النقطة الرئيسية وهي: الاحتفاء بالرسول وبدعوته الى دين توحيدي، هو الاسلام.

ففي حين كانت اوروبا والمانيا في ذلك الحين تتعرض الى شخصية محمد بالنقد والتجريح، يتقدم غوته هنا على النقيض من ذلك، الى كتابة «تراجيديا» حول نبي الاسلام تظهره فيها على انه صاحب دعوة سماوية، وعقل تنويري، يسمو على طبيعة البشر.

في هذه «التراجيديا» هناك صورتان للرسول، واحدة تظهره على انه صاحب شخصية عظيمة، واخرى تبين سمو تعاليمه الدينية. من جهة الشخصية، فقد كان غوته مهتما بها، بسبب ما جسدته في ذاتها من معان انسانية واخلاقية رفيعة، على العكس من شخصية السيد المسيح التي تجسدت فحسب من خلال ـ الكلمة ـ روح الله.

ومن جهة سمو التعاليم، فقد اراد غوته من خلالها اظهار احترامه وتقديره للاسلام عموما وللروح التوحيدية التي تجلت في شخصية محمد خصوصا.

كما ان «تراجيديا» غوته حوله، جاءت مختلفة جوهريا عن تلك التي كتبها وقدمها فولتير الذي اعتمد اساسا في تأليفها على اراء المستشرقين آنذاك في الاسلام، من حيث كونه دينا يدعو فقط الى الحرب ـ الجهاد المقدس.

لقد اراد غوته في الحقيقة ان يقدم صورة ايجابية، عن طريق «تراجيديته» حول النبي (صلى الله عليه وسلم)، دحضا لكل المزاعم التي شككت بصحة دعوته ونبوته في ذلك الحين.

وما يذكر هنا بهذا الخصوص، هو ذلك النشيد الذي كتبه غوته في شبابه عن محمد عام 1773، وسماه بـ «نشيد محمد». حيث تم له ذلك، بعد ان اطلع على كتب مستفيضة حول شخصيته مثل «الرسول محمد» لجان جانيير 1732، و«حول محمد» لمؤلفه تورپين 1773.

تجدر الاشارة ايضا الى ان هذا النشيد كان سيعتبر جزءا من اجزاء تلك «التراجيديا» المذكورة اعلاه.

في هذا النشيد حاول غوته ان يعقد مقارنة بين الرسول محمد بكونه صاحب عقل تنويري قيادي في مسيرته الاخلاقية والدينية والسياسية، وبين الصورة المجازية ـ الميثولوجية لمجرى نهر النيل، الذي ينبع من اثيوبيا ويصب في المتوسط.

هذه المقارنة التي اراد عن طريقها غوته ان يظهر كيفية البداية التي انطلق منها نبي الاسلام، وهي هنا تشير الى البداية المتواضعة لمجرى النيل في الجنوب، ثم كيفية انتشار دعوته في الاراضي المجاورة، اي كيفية صعود النيل الى الشمال واتساع انتشاره هناك حتى يبلغ مصبه في المتوسط.

وقد اراد غوته ان يلفت الانتباه الى ان دعوة محمد قد بلغت ذروتها، حينما صبت في المحيط الالهي، الذي انتهت اليه وفيه، كما يقول الباحث الانكليزي وليم جيمس تومسون في كتابه حول «مسرح غوته».

اي بكلمة اخرى، يحاول غوته بهذه المقارنة، ما بين محمد ومجرى النيل، ان يلمح الى طبيعة الاول وروحه العميقة التي استطاعت ان تستقطب وتجر اليها كل ما صادفها في طريقها الى المصب الالهي من اديان سماوية سابقة (اليهودية والمسيحية) ورجال اعمال وسياسة وملوك وشعراء الخ ـ جميعهم دخلوا في الاسلام، اي في ذلك النهر المتصاعد، هذا من جهة، ومن جهة اخرى يلمح الى الطبيعة الجغرافية لمسيرة نهر النيل، الذي قبل ان يصب في المتوسط، يكون قد استقطب اليه كل الجداول، والروافد الصغيرة، والوديان، كل ذلك يتم بطريقة مجازية لا تخلو من عمق وجدة وبعد نظر.

هنا ترجمة لبعض مقاطع هذا النشيد، وهي موزعة بين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وفاطمة بنت الرسول (رضي الله عنها).

علي: انه يسطع مثل نبع الصخرة
مشعاً بهيجاً
كنظرة نجم
فاطمة: من خلال الغيوم
تقترب من شبابه
أرواح ملائكية
ما بين الينابيع والشجيرات
علي: شاباً يانعاً
يتهادى عبر الغيوم
على مرمر الصخر
يهلّ فرحاً باتجاه السماء
فاطمة: من خلال شعاب القمم
يسعى الى صخور ذهبية منورة
علي: ويخطو ثابت
يقود معه الى الامام
أخوته من الينابيع
فاطمة: في أسفل الوادي
تحت خطواته
هناك ازهار
واعشاب
تحيا من انفاسه العطرة
علي: لا يوقفه واد ظليل
او زهرة
تخاصر ساقيه
وتستميله بلحاظها الفاتنة
فاطمة: الجداول تتمسّح باعطافه
وتبادله المسرّة
بينما يتراءى هو في السهل
كفضة مشعة
علي: والسهل يتلألأ معه
بينما الانهار تشعّ من السهل
فاطمة: والوديان بين الجبال
تهلّل له
وتنادي:
معا: أيها الاخ الكريم
خذ معك الاخوة الينابيع
في نفس الطريق
فاطمة: الى حيث فضاء الله
الى حيث المحيط الابدي
الذي ينتظرنا
بذراعيه الواسعتين
والمفتوحتين
كي نعانق نظراته الرحيمة
علي: خذ اخوتك
من السهول
فاطمة: خذ اخوتك
من الجبال
معا: خذنا معك الى حيث نور الله

ان هذا النشيد الذي اودعه غوته من روحه الشعرية العميقة كل معاني الحب والتقدير لشخص الرسول انما تشير الى اهتمامه المبكر بالاسلام وبالقرآن الكريم، حيث كانت فكرة التوحيد التي يطرحها الاسلام بديلا عن التثليث المسيحي، قد لعبت دورا رئيسيا في انشغال غوته طويلا بالاسلام وتراثه الفكري.

يقول غوته عن هذا النشيد في كتابه «الشعر والحقيقة» (ص 295):

«انني قمت بتأليف هذا النشيد بكثير من الحب والوجد... لذلك انصح بان يقوم احد المؤلفين الموسيقين بتلحينه على نحو هارموني، بحيث تتداخل فيه اصوات البشر مع اصوات الطبيعة».

وقد لاحظ دارسي غوته، مثل الباحثة مومزن، بأن هذا النشيد، انما كتبه غوته من وحي سورة «النجم»، التي قرأها بترجمتها الالمانية عند ميفرلينس وبالانكليزية عند ماراس.

ولما كانت فكرة التوحيد في الاسلام هي التي اثرت اشد الاثر في تفكير غوته، فانه رأى بالعناصر الطبيعية، من جبال ومحيطات وانهار واشجار الخ ـ صورة متجلية لتلك الفكرة، عن طريق انبثاقها من قوة ونور الله.

وقد اظهر غوته في «تراجيديا محمد» كيف قام عليه السلام بمحاربة الاوثان وعابدي الآلهة المتعددة، بالفكر والعمل، حيث تم له اخيرا الانتصار على اصحاب هذه البدع والمعتقدات.

اعمال محمد

في كتابه «الشعر والحقيقة» (1813) يلفت غوته النظر الى مخطوطة له بعنوان «اعمال محمد»، يقول بانه اعتمد على تأليفها على كتب السيرة عن الرسول في القرن الثامن عشر. وبالرغم من ان هذه الكتب كانت من تأليف مستشرقين غربيين، اي انها حاولت تشويه تلك السيرة بشتى الوسائل، الا ان غوته، تمكن من الوقوف على الصورة الحقيقية، لها، عن طريق موقفه الايجابي من صاحبها اولا وتقديره البالغ لرسالة الاسلام ثانيا.

ولم يفته في هذه المناسبة ايضا انتقاد مسرحية فولتير عن محمد انتقادا صريحا، خاصة وانه وجدها تمتلىء حقدا وافتراء على سيرة وشخصية رسول الاسلام، وربما كان هذا احد الدوافع الخفية التي ساقته واهدته الى تأليف «تراجيديا محمد»!

فمما لا شك فيه ان التفاف الشعراء والمفكرين والفنانين وكثير من الناس العاديين، الذين كانوا يرجون لقاء غوته ومحادثته، كل هذا جعله يعتقد بذلك الدور القيادي على صعيد الفكر، خاصة، في عصره، هذا الدور الذي يكاد يشبه دور الرسول في شبه الجزيرة العربية، ابان القرن السابع.

يقول الباحث س. أ. بوتيغر عن كل هذا ما يلي: «في شبابه وفي مرحلته العبقرية، كان غوته يبجل كأحد اكثر الرجال جمالا، من قبل النساء والفتيات. فكثيرا ما ذهب الشاعر عندما كان في فرانكفورت، مشيا على الاقدام، الى مدينة دارم شتات. في هذه الاثناء كانت النساء ترافقه حتى تخوم المدينة، وفي دارم شتات. كان يحط الشاعر رحاله في بيت ميرك، حيث كانت تقام هناك مقاعد امام هذا البيت، تجلس عليها الفتيات، متحلقات حول غوته، ومتحدثات معه لساعات طويلة».

ليس هذا فحسب، بل ان الكثيرين من رجال عصره، رأوا فيه كمال الجسم والعقل اللذين يمكن لله وحده خلقهما في انسان على وجه الارض. كما ذهب اخرون الى تشبيهه بالسيد المسيح، كما يقول الباحث جورج تسمرمان. والى ما هناك من امثال ذلك.

في هذه الاثناء كانت تستصعب على غوته الشاب التخلص من كل هذه المجاملات والمبالغات التي كانت تنهال عيه من كل حدب وصوب. وعندما انتقل في العام 1775 الى فايمار للعمل في الحقل الوظيفي ـ السياسي، رأى ان من واجبه أن يمنع الحديث عنه بصفته داعية دينيا، او قديسا او وليا او الخ ـ كما حدث في مرحلته الاولى في فرانكفورت ودارم شتات.

ورأى ان من الافضل ان يشار اليه بكونه شاعرا فقط. حيث لن يضيره هذا شيء، لو قيل عنه، بانه امام الشعراء او غيره في هذا المعنى والقبيل.

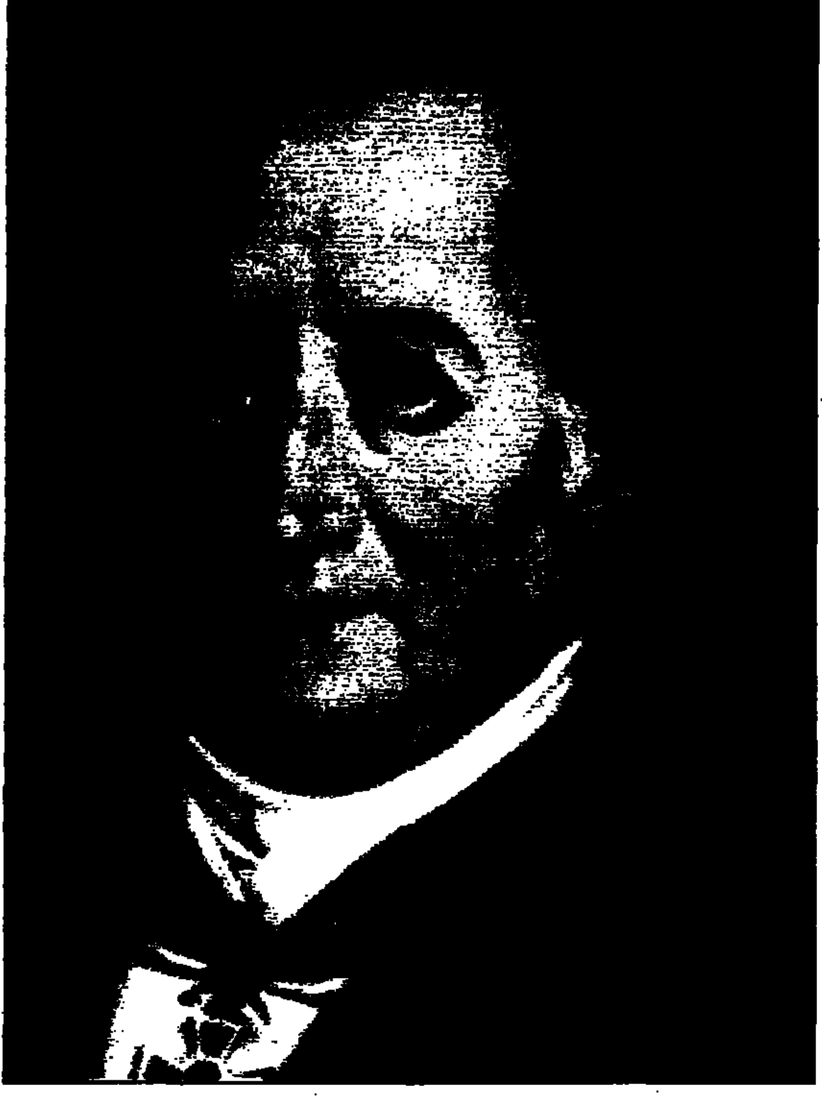
نستطيع ان نستخلص من كل ذلك، بان كل هذه التجارب التي مر بها غوته، دفعته الى الكتابة عن محمد مرة على شكل شعر، كما فعل في «نشيده» عنه، ومرة على شكل مسرحية لم تكتمل هي «تراجيديا محمد» ومرة على شكل «سيرة» بقيت الى الان مخطوطة ضائعة، ومرات كثيرة من خلال احاديثه ورسائله المتعددة الى اصدقائه من الشعراء والفلاسفة والمفكرين في المانيا واوروبا.

يبقى اخيرا ان نقول، بان غوته لم يكن ليبلغ كل ذلك الوهج الفكري والروحي والفلسفي في اعماله المسرحية والروائية والشعرية، لو لم يطلع على تراث الحضارات الاخرى، خاصة تراث الاسلام، اطلاعا عميقا، ويتشرب منها ثمرات الحكمة والفكر والتجربة الروحية والبشرية في مسيرتها الطويلة.

كما ان ابحاره في الادب والشعر العربي والاسلامي الصوفي، ابتداء بامرؤ القيس وانتهاء بالشيرازي والخيام، لم يكن ليكون لولا اعجابه بالقرآن الكريم وبشخصية محمد (ص) الذي جعله قدوة له على الصعيد الفكري والروحي، الى جانب كل من السيد المسيح وموسى عليهما السلام.

من هنا، فانه يمكن القول، بان غوته كان احد الذين دعوا مبكرا الى توحيد الاديان السماوية الثلاثة في قناة واحدة تصب في فكرة التوحيد، التي عمل الاسلام، منذ قيامه، على صقلها وتنفيذها بشكل منقطع النظير.

● كاتب من سورية يقيم في المانيا


غوته

لكي لا تكون علاقة من طرف واحد

اكتشاف الموسيقى التي بداخلنا!

منى حلمي*

■ تشهد القاهرة في نوفمبر من كل عام (منذ 1992)، مهرجانا للموسيقى العربية، ويكون هذا العام، هو المهرجان الخامس.

ترجع اهمية هذا المهرجان بصفة اساسية، الى انه يعد تغيرا في تصورنا عن الموسيقى بشكل خاص، وفي تصورنا عن الفن بشكل عام.

ان التفكير في جعل موسيقانا العربية موضوعا للمناقشة الجادة، والتحليل العلمي الدقيق، من خلال عقد المؤتمر المصاحب لحفلات المهرجان، يمثل اعترافا صريحا بان الموسيقى قضية قومية، تستحق عمق التناول، مثلها في ذلك، مثل قضية الديمقراطية، او الاصلاح الاقتصادي، او مكافحة الارهاب.

ويكون الحرص على عقد هذا المهرجان سنويا، دليلا على القناعة بان القضايا الموسيقية، متجددة مع مرور الوقت، ولا بد من احكام علاقة الارتباط بين الموسيقى والزمن.

ولا يمكن ان نغفل دور هذا المهرجان في تعميق واثراء التواصل الفني، والانساني، بين الموسيقيين العرب. وبدون هذا التواصل، تظل موسيقانا العربية، وقضاياها أسيرة اطار محدود، يمكن ان ينتهي بها الى الجدب، او الفتور.

ليس هناك مثل الفن (خاصة الموسيقى) ما يمكن ان يوحد الناس، ويشعرهم بالالفة، والطاقات الانسانية المشتركة، فما بالنا اذا كان هؤلاء الناس، ينتمون الى لغة واحدة، وتاريخ واحد، ولهم طموحات وهموم تؤكد مصيرهم الواحد المشترك.

لكل هذه الاعتبارات، نهتم بعقد مهرجان الموسيقى العربية سنويا على ارض «القاهرة».

لكننا في مجال موسيقانا العربية، نطمح الى المزيد بالنسبة الى دور الموسيقى في خلق وتكوين الشخصية العربية.

نحن نتطلع الى واقع يحتكم في كل ممارساته الى «اخلاقيات» الموسيقى، التي تتضمن حب الهدوء، وحسن الاستماع، وتقدير تعددية الاصوات، واحداث نوع من الانسجام في علاقتنا الجملة بالحياة، والناس، والطبيعة، والاشياء.

ان الشخص الذي يذهب الى حفلة للموسيقى العربية، ويقضي ساعتين مع الانغام والالحان (هذا مع افتراض تمتعه بآداب الاستماع الى الموسيقى)، ثم يعود سالكا من التصرفات، ما يناقض القيم الجمالية للموسيقية، مثل التعصب لرأي، او خدش خصوصيات الاخرين، انسان بائس، متناقض، وفاقد للحس الموسيقي، ولم تفلح الحفلات، والمهرجانات، في الارتقاء بكيانه، والتهذيب من سلوكه تجاه نفسه، وتجاه الاخرين.

ان الانفصال بين الاستماع الى الموسيقى من ناحية، والحس الموسيقي من ناحية اخرى، او الانفصال بين الجانب المادي، والجانب المعنوي، يمكن التعبير عنه بسيادة النمط الاستهلاكي تجاه الفنون، وتجاه الثقافة بشكل عام.

فالاستماع، والمشاهدة، والاقتناء (الشرائط او الاسطوانات) كلها اشكال استقبال استهلاكية. لا يكون فيها الانسان، الا طرفا سلبيا يقوم بعملية استهلاكية.

انها حقا لكارثة حضارية، ان نقتني شرائط الموسيقى، وحياتنا خالية من «الموسيقى». المشكلة ليست في الموسيقى، المشكلة فينا نحن.

نحن نعتبر الموسيقى شيئا خارجيا، نقضي معه وقت الفراغ، والتسلية، وهو عند البعض المتخصص، لا يزيد عن كونه مهنة، او حرفة.

ان هذا التصور عن الموسيقى، يجسد جزءا من مأساة الانسان المعاصر، فقد اصبح في علاقته بالحياة كلها، يتلقى من الخارج، ولا يعطي من الداخل.

ان جوهر الموسيقى، بل جوهر كل فن، ان الانسان من خلال المتعة الفنية، يكتشف ذاته الحقيقية، وان يلمس الخيط السحري الواصل بين هذه الذات الكامنة، وبين الكون او العالم.

ان الوحدة سواء على مستوى الذات، او على مستوى الذات بعلاقتها مع الكون، هي السر في الابتهاج الطاغي الذي نحسه حين نشاهد عملا فنيا، او حين نستمع الى الموسيقى.

ان المعزوفة الموسيقية، اسعدتنا لانها جعلتنا نكتشف الموسيقى التي بداخلنا.

هي لحظة ضوء، وكشف، ودهشة، وبهجة، وانتشاء. وهي لحظة بالنسبة لغالبية الناس، غير واعية، او شعورية، وليس بالامكان وصفها بدقة، او تفسيرها. كل الذي يعرفونه، انهم في حالة رائعة من الاقبال على الحياة.

ان هذا الاقبال على الحياة، الذي تصنعه معزوفة موسيقية، او غنائية، غير ممكن منطقيا، الا اذا كان معناه، اننا اقتربنا اكثر من طاقة الحياة داخلنا.

ندرك الان خطورة الانفصال بين الجانب المادي، والجانب المعنوي، او الانفصال بين الاستماع الى الموسيقى وبين الحس الموسيقي.

هذا الانفصال يشكل نوعا من «الاغتراب»، قد لا يعيه او يحسه الانسان، لكنه موجود، ويمارس ضغوطه النفسية الحادة.

بالاضافة الى الاغتراب، فان هذا الانفصال، المعبر عن تحول الانسان الى متلقي ومستهلك للفن، هو شكل من اشكال الانانية.

ان استقرار، وتأصل الحس الموسيقي، هو المعين الذي لا ينضب، منه نأخذ لكي نبدع للحياة، ونقدم لها الدليل على استحقاقنا لهباتها المتنوعة.

ونحن في الوقت ذاته، نثبت لانفسنا اننا في علاقة ندية مع الكون، فهو يعطينا ونحن نعطيه.

كيف نتحول تلك اللحظة المؤقتة، التي تجتاحنا عند الاستماع الى الموسيقى، الى لحظة ممتدة في الحياة؟ هذا هو عمل، وتأثير الحس الموسيقي المتأصل في النفوس.

ان الابداع في الحياة، الذي يستحيل بدون الحس الموسيقي، ليس بالضرورة، موهبة خلق الاعمال الفنية، لكنه القدرة على ان نعيش الحياة بجمال وتناغم، في كل تفاصيلها، وان نرهف السمع لصوت الحق والعدل والحرية داخلنا، وان نقاوم ميول التعصب، والتفرقة وان نتصالح مع انفسنا، ومع الطبيعة، وتكون في النهاية تصرفاتنا، مغلفة بالتواضع امام جلال الكون ورحابته، وثرائه.

ان عالمنا المعاصر، يعيش ذروة الانفصال، والاغتراب، وافتقاد الحس الموسيقي.

انه عالم في عداء واضح مع جماليات الفن، والقيم الموسيقية بشكل خاص، رغم انتشار مهرجانات الموسيقى، والعروض الفنية المختلفة، وحفلات الغناء في كل مكان.

انه عالم تسيطر عليه الميول العدوانية، والتفرقة الطبقية والعنصرية، عالم ذكوري التوجه، صاخب، جشع الاهواء، احمق الشهوات.

عالم يجهض كل تناغم ممكن بين اجزاء النفس الواحدة، وبين هذه النفس، والكون. عالم لا تطربه الا اجراس الحروب، وصرخات المستضعفين.

والنتيجة انه عالم تعس، يدور في حلقة جهنمية لا حل لها، من القتل والسيطرة، وسفك الدماء.

لقد فقد عالمنا المعاصر، لغة التخاطب مع انشودة الكون الابدية. نعم، فكل شيء حولنا، يغني، وكل شيء حولنا يعزف على اوتار سرية، لكنها تكشف نفسها. قال شكسبير «لكل شيء ايقاع، وبناء، على ذلك ارقص له الاجابة».

ان حضور الحس الموسيقي باخلاقياته، وجمالياته، هو الذي يتيح للفن، ان يحقق غايته المقدسة. الا وهي الانسجام مع الحياة، والعثور على جذوره الواقعية داخل كل انسان.

ان الفن والحياة، كيان واحد لا يتجزأ. لا نقصد بهذا ذوبان ما بينهما من اختلافات، وضياع المذاق المميز لكل منهما.

لكننا نقصد، انهما في عناق ابدي لا نهائي العذاب، لا نهائي المتعة.

الحياة تقدم للفنان، التجارب الانسانية، العاطفية المتنوعة، والتي تفتح شهية الابداع، وتثير شهوة الخلق.

والفنان بدوره يرد الجميل، ويعيد هذه التجارب مرة اخرى الى الحياة، في اشكال جمالية ممتزجة بمعاناته الشخصية ورؤيته في النظر، والتفسير، والاستمتاع، والتألم.

وكلما عظم الفنان، كلما جاءت تجربته الذاتية ملتحمة بتجارب الاخرين.

بدون الحس الموسيقي، بجمالياته، واخلاقياته، يصبح من الصعب، استعادة الوحدة والانسجام بين الفن والحياة، مثلما بالدرجة نفسها، يصعب ان ينتقل الفن من كونه تجربة وجودية، معاشة لذات واحدة، الى ذوات الاخرين.

ان هذه السمة المتجاوزة للفن، هي شرط «التطهر» الذي قال به ارسطو. وهو يستحيل بغياب الحس الموسيقي الى حركة متعثرة، مرتبكة.

ان الموسيقى لها خصوصية ليست في الضفة الاخرى، للموسيقى لديها القدرة على احتواء الناس، لانها تمتلك الطاقة السحرية على شغل الفراغ الداخلي، والخارجي في ان واحد وذلك بعنف توهج الشحنة الانفعالية ذاتها.

ان التقدم في مختلف اشكاله، لا بد له ان يستهدف خلق الانسان الذي يستطيع «ضبط» ايقاع احتياجاته وطموحاته، مع ايقاع الحياة من حوله، حيث ينتظم الاثنان في حركة تصاعدية، متناغمة، تثري الانسان، والحياة على حد سواء.

وهل «ضبط» ايقاع النفس، مع ايقاع الحياة، شيء آخر، غير التعبير المجسد عن تأصل، وامتداد الحس الموسيقي بجمالياته، واخلاقياته، في الفكر والوجدان؟؟

ولن يحدث هذا «الضبط» الا اذا تحولت الموسيقى، من مجرد سلعة للاستهلاك المؤقت، او مهنة في سلم الوظائف، او اداة للترفيه، الى «عادة» نفسية، واجتماعية، نمارسها يوميا دون جهد، او تفكير، تماما مثل التنفس، او الحركة، او الكلام، او التوق الى الحب.

● كاتبة من مصر

ثريا النص: مدخل لدراسة العنوان القصصي

بغداد ـ «القدس العربي»:

ـ عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد صدر كتاب (ثريا النص ـ مدخل لدراسة العنوان القصصي) تأليف القاص محمود عبد الوهاب وهو محاولة جديدة وطريفة لدراسة العنوان القصصي ومحض آلياته وطرائق اكتشافه او اختياره. الكتاب صدر ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة.

ـ كما صدر عن نفس الدار كتاب (المنزلات) للناقد والشاعر المعروف طراد الكبيسي والكتاب هو الجزء الثاني من كتاب المنزلات الذي صدر عام 1992 ويتقرى الباحث في هذا الجزء المنحى الحداثي في تجارب نصية مختلفة وتناول تجارب رؤيوية واسلوبية للشاعرة نازك الملائكة والشاعر عبد الوهاب البياتي اضافة الى تخصيص مساحة واسعة من الكتاب للشعر العربي المعاصر في المغرب ومميزات المتن الشعري المغربي بشكل عام.

ـ صدرت ايضا عن نفس الدار موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (الجزء الاول) وقد قام بتأليفها الباحث الموسوعي المعروف حميد المطبعي وبذل فيها جهدا باهرا من خلال تتبع وتقصي وتحمل مشاق الكثير من التفاصيل البيوغرافية الخاصة بهذا العمل.

ـ وفي مجال الابداع صدرت رواية (بلقيس والهدهد) لعلي خيون ورواية (اشواق طائر الليل) لمهدي عيسى الصقر ورواية (نهايات صيف) لموسى الحويري ورواية (عطر التفاح) لارادة الجبوري ورواية (العالم ناقصا واحد) لميسلون هادي و(ضماد وميدان لذاكرة جريحة) لحسن النواب، كما صدرت عدة مجاميع قصصية وشعرية هي (تفاصيل لايامنا) لفاروق سلوم و(الصحف الاولى) لمحمد حسين آل ياسين و(العربة والمطر) لبديعة امين و(المعدان) لداود بدر السالم و(اخر الفصول) لعادل كامل و(خريف البلدة) لاحمد خلف و(معمرة علي) لفهد الاسدي و(اخبار المعنى) لاديب كمال الدين. اضافة الى كتاب عن المجلات الريادية في العراق للشاعر العراقي سامي مهدي.

في الحظيرة دائماً

عبد الكريم الطبال*

ماذا سيحدثُ
لو نسيتُ يدي
تُحدّقُ في كتابٍ
أو نسيتُ الخبزَ
في شجرٍ بعيدٍ
أو نسيتُ الرأسَ
في خانٍ قريبٍ
ثمّ تهتُ.. كما بياضٌ
في ثلوجٍ غائباتٍ
ليس لي إسمٌ
يُناديني به شبحٌ
ولا بيتٌ
أفيءُ إليهِ
في وقتِ الرمادْ
......
ماذا سيحدثُ
يا جداراً قائماً
في موقعِ القدمينِ
يا نصباً على أفقٍ
يضللُ راحلين
إلى تخومِ البحرْ
يا جسراً على جرفٍ
يميلُ
إذا هممنا أن نمرّ
ويستقيمُ
إذا هممنا أن نعودْ
......
ماذا سيحدثُ
يا غباراً في النوافذِ
إن كتبنا أقذعَ الاشعارِ
في هجوِ الرمالِ
أو الجرادِ
أو الذبابْ
......
ماذا سيحدثُ
لو قرأناها
على كلّ المنابعِ
والجبالِ
وسائرِ الامطارِ
والأحراشْ
......
ماذا سيحدثُ
إن نسينا أيّ عشبٍ
ان كتبنا أيّ بحرٍ
إن قرأنا أيّ وردْ
......
لا شيءَ يحدثُ
فالحظيرةُ لا تزالُ
هي الحظيرةُ
والقطيعُ.. هو القطيعْ

1996

● شاعر من المغرب

رواية

جمال الغيطاني

حكايات المؤسسة

[5]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.
اخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

■ ركز البروفيسور على العناية بسيارات كبار المسؤولين من رؤساء قطاعات. ونواب. ثم وفر عربة لكل صاحب نفوذ، او علاقة بشخصية هامة، وبعضهم لم يكن يحلم بذلك قط، وفي نفس الوقت تقرب من السائقين، استخدم اللين والعطف لكنه في مرات معينة اسفر عن قسوة شديدة، مما حير العاملين تحت امرته، حتى انهم خافوه رغم سخريتهم منه وترديدهم النكات، واطلاق اسماء ذات صفات مضحكة اكثرها شيوعا في المؤسسة «البروفيسور قلقاسة»، «البروفيسور كباية»، ومعظم هذه الصفات مستوحاة من هيئة دماغه الصلعاء تماما، ذات النتوءات والتموجات، والانخسافة الملحوظة التي تبرز جبهة كاللافتة المائلة الى الامام، تحتها عينان جاحظتان باستمرار، حتى زعم بعضهم انه ينام ويستغرق في النعاس بدون ان يغلقهما. تتصل رأسه بكتفيه مباشرة، رقبته لا وجود لها تقريبا حتى انه عندما يستدير او ينظر الى من يجاوره يمينا او يسارا فانه يلتفت بجسده كله، ولم يتجاوز رأسه في غرابة التكوين الا ردفيه الغليظين، الهائلين، وحركة شطريهما التبادلية، واحد.. اثنين.. واحد اثنين..

اكد بعض ممن عملوا معه عن قرب انه يصاب بحالة جنون مؤقت، عندئذ يطلق الشرر من محجريه، ولا يمكن التنبؤ بما يفعل، حدث مرات ما تناقله العاملون في المقر الاصلي، ولكن.. برغم ذلك كله، ادار العمل بيد من حديد، واغدق على عدد من السائقين. جعلهم عيونا وآذانا له. ينقلون له ما يسمعونه، وهل هناك من يعرف الاسرار مثلهم؟ ربما لهذا السبب حرص المؤسس على ان يقود عربته بنفسه، خاصة بعد التأميم، وبعد وفاة السائق العجوز الذي نشأ في بيت والده، وكان يصحبه الى المدرسة ويعود به منذ ان كان طفلا، وخلال التحقيقات التي اجريت معه سأله ضابط كان يرتدي الملابس المدنية ويجلس بجوار وكيل النيابة عن السر في قيادته عربته بنفسه، ورفضه اتخاذ اي سائق.. لا من المؤسسة، ولا من خارجها، ولكن هذا موضوع يطول الحديث فيه.

مع تولي البروفيسور مسؤولية الجراج كاملة تم التخلي نهائيا عن المبدأ القديم، الا تستخدم العربيات الا في مهام تتصل بالعمل، اصبح عاديا رؤية العربيات ذات اللونين الشهيرين، الاسود والاحمر، امام النوادي الرياضية، والعيادات الطبية الخاصة، وعند اسواق الخضر والفاكهة، وحتى سوق السمك في غمرة، صار مألوفا انتظار السائقين امام البيوت والمقار المختلفة.

غير ان هذا لم يكن كافيا ليدفع بالبروفيسور الى ما وصل اليه والى ما كاد ان يحققه بالفعل، اذن.. ماذا جرى؟

تجمع الروايات انه عرف طريقه الى القيادة السياسية، صار يقدم خدمات عامة وخاصة، اما العامة فمنها تسخير عربيات النقل التابعة للمؤسسة اثناء الانتخابات والاستفتاءات وعند حشد المسيرات ومواكب الاستقبال، صار معروفا بقدرته على احضار مليون مواطن بالغ من المناطق القريبة، خاصة من شبرا الخيمة، ومصانع حلوان، بل ومن المنطقة الزراعية الممتدة حتى بنها شمالا وبني سويف جنوبا.

اما الخاصة فعديدة، ومنها على سبيل المثال فقط لا الحصر، تخصيص سبع ناقلات عملاقة اثناء بناء الرئيس الثالث للمؤسسة عمارة ضخمة بمدينة نصر من عشر طوابق، واستراحة مزودة بحمام سباحة في احدى قرى الساحل الشمالي، تم استخدامها في نقل الرمال والزلط والاخشاب والادوات الصحية وبلاط الارضيات والاثاث المصنع خصيصا والمستورد.

كانت عنده القدرة على استشعار ما يكنه اصحاب النفوذ فيلبي على الفور، خاصة الرئيس الثالث، اوقف على خدمته سبع سيارات اثنتان منهما من احدث طراز. وعندما بدا نشاط الجماعات الاصولية وظهرت خطابات التهديد، وانشأ قسم الحراسات الخاصة.

وجاء عن ابراهيم المخبر، وتبعه عدد اخر، قام البروفيسور بتجهيز سيارة تتقدم سيادته، واجرى اتصالا ما مع القيادة السياسية تم بعدها تخصيص ضابط شاب وثلاثة حراس مدربين على استخدام الاسلحة النارية الحديثة، والرياضات الاسيوية، كانت تطلق عواء طويلا لافساح الطريق، بينما يطل من النافذتين الخلفيتين اثنين من الحراس المتأهبين لصد الخطر الوشيك، يشيران الى العربيات الاخرى بالابتعاد عن المسار.

بصراحة.. هيبة لم يعرفها المؤسس، ولا الرئيس الاول او الثاني، مثل هذه المظاهر لها مردودها في السوق المحلية والعالمية، حراسة لا تحظى بمثلها الا الشخصيات القيادية العليا والسفراء الاجانب المهددين مثل السفير الاسرائيلي، اعتبر سيادته تلك الحراسة المشددة جزءا من هيبة المؤسسة، وربما لهذا السبب توسع في انشاء جهاز الامن الخاص، واشرف بنفسه على تفصيل الزي المميز لهم، واختيار الاسلحة المناسبة.

دخل البروفيسور مزاج سيادته، صار يستشيره في كل كبيرة وصغيرة، اول من يتحدث اليه في الهاتف، واخر من يسمع صوته، ادرك العاملون ذلك فراحوا يتقربون الى البروفيسور ليقول في حق بعضهم كلمة طيبة، ولكن ذلك لم يكن يتم بسهولة.

مع قرب وصول الرئيس الثالث الى السن التقاعدي، وسريان شائعات قوية برفض القيادة السياسية التجديد له، لوحظ تردد البروفيسور المتزايد على الطابق الثاني عشر، وفي صباح يوم احد تصادف مروره امام المدخل متجها الى مقر ادارة الجراج القائم غرب الحفرة الدائرية اللانهائية، لمح سيارة سيادته، او بمعنى ادق.. الموكب، عندئذ تمهل، صدق بعينيه المزورتين دائما وكأنه في حالة تطلع مستمر، تقدم وفتح الباب رافعا يده بالتحية، تماما كأي حارس امني، او ساع قديم.

اشاد سيادته بكفاءة البروفيسور، وامكانياته، وغيرته على المؤسسة، وحرص على ظهوره بجانبه اثناء توقيع عقد مصنع الشيكولاتة الجديد، بالطبع لم يفت ذلك على المتابعين للاحوال، خاصة وانه جرى تخطي عدد من اهم المسؤولين، صحيح ان الجراج هام، وان المؤسس اوصى به، ولكن لم يكن مديره يوما من الشخصيات التي تتصدر الواجهة.

مع بدء سريان الاشاعات القائلة ان البروفيسور اقوى المرشحين وان عدة جهات امنية بدأت التحري عنه، لم يصدق احد، واعتبرها البعض مكيدة من اللجنة النقابية، خاصة ان رئيسها من عمال الجراج القدامى، وعلى خلاف عميق ذاع امره حتى اصبح من الامور المكررة التي عجز الرؤساء عن التخفيف منها او الحد. ولكن عندما تأكد الجواهري من عطية بك زميل عمره، واحد اقدم الرجال هنا ان امرا صدر بحصول البروفيسور على جهاز «بليب»، نزل عليه صمت، قال عطية بك انه لم يتوقع وصول الامور الى هذا الحد.

لكن.. المحظور اطل، والبعيد لاح قريبا، والمستحيل صار ممكنا.

البليب.. يحسم الموقف

للاتصالات في المؤسسة شأن عظيم. اهتم بها سيادته منذ البداية، اولاها عناية لا تقل عن الجراج، والطوابق التحتية، وقسم الاجهزة الطبية الذي تحول فيما بعد الى اضخم شركة متخصصة في الشرق كله.

كان جهاز الاتصالات الذي زود به المقر الاصلي متطورا عن جهاز القصور الملكية، تابع كافة التطورات في هذا المجال، وفي كل زيارة الى الولايات المتحدة يتردد مرتين او ثلاث على مقر شركة I.T.T التي دبرت ونظمت عددا من الانقلابات في دول العالم الثالث، من بينها انقلاب شيلي الشهير ضد سلفادور الليندي. بالطبع.. لم تنقطع صلته عن اليابانيين، وكما سبق القول اشار عليهم بتعديلات معينة طورت من تصميماتهم، لكنه حجب الكثير عنهم، وخفايا ذلك يصعب الخوض فيها، ولكن المؤكد ان اليابانيين اطلعوه اولا باول على ما توصلوا اليه في مجال الحاسبات الالية، واجهزة الاتصال، ليس بسبب خبرته فقط، ولكن لصلاته وقدراته التسويقية الهائلة خاصة في الاقطار النفطية.

هو اول من ادخل نظام الهواتف الالية، والاجهزة ذات التحكم المركزي، وخلال الستينات، كان هناك خمس تليفونات خاصة في السيارات اولها في العربة الرئاسية للجمهورية، والثاني في مركبة القائد العام للقوات المسلحة، والثالث في سيارة وزير الاعلام، والرابع في مسؤولية وزير الداخلية. والخامس في المؤسسة، بالتحديد، في السيادة الرمادية، محلية الصنع، والتي خصصت له بعد التأميم.

اكثر من ذلك، انه اول من رتب اتفاقا خاصا مع وكالة الفضاء الامريكية في المنطقة كلها، قبل ملوك وامراء النفط، والرؤساء الجمهوريين المعمرين، والاثرياء من تجار السلاح والمخدرات وما شابه، استأجر قناة معينة ذات تردد خاص في احد الاقمار الصناعية من الجيل الثاني، يؤمن له الاتصال المستمر بأي جهة في العالم. مجرد جهاز صغير يحمله معه اينما ذهب، اذا طلبه احد المتعاملين معه، العالمين برقم هذا الجهاز، فانه يجيب فورا، سواء كان في الطريق، او للمكتب، او للمخدع. ويقال انه احاط الزعيم عبد الناصر به علما، ولم يوقع العقد الا بعد اطمئنانه الى موافقته، وبعد وقوع هزيمة يونيو النكراء، استدعاه عبد الناصر الى بيته في منشية البكري، قبل القاء خطاب التنحي الشهير، ومن هذا الجهاز اتصل بصديقه هواري بومدين ليرسل اليه دبابات وقطع مدفعية وليتحادث مع السوفييت في شؤون لم يعرفها غيرهما، هذا مقطوع به، مؤكد، وضع سيادته نظاما محكما، صارما لتوزيع اجهزة الهاتف داخل المقر الاصلي، وصار ذلك نظاما متبعا في جميع الفروع والشركات المنبثقة.

للموظفين او المختصين الاقل اهمية او ما زالوا في بداية السلم يسمح لهم بالاتصال من اجهزة عامة موزعة على طوابق المبنى، اذ ترقى احدهم فانه يجلس الى مكتب ذي ثلاثة ادراج، عندئذ يحق له جهاز هاتف بدون قرص، اصم، يمكنه رفع السماعة، عندئذ يجيبه عامل التحويلة الفرعية فاذا كان الاتصال داخليا يساعده، واذا كان خارجيا فانه يصله بالتحويلة الرئيسية. عندئذ يتم تسجيل المكالمة وقبل ذلك يجري الاستفسار عن الغرض منها ومدتها.

عندما يحق للموظف الجلوس الى مكتب ذي اربعة ادراج، وسطحه مغطى بلوح زجاجي سمك ثلاث ملليمترات. عندئذ يوضع امامه جهاز هاتف بقرص، ولكن بدون خط مباشر، مثل هذه الطبقة من الموظفين يمكنها الاتصال بالتحويلة الرئيسية مباشرة وطلب خط خارجي بعد ادارة رقم صفر. وبمجرد انتهاء المكالمة يرفع الخط تلقائيا.

عند وصول الموظف الى درجة مدير ادارة، او ما يوازيها يمكنه الجلوس الى مكتب ذي ست ادراج، ويزود بهاتف له خط مباشر، لكن لطلب رقم خارجي لا بد من ادارة رقم «تسعة» اولا.

نواب سيادته، ومديرو العموم يجلسون الى مكاتب ذات ادراج سبعة، تغطيها الواح من بللور سمك خمس ميلليمترات. مقاعدهم من جلد انكليزي غامق، لها عجلات صغيرة تمكنهم من الحركة اماما وخلفا بيسر وسهولة، اما الهواتف فتستقر فوق منضدة مستطيلة الى الناحية اليمنى، على سطحها ثلاث اجهزة، واحد داخلي، واخر خارجي. وثالث اخضر مخصص للاتصال بسيادته، فيما بعد وفي زمن الرئيس الاول الذي خلف المؤسس ـ ليس المقصود به الضابط المتقاعد الذي جاء بعد بدء المحنة الكبرى ـ اضاف جهازا دوليا الى هذا المستوى الاداري، وفي عهد الثالث اتخذت اجراءات معينة لتشديد الرقابة على الخطوط الدولية بعد ان بلغت قيمة فاتورة سنوية تخص مدير الاعلانات الخارجية اكثر من مليون جنيه، قدمت اجهزة امنية خاصة تسجيلات تم التقاطها بعد ان لفت النظر بطول المكالمات التي تجاوز بعضها ساعة وربعا.

في زمن الرئيس الثالث جرى ادخال المكتافون، ويقال ان المؤسس كان على علم به، لكنه لم يكن متحمسا له، وان احتفظ بجهاز خاص في مكتبه يمكنه من الاصغاء الى اي حوار يجري في المؤسسة. خاصة في غرف وصالات المقر الاصلي، كان البعض اثناء التحقيقات يفاجأ باقوال نطقوها منذ سنوات، يجري تذكيرهم بها، فيبهتون، وفيما بعد جرى تطوير هذا الجهاز ولكن لا توجد معلومات دقيقة عنه. والمؤكد ان مسؤولا بدولة عربية طلب الاطلاع على تصميمه، لمحاولة تعميمه على القطر الذي ينتمي اليه بحيث يمكن لرئيسه سماع ومشاهدة ما يجري في كل مكان، لكن الرئيس الثاني قابل ذلك برفض ساخر.

لاجهزة الهاتف التي استخدمها المؤسس، ما تزال موجودة الى جوار مكتبه ذي الدرج الواحد لا غير، يبلغ عددها سبعا، بينها هاتف احمر اللون، لا يوجد الا في الطابق الثاني عشر، اذا رفعه فان رنينا يدوي في مكان معين لا غير، انه القصر الرئاسي، وبالتحديد في مكتب الرئيس. واحيانا يرد هو شخصيا.

نظام الاتصال الجديد الذي لم يعاصره المؤسس وان تنبأ بمثله هو «البليب»، مجرد علبة معدنية صغيرة ادق حجما من علبة السجائر، واكبر قليلا من علبة الكبريت، لها مشبك يمكن ان تعلق منه في حزام البنطلون او الحمالة، او جيب القميص، يتصل بدائرة لاسلكية ذات قطر معين، فاذا جرى الاتصال بحامله، رن او يحدث صوتا معينا لمدة متفق عليها او بشكل مسجل مسبقا، مثلا.. صفارة واحدة تعني ضرورة الاتصال فورا بالرئيس الاعلى، صفارتان تعنيان رئيس القطاع، وهكذا..

اصبح «البليب» رمزا، فلم يسمح بحمله الا الاشخاص القياديين على ارفع مستوى، ويبلغ عددهم في المؤسسة كلها سبعة، وقبل انتقال المسؤول من المستوى الادنى الى الاعلى، قبل تغيير حجرته، او اضافة هاتف مميز الى الاجهزة التي يستخدمها، يعتبر منحه «بليب» علامة مؤكدة، يقينية، لا تقبل الشك، تعني انه قاب قوسين او ادنى، لهذا عندما تم استدعاء البروفيسور الى الطابق الثاني عشر، وقام الرئيس الثالث بوضع البليب في حزامه الجلدي الملتف حول جسده السمين بينما يقف مشدودا، ملتصق الفخذين، عيناه في اقصى حالات جحوظهما، دق قلبه كما لم يدق في حياته، حتى انه قال لصاحب له يثق به فيما بعد ان الفرحة التي عرفها والنشوة التي اجتاحته لحظة تثبيت «البليب» حول خصره لتتجاوز اي لحظة اخرى عرفها او سيمر بها في حياته، وان الامور لو مضت بدون عوائق، لو اصبح رئيسا لتلك المؤسسة لما شعر بتلك السعادة التي بثها داخله هذا الجهاز الدقيق، الصغير، يبسط يديه قائلا:

«الحمد لله.. (البليب) معايا وانا عايز ايه اكثر؟»

او يشير اليه مقسما:

«وحياة من تولني (البليب) ده...»

كان يقف اثناء سيره في ادارات الجراج، او طوابق المؤسسة ليفك ازرار الجاكتة، ويتظاهر انه يعدل وضع «البليب»، واثناء زيارة اقاربه او الشخصيات الهامة او الاستثنائية يتعمد اظهاره، وتبلغ سعادته الذروة اذا صدر الصفير المعدني الحاد، المتقطع عليه، يتابع دهشة الحاضرين، ثم يشرح لهم المصدر منبها الى خطورة الجهاز، وقلة من يستخدمونه في مصر كلها، كذلك عندما تنزاح الجاكتة قليلا ويبرز البليب فيلمحه احد الضيوف ويضطر الى الاستفسار، فيجيب البروفيسور باختصار او الحاضة طبقا لدرجة القرب والعلاقة، انه يحتفظ به دائما، حتى عندما يدخل الى الحمام ويتجرد من ملابسه ويقف تحت الدش، يضعه فوق الرف، واثناء مضاجعته لامرأته فان عينه لا تفارق «البليب». زوجته تفهمت الوضع، وكانت تشعر ان الاهمية التي يمثلها «البليب»، تطالها ايضا، حتى انها تذكره عرضا اثناء حديثها الى احدى صديقاتها في النادي، عندما قالت ان المشاغل تراكمت، والمسؤولية زادت منذ ظهور «البليب» في حياتهما.

لم يغب عن العاملين حرص الرئيس الثالث على مصاحبة البروفيسور في جولاته، وعند مقابلته رجال الاعمال الاجانب، وحفلات الاستقبال غير ان تزويده بالبليب اعتبر اقوى علامة على تصعيده او تلميعه بلغة المؤسسة. اما الجواهري فلم يعلق عندما بلغه ان البروفيسور اصبح من مجموعة «البليب»، المحدودة جدا، الهامة جدا، جدا، بعد يومين من الصمت، قال:

«هانت المؤسسة على ابنائها الى هذا الحد» ويبدو ان تأثيره الخفي ليس هينا، اذ نسب اليه جزء كبير من مسؤولية الاحداث التي جرت فيما بعد، تردد ان ما استفزه، ما دفعه الى التحرك رغم شيخوخته، ذلك «البليب» الذي لم يحصل على مثله رغم انه اقدم العاملين، واخلصهم للمؤسس.

في البداية لم يصدق، بدا الامر مستعصيا على الفهم، عندما اخبره عطية بك تأكد، لم يعد هناك اي مجال للشك، عطية بك لا يمكن التشكيك في معلوماته، وما يقوله لا ينتمي الى مستوى الاشاعات، رغم انه التحق بعد الجواهري بالمؤسسة الا انه يعتبر صنوه تقريبا، اصغر بعامين، يميل الى امتلاء، طويل القامة، بارز الكرش، نصفه الاعلى مائل دائما الى الوراء كأنه على وشك ان يسقط، جفونه غليظة، مرتخية، لذلك يبدو ناعسا او مستغرقا لتوه، [illegible]

اما امكانياته في اقناع الاخرين فترجع الى رزانته، ومظهره الموحي بخبرة عميقة، طويلة في الحياة، وهذه عناصر مؤثرة جدا عند ابرام العقود مع العملاء المحليين، خاصة المقاولين الصغار، ومتعهدي الحفلات، والحانوتية، واهل الفراشة، والنظافة، وعمال البوفيه، والقادمين من الصعيد خصوصا، خلال بناء السد العالي قام بانهاء كافة الاجراءات الخاصة بتوفير الاف العمال، وراعى في تلك نسبا متساوية بين المحافظات اثارت الدهشة بدقتها، هو التي حدد اجورهم، ومواقع اقامتهم، وطرق اعاشتهم، كثيرا ما وصفه المؤسس في الاجتماع العام بانه من بناة السد، ولم يكن يجامله او يبالغ في ذلك.

غير ان الاهمية الخاصة لعطية بك اكتسبها من قدرته النادرة على اطلاق الاشاعات، صياغتها وترويجها، ويحيط الغموض دوره هذا، ولكن ثمة تفاصيل لا ينكرها هو نفسه.

من اغرب الاشاعات التي اطلقها تلك المتعلقة بالفندق القريب من المطار. عندما قرر مجلس ادارة المؤسسة دخول عالم الفندقة، اختار المؤسس عدة مواقع، اولها منطقة المطار التي كانت نائية عن المدينة في ذلك الوقت، وكانت وجهة نظره ان شركات الطيران سوف تتعامل مع الفندق لقربه، اذ انه في مواجهة المدخل الرئيسي مباشرة، ولكن يبدو ان التقدير لم يكن سليما تماما في ذلك الوقت، لان معظم الطيارين والملاحين والمضيفين والمضيفات يفضلون فنادق وسط المدينة، خاصة المطلة على النيل، والتي ينطلقون منها لرؤية الاهرام او القلعة ومعالم اخرى، لم تكن مشكلة المواصلات وقتئذ قد بلغت حدا عتيا وكانت المسافة من ميدان التحرير الى المطار لا تستغرق اكثر من نصف ساعة. الان ربما تستغرق اضعاف ذلك اذا تعاظم الزحام او تصادف مرور موكب رئاسي، او مباراة قدم في الاستاد، او مرور قطار حربي عند مزلقان العباسية القديم.

ظل الفندق في بدايته شاغرا، عندئذ تقدم عطية بك، بوقاره، برزانته، بحكمته الادبية، تحدث عدة مرات في اماكن مختلفة، بدءا من نادي الجزيرة الى مقهى الكلوب المصري القريب من سيدنا الحسين، الى مقهى الحاج ابراهيم نافع بالجيزة ويقصده عدد من الصحافيين.

ملخص ما قاله عطية بك، وما ردده بعض ممن هم على اتصال به، ان كل رجل يضاجع امرأته في احدى غرف الطابق الرابع والثاني من فندق المطار ينجب ولدا ذكرا، وهذه ظاهرة تكررت منذ ان بدأ الفندق يستقبل النزلاء، حتى ان امرأة سويسرية انجبت غلاما ارسلت صورته من مستشفى الولادة ووجدت الادارة تعليقها في مكتب الاستقبال، انجابها طفلا يعد معجزة بكل المقاييس، لانها تجاوزت السابعة والاربعين ولم تنجب قط..

شهدت الفترة التالية اقبالا لم يحدث في تاريخ الفندقة المصري منذ خان مسرور في الزمن المملوكي وحتى فنادق الشركات العالمية الكبرى، حتى عرض بعض امراء النفط هدايا ثمينة ومبالغ طائلة على الموظفين لتسهيل الحجز، لكن.. عبثا، كانت قبضة المؤسس وقتئذ صارمة تطال كل شيء، خلال السنوات الاخيرة وبعد اتساع المدينة وتجاوزها مبنى المطار واتساع الحركة الجوية خاصة بعد الاضطرابات في بيروت، اصبح الفندق مفضلا لدى شركات الطيران العالمية، حتى ان السويسرية اعدت عنه تحقيقا خاصا في المجلة التي توزع مجانا على الركاب، وتبعتها في ذلك الالمانية، ثم الكورية الجنوبية، هكذا تحقق مشروع المؤسس وان تم ذلك بعد سنوات عديدة. الاشاعة الثانية بدأت مع دخول المؤسسة مجال الملابس الجاهزة، وريادتها في هذا المجال معروفة، مشهود بها، في البداية ابتكرت النموذج الورقي. والذي يقوم به مندوب خاص. رجل او امرأة الى منزل العميل حيث يتم تفصيل المقاس بالضبط بعد اختيار النموذج المطلوب، ثم يجري تنفيذه في المصنع، وتم بالطبع تخصيص قسم خاص للمحجبات. وفي اقسام العرض العامة التي انشئت في مصر الجديدة، والهرم، وجليم بالاسكندرية، ومنطقة الشاطىء في بورسعيد، كان يتردد اسم الله بصوت مهيب. وقيل ان ذلك يطرح البركة في الزبائن، والبضائع، هذا اسلوب اتبع مع تولي الرئيس الثاني ولم يكن معروفا من قبل.

بعض المتاجر الكبرى انزعجت من ذلك، خاصة في منطقة المهندسين القريبة من المقر الاصلي، شن اصحابها حملة قاسية على المؤسسة وتساءلوا عن سبب دخولها مثل هذا المجال، ثم لجأوا الى سلاح الاشاعات، عندما شككوا في مشروع النموذج الورقي، وقالوا ان بعض المندوبين والمندوبات يتجسسون على اسرار البيوت اثناء دخولها، وان لجوء المؤسسة الى اللفتات الدينية مجرد غطاء، وان المؤسسة استوردت قماشا من الغرب، بعد اسبوع واحد من ملامسته الجسم تظهر على الفور علامات الصليب في تشكيلات زخرفية بديعة.

هنا كان لابد من الاستعانة بخبرة عطية بك وموهبته، بعد لقائه برئيس المؤسسة ادرك الاخير عبقرية المؤسس في اختيار معاونيه الاوائل. حقا.. لم تنطلق المؤسسة من فراغ!

ترددت اشاعات قوية اثارت ذعرا، ملخصها ان عددا من اكبر متاجر الملابس الجاهزة، يقوم اصحابها بتركيب الات تصوير خفية في غرف تجربة القياسات والنماذج، وبعد ان تخلع الزبونة او الزبون الملابس يتم تصوير الاجساد عارية، وفي اوضاع مختلفة، وفي المرحلة الثانية يتم اعادة تركيب اللقطات، وادخال صور الرجال الى جانب صور النساء، وهكذا تستخدم الشريطات المعيفات في اسوأ ظروف ممكنة.

حدث ان سافر رجل اعمال محترم يمتلك شركة للمصنوعات الجلدية، الى دولة الامارات، دعاه صاحب له الى رؤية فيلم جنسي غير اوروبي، النساء اللواتي يظهرن فيه عربيات..

فوجيء الرجل منذ اللقطة الاولى انه في مواجهة امرأته، لم عياله، صدمة مهولة، عاد بعدها على اول رحلة الى القاهرة، وحتى الان لم يبح بالسبب الحقيقي لقتلها وتقطيع جسدها وتعبئته في علب عصير الاناناس الفارغة، كل يوم تكتب الصحف عن الاسباب الخفية للحادث. والرجل يبدو كأنه فاقد النطق.. لكن..

عطية بك يعرف، يملك، يحكي ادق التفاصيل لمن يأتمنهم، بل انه يمتلك نسختين من الفيلم الذي اصاب الزوج بالجنون، ودفعه الى ارتكاب ما اقدم عليه دفعا.

احذروا اذن هذه المتاجر الانيقة، التي ترفع اسماء غربية، وتعرض ازياء مبالغ في اسعارها، لكنها تخفي ما تخفي داخلها من الايقاع بالمحصنات، الى ترويج المخدرات، خاصة البودرة، اسماء بعض هذه المتاجر معروفة، لا يتطرق الشك الى ما يقوله عطية بك، ان ملامحه رزينة، ونظراته هادئة بعيدة تماما عن الهوى، يتحدث بتؤدة، باختصار، يلمح كثيرا ولا يصرح الى شذوذ هذا، او اصابة ذاك بمرض جنسي معد، الى تخابر احدهم مع دولة معادية، في احاديثه العادية كان يردد دائما:

«الصياد اللي ما يصيبش يدوش..»

رغم اشتهار عطية بك بقدرته على تخليق الاشاعات وترويجها، الا ان من يعرفونه عن قرب، كانوا يعتبرونه مصدرا هاما لتأكيد او نفي اخبار المؤسسة، اهتمامه بالاشاعات يعني انه يمارس الكذب العمد لكن ثمة جانبا اخر يثق فيه القدامى، وهؤلاء قلة، يمكنها تمييز الحقيقي من المتصل في حديثه، او للموضوعات التي يذكرها.

عطية بك دقة قديمة، بدأ حياته موظفا في وزارة الاوقاف، قسم الحجج العثمانية، انه احد الخبراء القلائل في فك رموز خط القرمة العثماني، وحفظ الوثائق العتيقة ومعالجة افاتها، ويوما قدمه المؤسس الى وفد يمثل ادارة مكتبة الكونغرس للاصغاء الى خبرته والاستفادة من تجربته مع المخطوطات.

يضرب بملف خدمته المثل، ناصع تماما، خلو من اي عقاب او انذار، او تحقيق يمس الشرف او الكفاءة، تقديراته السنوية مئة من مئة، لم تتأخر علاواته الدورية قط، وحصل اكثر من خمس مرات على علاوات استثنائية، اضافة الى المكافآت الخاصة المعروفة بحوافز الطابق الثاني عشر اذ انها تصرف من مكتب المؤسس مباشرة، واحيانا من يده نفسها، لكن بطل ذلك بعد التأميم.

عطية بك منضبط حتى في ملابسه، حتى الان يرتدي نوعا من القمصان ياقاته منفصلة، يتم تركيبها بزراير خاصة، بطل هذا منذ الاربعينات، لكن قرب ميدان التحرير متجر يملكه رجل ارمني تخصص في هذا النوع من القمصان الذي ما زال يرتديه بعض القضاة والمستشارين في المحكمة الدستورية العليا، وكبار الموظفين القدامى المحالين الى التقاعد.

أمسية موسيقية بمناسبة العيد الوطني البولندي

حضر شوبان وستانسلاف مونيشكو وكوربينيسكي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من علي عبد الامير:

بمناسبة العيد الوطني لجمهورية بولندا، اقام مركز فريدي للموسيقى وبالتعاون مع السفارة البولندية في عمان، امسية موسيقية في المركز الثقافي الملكي، الخميس الماضي. وتوفرت الامسية على استذكار حي للنتاج الفكري والفني البولندي متمثلا بالموسيقى الرفيعة. وبرز حضور فردريك شوبان (1810 ـ 1849) في عدة مقطوعات على البيانو، قدمتها بتمكن واضح استاذة العزف على البيانو في مركز فريدي، الفنانة اوكسانا المصلح.

وغنت السيدة كوبافينا وهي (السوبرانو) الروسية الاصل والمقيمة حاليا في عمان عدة مقاطع غنائية «آرياء» من وضع المؤلف الموسيقي ستانسلاف مونيشكو (1819 ـ 1872) وعزف كضيف شرف عازف الكلارنيت البولندي رومولد غولبينسكي بالاشتراك مع بيانو اوكسانا المصلح عملا مكتوبا للآلتين (الكلارنيت) و(البيانو) وضعه المؤلف كوربينسكي.

في القسم الاول من الامسية عزفت اوكسانا المصلح سبع مقطوعات مكتوبة للبيانو وضعها فردريك شوبان، وواكبت العازفة مغزى تلك الالحان والتي كتبها شوبان تحت تأثير اوضاع حياتية ونفسية عنيفة رافقت هجرته من بولندا الى فرنسا وعلاقته العاصفة بالكاتبة الفرنسية جورج صاند، وتحسست اصابعها المواقع المؤثرة في لوحة مفاتيح البيانو كما في (البيرلود) و(الفالس رقم 2) حيث برزت في العمل الثاني، جمله الموسيقية القصيرة ولكنها كانت مأخوذة بخفة الشاعر وجمالها، وتغدو اكثر رشاقة في لحن راقص. والفنانة اوكسانا المصلح بدت متمكنة ومرهفة في عزفها رغم ان هذا العرض هو الثالث لها في عمان، منذ اقامتها فيها. وهي صاحبة شهادة عليا في فنون العزف على البيانو وخبرات عمل في المعاهد والاكاديميات الموسيقية في روسيا واوكرانيا.

وبمهاراتها في الغناء الاوبرالي ـ ساهمت قبل ايام في امسية موسيقية احيتها اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى وغنت فيها عدة مقاطع من اوبرات موتسارت المعروفة قدمت الفنانة السيدة كوبافينا ـ الروسية الاصل ـ واستاذة مادة الصوت في الاكاديمية الاردنية للموسيقى، عدة مقاطع غنائية وضعها المؤلف الموسيقي البولندي الذي عرف في القرن الماضي كأب للاوبرا الوطنية البولندية ونهلت تلك المقاطع في موضوعاتها من معاني مختزنة في الذاكرة والتراث الوطني البولندي، حيث حضرت الامكنة كالانهار ـ نهر نكر ونهر اتني في مقطع لخر يتغلزلان!

كذلك حضرت المشاعر التقليدية الداعية الى قيم الخير والجمال النبيلة والتي تراكمت لتصبح جزءا في الذاكرة الشعبية. وبينما كانت تطلق السيدة كولافينا مديات صوتها في براري وسهوب مضببة هي امكنة حكايات الغناء، كانت اوكسانا المصلح ترافقها بتوقيعات موقعة على مفاتيح البيانو، لتوفر للغناء ارضية لحنية وايقاعية ناجحة.

والفنانة اوكسانا المصلح، والتي كانت نجمة الامسية شديدة اللمعان عادت الى البيانو مرة اخرى، لتشترك في تقديم عملين موسيقيين مع عازف الكلارنيت البولندي رومولد غولبينفسكي وهو صاحب خبرات معروفة مع اكثر من اوركسترا سيمفوني في بولندا، ونجحت العازفة اوكسانا في مرافقة الكلارنيت عبر حوار شيق، خاصة في العمل الثاني المخصص لآلتي (البيانو) و(الكلارنيت) والذي وضعه المؤلف الموسيقي البولندي كوربينسكي، فطبيعته التي مالت الى التصوير منحت الآلتين فسحة خاصة لكل منهما للتعبير عن امكانياتهما وبالتالي لتقنيات وقدرات العازفين.

وعبر هذه الامسية واخرى سبقتها، ضمن موسم عمان الموسيقي، يدخل مركز فريدي للموسيقى دائرة التأثير في بث الثقافة الموسيقية ونتاجاتها الرفيعة ويتحول من مكان لتداول وبيع الالات الموسيقية وتدريس فنون العزف عليها الى مركز موسيقي حقيقي معني بظواهر الفن الموسيقي وثقافته وتأثيره في الذائقة.

عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي

■ القاهرة ـ رويتر ـ في كتابه «عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي» يناقش الناقد عثمان عبد المعطي قضايا واشكاليات الاخراج في المسرح الحديث.

يتناول الكتاب الذي صدر ضمن سلسلة «دراسات ادبية» التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب موضوع المسرح من حيث هو عرض له مكوناته الاساسية ومقوماته الخاصة... الممثلون ورقعة المسرح والمتفرجون والملابس والاضاءة والديكور وتصميم المناظر.

ويعالج المؤلف موضوعه من خلال زاوية اخراج المسرحية اذ يتتبع كل خطوة من خطوات الاخراج مركزا على كشف مسؤولية المخرج المسرحي تجاه النص وتجاه جمهور المشاهدين باعتباره عنصرا غير محايد تماما.

ناقش المؤلف بعض القضايا المسرحية المعاصرة في المسرح العربي واشار الى ان ابرز مشكلات الفنان المسرحي العربي ممثلا كان او مخرجا هي الاكتفاء بشهادة التخرج والافتقار الى عامل الاحتراف او التدريب المستمر في المعامل الخاصة والقاعات المتخصصة للدراسة وتنمية المهارات كما يحدث في الخارج.

اعتمد المؤلف منهج ستانسلافسكي باعتباره نموذجا واضحا لرؤية المخرج للتمثيل اذ يمكن اعتباره «سلاحا حادا ضد التمثيل المبالغ فيه وضد الكليشيهات وضد التكلف. وهو منهج لا يفهم الا بدراسته وممارسته حيث يعتبر صاحبه «ستانسلافسكي» ان التدريبات اليومية على النطق والصوت والتمرينات الجسمانية في اهمية التدريب على الحرفة الداخلية».

ويقوم منهج ستانسلافسكي على مجموعة من العناصر التي يجب ان يراعيها الممثل ومنها سيطرته على عضلاته واحتفاظه بالخيال الخصب وقدرته على الخلق بالبداهة والالهام.

ورصد الكتاب بعض العوامل التي تتعلق بما اسماه لزمة المسرح المصري المعاصر ومنها «اللامبالاة بالمثقفين المسرحيين» و«معاداة المسرح الشعبي الجاد من خلال فرق هدفها الاول الكسب المادي» و«ظهور فرق مسرحية طفيلية ليس لها هدف واضح».

اختيار نجيب محفوظ افضل كاتب في تاريخ السينما المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: فاز الاديب نجيب محفوظ بلقب افضل كاتب في تاريخ السينما المصرية في استفتاء نظمته لجنة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وشارك فيه 150 ناقدا وكاتبا وفنانا سينمائيا.

اختارت لجنة الاستفتاء 15 فيلما كتب لها محفوظ القصة او السيناريو من بين افضل 100 فيلم في السينما المصرية على امتداد 100 عام.

ويبدأ المهرجان في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ويتزامن هذا العام مع احتفال مصر بمرور 100 عام على اول عرض سينمائي فيها.

ووافق العرض الاول يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1896 واقيم باحدى قاعات الامير طوسون باشا في الاسكندرية مقابل اربعة قروش للرجال ثم اقيم عرض اخر بقاعة حمام شنيدر في القاهرة يوم 28 من الشهر نفسه.

وقال سعد الدين وهبه رئيس المهرجان ان مساهمة محفوظ في الكتابة للسينما لم تتوقف منذ عام 1948 «بفضل تشجيع المخرج الراحل صلاح ابو سيف وفريد شوقي له على كتابة السيناريو».

اضاف ان محفوظ كان اول روائي مصري يكتب السيناريو للسينما عندما كتب سيناريو فيلم «مغامرات عنتر وعبلة» بالاشتراك مع صلاح ابو سيف وهو الفيلم الذي مثل مصر في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 1949.

وبعدها توالت كتاباته القصصية وكتابة السيناريو حتى وصلت لاكثر من 60 فيلما قدمها 20 مخرجا ووصل عدد الافلام المأخوذة عن رواياته الى 26 فيلما.

في هذا السياق يقول نجيب محفوظ في الكتيب الذي يصدره المهرجان احتفالا بالعيد 85 لميلاده ان افضل السيناريوهات التي كتبها كانت افلام «درب المهابيل» و«لك يوم يا ظالم» و«ريا وسكينة» و«فتوات الحسينية».

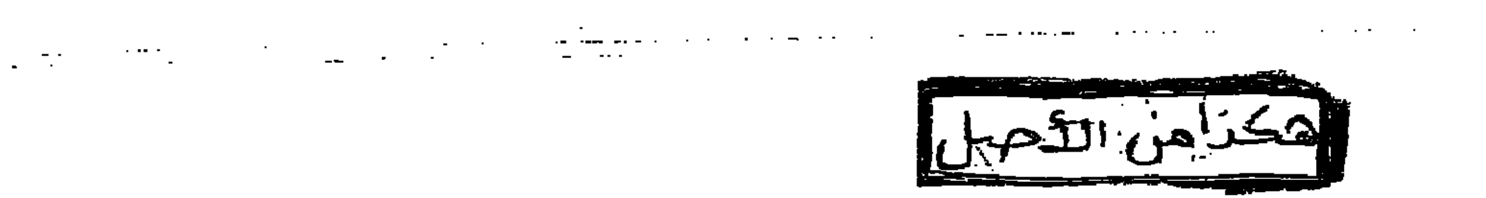
اما افضل معالجة سينمائية لرواياته فيقول انها «بين القصرين» و«اللص والكلاب» و«بداية ونهاية». ويقول عن الفيلم الاخير «كان معبرا عما كتبته في الرواية بدقة وشمول وامانة».

يرى محفوظ ان السينما لعبت دورا ايجابيا في تحقيق الانتشار لادبه فهي حسب تعبيره «اتاحت للملايين ان تقرأ قصصي بشكل غير مباشر».

ويضيف الاديب الحاصل على جائزة نوبل العالمية في الرواية «وصول افكاري عن طريق السينما والتلفزيون للملايين كان اهم جائزة في حياتي». وهو سعيد لمشاركة السينما المكسيكية في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بفيلمين من رواياته هما «بداية ونهاية» و«زقاق المدق».

ويقول «هذا كسب كبير للسينما المصرية وسيكون مجال المقارنة متاحا حين يعرض الفيلمان المصريان والفيلمان المكسيكيان رغم الفارق الزمني والتكتيكي في الامكانيات لانتاج واخراج الفيلمين».

وذكر انه «سيحاول» مشاهدتهما رغم ظروفه الصحية عند عرضهما في ايام المهرجان في 11 كانون الاول (ديسمبر) القادم.



عادت من لهيب التاريخ لتبشر بالتعايش:

ايلسا ملكة قرطاج عرض كركلا الجديد في لندن



مشهد من العرض (القدس العربي)

لندن ـ من ابراهيم درويش

لم تكن علاقة فرقة كركلا اللبنانية للرقص التعبيري بـ لندن جديدة، اذ ليست هذه هي المرة الاولى التي تقدم فيها الفرقة المكونة من ثلاثين راقصا عروضها في الـ "ثياتر لاند" في العاصمة البريطانية.

لقد استقبلت عروض الفرقة السابقة بحفاوة نقدية عالية لا سيما عروض "الخيام السود" عام 1978 و"حلم ليلة شرقية" المأخوذة عن مسرحية شكسبير "حلم ليلة صيف" ومسرحية "ترويض الشرسة" و"روميو وجوليت"، مما عزز الاهتمام العالمي بعروض الفرقة.

كما ان علاقة مدير الفرقة ومؤسسها عبدالحليم كركلا بمدينة لندن قديمة تعود الى الستينيات حينما ذهب الى مدرسة الرقص المعاصر التي اسستها مارثا غراهام ليدرس اصول الرقص فيها.

فقد كان وصوله الى لندن في حينها لتحقيق حلم شرقي قديم نتج عن مشاهدته الدائمة لعروض الفرق الاجنبية في مهرجان بعلبك الدولي والذي كانت تحضره فرق راقصة من كل انحاء العالم.

وفي تلك الفترة فكر عبد الحليم ان يدرس فن الرقص ويطور رقصا تعبيريا يمزج بين تراث بلده الشرقي والتراث الغربي (الباليه) وقام بتأسيس مدرسة لتعليم الرقص في بيروت عام 1972 تفرعت عنها فرقته الحالية.

كما قام بجولات عديدة في العالم العربي ملتقطا صورا لتقاليد الرقص واسس ارشيفا كبيرا يحتفظ به ويقول انه سيقدمه للحكومة اللبنانية في الوقت المناسب ليكون متحفا تراثيا عن تقاليد هذا الفن واصوله العربية.

وقد عملت الفرقة في ظل الحرب الاهلية كمؤسسة فنية تعالت على الانقسامات التي سببتها الحرب التي اكلت البلاد، وكانت تقدم عروضها في كل اجزاء بيروت المقسمة بين الفصائل المتناحرة، حتى اعتبرت الفرقة رمزا ثقافيا لبنانيا واهم فرقة رقص في الوطن العربي.

يقوم عمل الفرقة الجديد الذي انتهت عروضه يوم السبت الماضي في لندن بأحياء حكاية فينيقية لبنانية قديمة حول مصير الملكة ايلسا (ديدو) التي تركت مملكة ابيها في "صور" مهاجرة عبر البحر الى الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط لتجد نفسها في منفاها الجديد امام حضارة وثقافة جديدة حاولت فيها تناسي المها السابق وجراح الخيانة التي سببها لها اخوها بقتله زوجها كي ينفرد بالسلطة.

وقصة ايلسا حاضرة في الذاكرة الغربية والتاريخ القديم للمنطقة العربية، حيث تعود تفاصيلها التاريخية والتوثيقية الى القرن التاسع قبل الميلاد حينما كان ملك صور الفينيقي يلفظ انفاسه، واوصى بأن يتقاسم ولداه بيجماليون وايلسا العرش من بعده، ولكن جشع الاخ وحب الانفراد بالسلطة دفعاه الى قتل زوج اخته "أشرباص".

وحينما فجعت الاميرة الفينيقية بهذه الدراما عن الصراع على السلطة جمعت انصارها وسافرت عبر المتوسط الى افريقيا حيث واجهت عالما اخر وتفاصيل جعلت من الارض الافريقية مسرحا جديدا للذاكرة الفينيقية.

وبعد الاستقبال الحافل من الملك البربري "يايون" لها ولحاشيتها وطلبها منه ان يقدم لها قطعة من الارض لتعيش عليها قام الملك الذي سحره الجمال الفينيقي بطلب قلب الاميرة وجسدها مقابل الارض التي طلبتها، واضطرت الى وعده بذلك.

وبعد ذلك بدأت عمليات تاسيس المدينة الجديدة "قرطاج" حيث قام انصارها وحاشيتها بوضع اسس المدينة التي ستظل شاهدا على ذكرى الملكة الفينيقية ومعلما يرتبط بالفن والثقافة والتضحية.

وبعد استكمال عمليات البناء والتاسيس تقرر الاميرة حرق نفسها في المحرقة التي اعدت بناء على طلبها بحجة تقديم القرابين المقدسة، وذلك كي لا تضطر الى تنفيذ وعدها بالزواج من الملك.

وفي مشهد حي وعالي التأثير تقوم الاميرة بالقاء نفسها امام الجموع التي جاءت للاحتفال بالمدينة الجديدة والزواج الملكي، فقد قررت هذه الاميرة الوفية ان تحفظ العهد بينها وبين زوجها ووطنها البعيد في صور. وفي ساعة الحرق تحضر صورة الزوج القتيل وتظهر من خلال اللهيب حيث تلتقي به الاميرة وتجدد له عهدها.

من بين اللهيب والقربان المقدس خرجت ملحمة ايلسا الملكة الفينيقية، اذ تجمع هذه الملحمة كل عناصر الدراما من الحب والوفاء والتضحية والهجرة والاستغلال، كما شكلت هذه العناصر الارضية الاساسية لعمل كركلا الجديد الذي حاول فيه احياء صورة الاميرة الوفية ومأساتها من خلال قالب يجمع بين التقاليد الشرقية والغربية.

وقدم كركلا في هذا العرض عملا متنوع الامكنة والصور، كما قدم العارضون فيه كرنفالا من الصور الملونة التي تسحر العين وأشكالا موسيقية من التراث الموسيقي الشرقي (اللبناني والتونسي) والغربي بشكل عام، كما قدمت المجاميع الراقصة اداء بارعا عبرت فيه حركات الراقصين عن طواعية عالية واستجابة جميلة للموسيقي وتفاعل مثير وعاطفي مع المأساة الملكية.

وقد أستمر الاعداد لهذا العمل سنتين تعاون كركلا خلالهما مع مجموعة من الفنانين والموسيقيين اللبنانيين والمغاربة، كما تعاون مع شعراء لبنانيين مثل سعيد عقل لكتابة كلمات الاغاني، وقام بتدريب الراقصين على ترجمة حروف الملحمة الى رقص وحركات تعبيرية تعبر عن روحها مع انعكاسات على الواقع الحديث في لبنان.

ويبدأ العرض بصورة مأخوذة من الف ليلة وليلة عن البساط السحري والسندباد الذي يفتح كتاب العصور ويرحل الى صور بحثا عن الاميرة ومشهد القتل الاول الذي يرمز الى الصراع على السلطة، ومن ثم رحيل الاميرة الكسيرة القلب عبر البحر الى تونس اليوم ومواجهتها للثقافة الافريقية والملك البربري، وتفاصيل المشهد المأساوي الاخير الذي قاد الى انتحار الاميرة بمحض ارادتها حفاظا على شرف العلاقة مع الوطن والحلقة الاولى التي تشكلها الاسرة والزوج والزوجة.

ثم يرحل كتاب الزمن مرة اخرى مجتازا العصور والحقب الزمنية الى لبنان، والى صور مدينة الاميرة وبلدها القديم بالتحديد ليقدم صورة عن ثقافة الجيل واشعار الحب والوفاء وعادات الناس وتقاليدهم.

وفي هذه الرحلة عبر الزمن يعطي العرض صورة مفادها ان الملحمة القديمة التي جرت فصولها على الارض في صور وقرطاج ما زالت تحمل نبضها الحي، وان الحب والخيانة والاستغلال والهجرة هي صورة عالمية عن حركة الانسان وعلاقاته.

وفي المعنى الباطن يحاول العرض التبشير بصور اخرى ولغة اخرى تحفظ عهد الاميرة التي احرقت نفسها وهي الدعوة الى التعايش والتصالح بين الافراد وتجاوز النزعات الانانية في داخل النفس الانسانية وكبح شهواتها الاستغلالية كي يظل العالم جميلا وذكرى الاميرة جميلة.

قدمت فرقة كركلا في «ايلسا ملكة قرطاج» (مجد ديدو) عرسا لبنانيا جميلا طافحا بالصور والخيالات التي تلاحق الشاهد الى بيته وتدخل في حنايا ذاته، بحيث يبدأ حوارا مع نفسه حول قيمة الخير والتضحية التي عمل زماننا الجديد على تجاوزها من اجل تغليب المصلحة والانانية الفردية عليها.

كما قدم العرض في ظلاله ورموزه التعبيرية والفنية عرسا وطنيا للبنان الجميل ولحكاياته الجميلة التي بدأت منذ زمن بعيد.

وفي العرض دعوة الى مواصلة رسالة الاميرة النائمة في اللهيب التي تخرج من رماد الذكريات باحثة عن معنى الحب والخيانة والتضحية، مقدمة صورة من الاصرار على الالتزام بالمبدأ من اجل ان تظل الذكرى دافقة وحية.

حضرت في هذه المسرحية التعبيرية قرطاج وايلسا وصور ومدن الذاكرة التي لا تموت، حيث اسست هذه العلاقة للتواصل بين الثقافات في العالم القديم.

كما ان في هذا العرض دعوة الى فتح كتاب العصور القديم وتجاوز الذات المنغلقة على نفسها والانفتاح على مدن اللهيب والحب المتفجر، وتظهر هذه الفكرة في ان مأساة الاميرة كانت اضاءة لزمن جديد لها من الرحيل والبحث عن المنافي والاصرار على مزوالة لعبة الوفاء مهما كانت المغريات، فذاكرة الوطن وذاكرة الحبيب الذي هو السكن الاول والاخير تظل فوق اعتبارات الحقيقة المادية وشهوات التسلط والجشع.

لقد اكدت ايلسا التي قدمت نفسها قربانا للحب ومن خلال فعل القتل نفسه ان لا معنى للارتباط والزواج من دون حب، فلهيب الحب الذي خرج من السنة النار المشتعلة اعلن تكريس الاسطورة القديمة الجديدة، واكد ان الحب يظل فوق نار الحقد والغضب والانانية.

وفي الحقيقة فان عمل الفرقة الجديد يؤكد ان التقاليد التي اسست لها الفرقة منذ ثلاثين عاما والتي تقوم على البحث الجاد والاخلاص الكبير في ترجمة ظروف واجواء النص المكتوب او فضاءات الحادثة محور العمل ما زالت حاضرة في وعي المؤسس والعاملين في الفرقة مما يعطي صورة عن تكريس الفرقة لوقتها وجهدها للماضي من اجل صناعة فن جميل للحاضر يمزج بين صور التراث الغني في المنطقة العربية ومبادئ الرقص الحديث في الغرب.

ونتيجة لكل ذلك فان الاحتفاء الاعلامي والجماهيري بعمل الفرقة الجديد في لندن، وببقية الاعمال الاخرى التي قدمتها انما هو احتفاء بالابداع والفن الجميل الذي تعمل الفرقة على تقديمه، ويقدم صورة عن تواصل الفرقة مع اهدافها وتراثها الذي كرست نفسها له.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

18.20 القرآن الكريم، 18.30 الاخبار + الرياضة، 17.00 في ذاكرة الزمان، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.58 الاحوال الجوية، 18.00 ملامح عربية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار رياضية، 19.15 موسوعة الحيوان، 19.30 الاخبار، 19.50 برنامج وثائقي، 20.00 ملامح عربية، 20.30 الاخبار، 20.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.55 اليوم الرياضي، 21.06 عالم افريقيا المجهول، 21.30 الاخبار، 21.57 الاحوال الجوية، 22.00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة للعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون ـ الدببة الطائرة، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9.45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ اجمل ايام حياتي: عماد حمدي ونجلاء فتحي، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 8.55 ابتهالات دينية، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 الكنز الفريد، 12.40 الآثار والفنون الاسلامية، 2.00 فيلم عربي، 3.35 العادات والتقاليد اليدوية، 4.15 مسلسل مدبلج، 4.55 حروف وظريف، 6.00 مسلسل عربي، 7.05 كتاب حياتي، 9.00 فيلم عربي، 10.00 العمالقة، 11.00 فن ودردشة، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 آفاق المعرفة، 2.50 مسلسل ديني، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 5.30 الحل بين يديك، 7.00 تراثيات، 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 من اغاني الافلام، 11.30 كلام من ذهب، 12.15 المسلسل العربي، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.15 الاعمال اليوم، 5.30 برنامج زينة، 6.00 اليوم، 7.00 المسلسل العربي، 8.00 اللياقة للجميع، 8.10 الطبخ العالمي، 8.30 عالم السينما، 9.20 الاعلام اليوم، 9.30 اعلام القرن، 10.00 حوارات من الثقافة والادب، 11.00 اخبار الفن، 12.05 المسلسل العربي، 1.15 التقرير الرياضي، 1.20 الموسيقى لغة العالم، 1.50 في مثل هذا اليوم، 2.00 رسوم متحركة، 2.30 رحلة الى افريقيا، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 3.30 اعلام القرن، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.45 قضايا عالمية، 7.05 المسلسل العربي، 10.30 الفيلم التلفزيوني، 11.50 منوعات غنائية، 12.30 ذاكرة مكان، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 التمثيلية العربية.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 10.50 المنظار (اعادة)، 11.00 صور متحركة، 12.30 مسلسل: أمل وندم(14/10)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 في خدمتكم، 14.45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15.45 وثائقي، 16.00 مسلسل: قلوب وابناء (13 والاخيرة)، 17.00 للاطفال، صور متحركة، صقور الارض، في قديم الزمان، صور متحركة، جزيرة الشطار، 18.30 النشرة الثانية الاولى، 19.00 مع الناس، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 كتاب في دقائق، 21.00 مسلسل: حلم الجنوبي (25 / 4 1 7)، 22.00 قضية للنقاش «المصلحة الفردية وعلاقتها بالمصلحة الجماعية»، 23.30 اخر الانباء، 23.45 منوعة عناوين، «الصحراء والنخيل»، 1.00 القرآن الكريم، 1.15 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4.15 الليلة الاخيرة (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 6.10 ليتني ما عرفت الحب (ميرفت امين/محمود ياسين)، 7.40 ما وراء الشاشة، 7.50 سلام يا صاحبي (عادل امام/سعيد صالح)، 10.10 انا حرة (لبنى عبد العزيز/شكري سرحان)، 12.10 الافلام الجديدة، 12.30 سحاب (ليلى سمور/جهاد سعد)، 14.10 الشيطانة الصغيرة (سميرة احمد/احمد رمزي)، 15.55 الافلام العشرة الاول، 16.15 العملية 42 (يوسي/محمود ياسين)، 17.50 بنت الحارس (فيروز/نصري شمس الدين)، 19.50 الالتزام قادمون (ليلى علوي/يحيى الفخراني)، 21.35 لقاءات على اوربت، حسن بن جلون، 21.55 انتحار صاحب الشقة (نبيلة عبيد/كمال الشناوي)، 0.10 دلوني يا ناس (درية احمد/شكري سرحان)، 2.15 المذنبون (سهير رمزي/يوسف شعبان).

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ النيل، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15.00 برنامج دنيا الجمال ـ مراكز التجميل، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17.30 برنامج صالون ـ احمد حمروش، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21.00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 22.30 في سكون الليل، 23.00 برنامج دنيا الجمال ـ مراكز التجميل، 23.30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 برنامج صالون ـ احمد حمروش، 02.00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 03.00 الختام.

في فيلم «اغتيال» لنادية الجندي:

جريمة سينمائية لا يعاقب عليها القانون!!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد الروبي:

كان الاقتباس ـ ولم يزل ـ احد المصادر الاساسية للسينما المصرية. وبدءا لا بد من الاعتراف بأن الاقتباس ـ في حد ذاته ـ ليس عيبا. ولكنه يصبح خطأ بل وخطيئة عندما يتحول من مجرد «اقتباس» لفكرة عالمية انسانية تصلح لان يستخدمها الفنان في أي مكان وأي زمان، الى «سرقة» للعمل الاصلي، بنصه وروحه وبيئته. بل وتصل الجريمة الى ذروتها عندما يضمن الناقل او «السارق» بذكر اسم العمل الاصلي بعبارة لا تكلفه الكثير، وربما لا تقلل من قيمة عمله ـ اذا كان ذا قيمة ـ وهي عبارة.. «عن الأصل... كذا...»!

الأصل يدعى كمبل!

وفي فيلمهم الأخير ـ اغتيال ـ يحاول كل من بسيوني عثمان، السيناريست ـ ونادر جلال ـ المخرج، ونادية الجندي ـ الممثلة والمنتجة ـ ان يصنعوا شريطا مصريا عن الأصل الأمريكي الشهير «الهارب» الذي اخرجه (اندرو ديفز) ولعب بطولته النجم «هاريسون فورد». ولكنهم ـ السيناريست والمخرج والمنتجة ـ يغيرون الشخصية الرئيسية لتتبدل من رجل يدعى «كمبل» الى امرأة ـ نادية الجندي ـ تدعى «ندى». وبخلاف هذا التغيير، تبقى احداث «الهارب» كما هي ومنقولة بالمشهد في «اغتيال». وذلك دونما ان يفطن السيناريست أو المخرج الى ان هناك بعض التفصيلات التي لا تتفق وربما تناقضت مع البيئة الاجتماعية المنقول اليها.

ولكن مثل هذه الاسئلة أو التحذيرات لا يمكن ان تطرأ على الثلاثي (عثمان ـ جلال ـ نادية) باعتبار ان الهدف الرئيسي من صنعهم الفيلم هو فقط استثمار رخيص لنجاح قديم يدر عليهم أرباحا مضمونة بتكاليف انتاجية أقل!

اضافات قاتلة!!

احداث فيلم «الهارب»، تبدأ بقتل زوجة د. كمبل واتهامه بالجريمة والحكم عليه بالاعدام، لكنه ينجح في الهرب من حافلة السجن بعد حادث ارتطام بحواجز الطريق اثر تمرد المساجين.

وفي «اغتيال» ـ وبعد ان تحول الطبيب الى طبيبة ـ نرى «ندى» تتهم في جريمة قتل احدى المريضات ويزج بها في السجن. ولكنها أيضا تنجح في الهرب من الحافلة بعد حادث تصادم مع شاحنة وقود!

بدءا من هذا المشهد وحتى نهاية الفيلم، يسير (اغتيال) على منوال نقل المشاهد، بل واللقطات، من الاصل الامريكي دون ان يهتز للسيناريست أو للمخرج جفن من مجرد التفكير في المقارنة المفضوحة التي سوف يجريها المشاهد العادي ـ قبل الناقد المتخصص ـ بين الفيلمين، اذ ان الهارب قد عرض عرضا جماهيريا في مصر منذ سنوات قليلة ولاقى نجاحا كبيرا، سبقه نجاح المسلسل التلفزيوني الشهير، والذي حمل نفس الاسم وعرض في الستينات.

الغريب والمدهش، ان الفيلم المصري ـ ورغم نقله حرفيا من الاصل الامريكي ـ يظل يعاني من مشكلات درامية كثيرة ويشكو من نقص في اثارة منشودة غير متحققة. هذا بالرغم من بعض اللقطات ومشاهد حاول نادر جلال ان يضع فيها جل خبرته من افلام الحركة (والاكشن). ورغم براعة مصوره (سعيد شيمي)، صاحب الاضاءة التكنية اللماحة وحركة الكاميرا المدروسة بعناية.

مشاكل فيلم «اغتيال» الرئيسية تأتي من المحاولات القليلة للسيناريست (بسيوني عثمان) التي حاول ان يضع فيها نفسه، وان يضيف للأصل الامريكي! فالاصل الاجنبي يحكمه المنطق والتشويق والبناء الواعي للشخصيات ودوافعها. وفي المقابل تأتي الشخصيات (المصرية) مرسومة بسطحية شديدة، تقترب من (الكارتونية) المفتقدة لأية ابعاد. الأمر الذي يزحم الفيلم بالعديد من التساؤلات مثل: لماذا قتلت الشخصية المحورية في الفيلم؟ ولماذا كان الزوج السابق للطبيبة ـ حسن كامي ـ يظهر بمظهر المساعد والمعاون لها، في حين انه متواطئ ضدها؟ وكيف يتسنى للطبيبة (مكسورة الجناح) الهرب من ضابط الشرطة الخبيث ـ محمود حميدة ـ على هذا النحو من التبسط والسذاجة؟!».

درس الجمهور..

هذه الأسئلة تحديدا، هي مآزق الفيلم المصري، وهي نفسها محاولات السيناريست (الناقل) في اضافة ما تصور انه سينفي عنه شبهة السرقة!

وأمام شريط من هذا النوع، مسروق جملة وتفصيلا من أصل اجنبي، وبشخصيات احادية الأبعاد فاقدة للدوافع الدرامية، لا يمكن الحديث عن أداء شخصيات خاصة اذا ما كانت بطلته الرئيسية هي (نادية الجندي) ـ زوجة المنتج ـ المصرة على أن تكون صاحبة السطوة في كافة مشاهد الفيلم ـ وكل فيلم تلعب بطولته وينتجه زوجها ـ فالتمثيل عند نادية الجندي لا يتعدى حدود الصراخ واللطمات والسقوط من فوق حواجز بما يتيح للكاميرا ان تتسلل الى اماكن مثيرة في جسدها.

وبالرغم من محاولات البطلة وزوجها المنتج صنع دعاية مبهرة لفيلمها، الا ان الجمهور المصري، والذي شاهد في نفس الوقت ـ لسوء حظ اصحاب «اغتيال» ـ فيلم «ناصر 56»، قد لقن المنتج وزوجته درسا قاسيا اذ تراجع الفيلم كثيرا بايراداته الضئيلة عن أي منافسة، للدرجة التي كلفت محمد مختار وزوجته الكثير، اذ اضطرا لشراء التذاكر ليبقيا على الفيلم داخل دور العرض القليلة المعروض بها!!



مشهد من الفيلم (القدس العربي)

المخرج مرزاق علواش:

وضع السينما الجزائرية «ماساوي»

■ باريس ـ (اف ب) قال المخرج السينمائي الجزائري مرزاق علواش ان وضع السينما الجزائرية «مأساوي» وكذلك نظام الانتاج والتوزيع السينمائي «معطل» بمجمله.

واضاف علواش، مخرج فيلم «سالو كوزان» (مرحبا يا ابن العم) الذي تم اخراجه في فرنسا ويبدأ عرضه في دور السينما الفرنسية اعتبارا من بعد غد الاربعاء: «لا يمكننا صنع فيلم ما من دون تعاون في الانتاج وتمويل من الخارج» (فيلمه من انتاج مشترك فرنسي ـ بلجيكي ـ لوكسمبورغي).

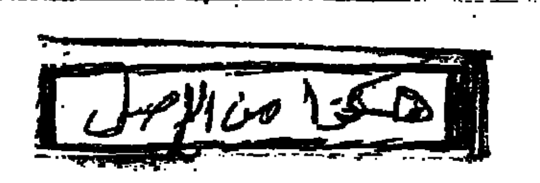
واضاف ان استيراد «15 برادا الى الجزائر يدر مالا اكثر من شراء فيلم».

وتابع «ان افلام الفيديو هي الطريقة الوحيدة التي وجدها مسؤولو دور السينما لتشغيل صالاتهم. وكان هناك 350 منها في عهد الاستقلال، صالات كبيرة على الطراز الاستعماري تدهور وضعها بسبب مشاكل في نظام التوزيع. ولم تعد الافلام تستورد لانه يجب الدفع بالعملات الصعبة. وهذا امر لا يهتم به احد لانه معقد جدا».

وذكر المخرج الجزائري بان «الدولة كانت تنتج من قبل الافلام من البداية حتى النهاية، مثل موسكو، وكانت الافلام تعرض في صالات تابعة للدولة. وما يجري في الجزائر هو ما يجري بالنسبة للسينما التشيكية او البولندية لكن على مستوى ادنى.

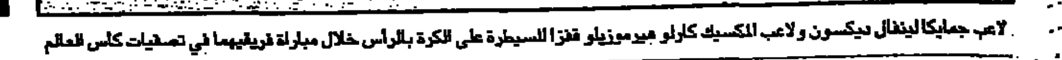
فكل شيء ينهار وبعد وقت قصير سنشهد عودة للسينما الاميركية».

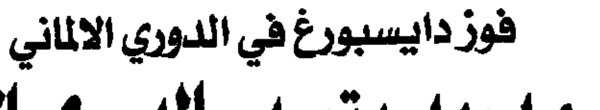
واعرب علواش عن اسفه لعدم تضامن المخرجين الاجانب مع مكتبة الافلام التي تقوم «بعمل مميز» في صالاتها الـ17، «فهي تحاول ابقاء السينما على قيد الحياة بفضل الاموال التي تجنيها من افلامها. فعليها المحافظة على جودة النسخ لكنها مضطرة لكي لا تموت السينما ان تعرض الافلام مع المجازفة باتلافها. وقد وجه المدير نداء لارسال نسخ اليه لكنه لم يلق استجابة من احد باستثناء المخرج يوسف شاهين».



لاعب جمايكا لينفال ديكسون ولاعب المكسيك كارلو هيرموزيلو قفزا للسيطرة على الكرة بالرأس خلال مباراة فريقيهما في تصفيات كاس العالم

لاعب يوفينتوس ديدير ديشامبس (الى اليمين) يحاول السيطرة على الكرة وينافسه عليها لاعب ميلانو روبرتو باجيو





فوز دايسبورغ في الدوري الالماني

ريال مدريد يتصدر الدوري الاسباني بعد فوزه على اشبيلية 3ـ صفر

■ مدريد ـ رويتر: تصدر ريال مدريد الدوري الاسباني لكرة القدم بعد فوزه على اشبيلية 3 /1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 29 نقطة من 13 مباراة وبفارق نقطة واحدة عن برشلونة الذي يلعب مع ريال بلد الوليد امس الاثنين.

ولعب البرازيلي بيبيتو اول مباراة مع اشبيلية منذ انتقاله اليه وكاد ان يحرز هدفا.

ولكن دفاع اشبيلية اخطأ في تقدير كرة لعبها بريدراغ مياتوفيتش ليحرز منها هدف ريال مدريد الاول في الدقيقة 19.

وسيطر ريال مدريد على المباراة بعد ذلك وتمكن الكرواتي دافور سكر من احراز الهدف الثاني.

وهدأ ريال مدريد في الشوط الثاني مما مكن اشبيلية من احراز هدف سجله رافا باز في الدقيقة 54 الا ان ريال مدريد لم يهدأ ومرر المدافع البرازيلي روبرتو كارلوس كرة لزميله في الفريق مياتوفيتش الذي لم يكن مراقبا ليحرز الهدف الثالث لفريقه.

وفي بقية المباريات واصل اتليتيك بيلباو نتائجه الجيدة وفاز على سبورتنغ جيخون 4 /2.

وفاز اتليتيك مدريد على اسبانيول 2 /1 وريسينغ سانتاندر على اوفيدو 1 /صفر.

وتعادل ريال بيتيس مع ريال سرقسطة 2 /2.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 29 نقطة من 13 مباراة يليه برشلونة برصيد 28 نقطة من 12 مباراة.

وفي بون فاز دايسبورغ على هانسا روستوك 1 /صفر في الدوري الالماني لكرة القدم الاحد.

ويأتي دايسبورغ في المركز الخامس عشر برصيد 13 نقطة من 14 مباراة وهانسا روستوك في المركز الثامن عشر والاخير برصيد 12 نقطة.

ويتصدر شتوتغارت الدوري برصيد 30 نقطة من 14 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 30 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم بايرن ميونيخ برصيد 29 نقطة.

وفي ريو دي جانيرو سحقت هندوراس سانت فينسنت 11 / 3 ولكنها خرجت من تصفيات كأس العالم لكرة القدم بعد فوز جمايكا على المكسيك 1 /صفر.

وكانت جمايكا بحاجة الى نقطة واحدة فقط من مباراتها للصعود الى النهائيات من المجموعة الثالثة بتصفيات دول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة الكاريبي (كونكاكاف) ولكنها حصلت على نقاط المباراة الثلاث بعد الهدف الذي احرزه ايان جوديسون في الدقيقة 82.

وتصدرت جمايكا المجموعة الثالثة بفارق نقطة عن المكسيك التي ضمنت مكانا في النهائيات ايضا ضمن الفرق الستة التي ستصعد الى النهائيات من منطقة الكونكاكاف.

اما هندوراس فكانت تسعى الى الفوز بعدد وافر من الاهداف على أمل ان تهزم جمايكا وتصعد هي للنهائيات.

وأقيمت المباراتان في نفس الموعد.

وفي المجموعة الاولى فازت كوستاريكا على غواتيمالا 3 /صفر لتشارك الولايات المتحدة صدارة المجموعة.

والفريقان مرشحان للصعود الى النهائيات من هذه المجموعة التي تضم ايضا ترينيداد.

وصعدت كندا بالفعل الى النهائيات من المجموعة الثانية وتحاول السلفادور وكوبا جاهدتين للصعود معها.

فيسينزا يهدر فرصة تصدر الدوري الايطالي

روما ـ من جيفري دونوفان:

أهدر فيسينزا فرصة تصدر الدوري الايطالي لكرة القدم بتعادله مع فيورونتا 2 /2 ليظل في المركز الثاني وراء انترناسيونالي بفارق نقطة واحدة.

وكان من الممكن ان يعتلي فيسينزا قمة الدوري لاول مرة في تاريخه لو فاز بالمباراة خاصة بعد تعادل انترناسيونالي مع فيورنتينا 2 /2 يوم السبت.

وتقدم فيرونا بهدفين في المباراة وسجل جيوفاني لوبيز كابتن فيسينزا الهدف الاول عندما سدد الكرة داخل مرماه ثم اضاف فيليبو مانيرو الهدف الثاني.

وفي الدقيقة 36 تمكن روبرتو مورغيتا مهاجم فيسينزا من تحسين النتيجة بهدف احرزه في الدقيقة 36 وسجل مدافع فيرونا ماركو باروني هدف التعادل عندما سدد هو الاخر الكرة داخل مرماه قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق.

وارتدى لاعبو فيرونا ونابولي واودينيسي شارات سوداء على اذرعهم حدادا على حارس المرمى جوليانو جولياني الذي لعب في الاندية الثلاث وتوفي هذا الاسبوع عن 38 عاما بمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز).

ووقف نحو 50 الف متفرج في نابولي دقيقة حداد قبل مباراة فريقهم مع بيروغيا والتي انتهت بفوز نابولي 4 /2.

وأحرز الفريدو كاجيليتي هدفي الفوز لنابولي.

وفاز بولونيا على ريجيانا 3 /1 ليتقدم الى المركز الثالث.

وتقدم ريجيانا بهدف احرزه ادولفو فالينسيا الكولومبي في الدقيقة 42 ولكن بولونيا تعادل بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني بهدف احرزه كينيت اندرسون السويدي.

واحرز المدافع ميشيل بارامتي الهدف الثاني لبولونيا في الدقيقة 69 وفي الدقيقة 78 عزز الروسي ايغور كوليانوف فوز بولونيا بالهدف الثالث من ضربة جزاء.

وتعادل بارما وسامبدوريا 1 /1 وفاز لاتسيو على بياسينزا 3 /1.

وحقق اتالانتا مفاجأة بفوزه على اودينيسي 1 /صفر بهدف احرزه المدافع فاليريو بيرتوتو في الدقيقة 20.

وتعادل يوفنتوس مع ميلانو دون أهداف.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 18 نقطة من تسع مباريات يليه فيسينزا برصيد 17 نقطة ثم يوفنتوس برصيد 16 نقطة.

فوز دربي في الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويتر: فاز دربي على ميلدسبره 2 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

تقدم دربي بهدف احرزه اسانوفيتش في الدقيقة 15 ثم عزز وارد فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 47.

وفي الدقيقة 73 احرز رافانيلي هدف ميدلسبره الوحيد.

وحضر المباراة 17350 متفرجا.

ويأتي دربي في المركز العاشر برصيد 17 نقطة من 13 مباراة وميدلسبره في المركز الخامس عشر برصيد 13 نقطة.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه ليفربول برصيد 26 نقطة من 12 مباراة ثم ارسنال برصيد 25 نقطة من 13 مباراة.

ومن ناحية اخرى صعد نوتس كاونتي الى الدور الثاني في بطولة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد فوزه على نيوكاسل تاون 2 /صفر.

وسيلعب نوتس كاونتي في الدور الثاني على ارضه مع روشديل.

وفاز واتفورد على نورثامبتون 1 /صفر ليقابل على ارضه الفائز من مباراة اشفورد وداغينهام.

وتعادل ويلتي تاون وهول دون أهداف وستعاد المباراة في 26 من الشهر الجاري والفائز سيلعب على ارضه مع كرو.

تعادل ليل وليون 1.1 في الدوري الفرنسي

هزيمتان مفاجئتان لاياكس وايندهوفن بالدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: منى اياكس امستردام وايندهوفن بهزيمتين مفاجئتين في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وهزم اياكس امام ناك بريدا صفر /2 في حين هزم ايندهوفن من فيليم تيلبورغ صفر /1.

ولم يلعب اياكس جيدا الا في فترة قصيرة في الشوط الثاني.

وتضم قائمة المصابين بالفريق الان كيكي موساميا ومارسيو سانتو ايضا.

واحرز الاسترالي توني فيدمار الهدف الاول لبريدا في الدقيقة 13 ثم عزز المهاجم الامريكي ارنست ستيوارت فوز فريقه بالهدف الثاني.

وبدأ ايندهوفن مباراته بقوة ولكنه فشل في احراز هدف مبكر وهدأ نوعا ما بعد ان احرز بيرت كونترمان الهدف الاول لفيليم تيلبورغ في الدقيقة 74 من مجهود فردي. واجرى ديك ادفوكات مدرب ايندهوفن تغييرا باشراك المهاجم مارسيلو بدلا من المدافع ستان فالككس الا ان تغييره لم يكن مجديا.

ويأتي اياكس في المركز السادس برصيد 27 نقطة من 16 مباراة في حين يأتي فيليم تيلبورغ في المركز الخامس عشر برصيد 16 نقطة وناك بريدا في المركز الحادي عشر برصيد 18 نقطة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 36 نقطة من 16 مباراة يليه فينوورد برصيد 35 نقطة ثم غرافشاب دوتينشيم برصيد 27 نقطة من 15 مباراة.

وفي باريس تعادل ليل وليون 1 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتقدم ليون بهدف احرزه الان كافيليا في الدقيقة 79 قبل ان يتعادل ميلادين بيكانوفيتش لليل في الدقيقة 80.

وفاة الملاكم الايطالي دي شيارا متأثرا باصابته

■ بيزا (ايطاليا) ـ رويتر: قال اطباء ان ملاكم الوزن المتوسط الايطالي فابريتسيو دي شيارا توفي بعد انهياره في اخر جولة من مباراته على اللقب الايطالي مع فنشينزو ايمباراتو.

وقال اطباء في مستشفى ببلدة تسكان في تقرير طبي ساعات حالة المريض اثناء اليوم... وتكتنا ان وظائف المخ توقفت.

وانهار دي شيارا (25 عاما) بنهاية الجولة الثانية عشرة من المباراة التي اقيمت في مدينة ماسا الساحلية الواقعة بغرب ايطاليا يوم السبت. ووقف بعد ان وجه له ايمباراتو الضربة القاضية بيده اليسرى ثم الحقها بلكمة بيده اليمنى الا انه وقع على الحبال مرة اخرى.

ولم يهزم دي شيارا من قبل ونقل على نقالة الى مستشفى قريب في بيزا حيث اجرى الاطباء فحوصات وقالوا انه مصاب بنزيف داخلي ثم اجروا له عملية دامت أربع ساعات.

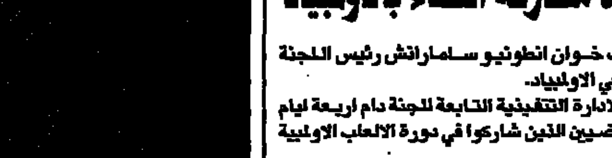
وكان في حالة حرجة بعد العملية.

واشار الاطباء الى انه وفقا للقانون الايطالي يتحتم عليهم الانتظار ست ساعات قبل فصله عن الاجهزة التي تساعد القلب على ان ينبض واعلان وفاته اكلينيكيا.

وذكرت والدة الملاكم للصحافيين «فابريتسيو كان يقول لي انه اذا حدث له شيء يجب ان اتبرع باعضائه وانا لا اريد ذلك ولكني سأحترم رغبته».

وصرح ايمباراتو الذي لعب مع دي شيارا من قبل عدة مرات «لاحظت انه مرهق وكان يلهث.. كنت افضل ان اخسر المباراة واللقب على ان امر بمثل هذه الساعات الرهيبة وانا أرى صديقي.. لم انم اثناء الليل اذ انني كنت افكر في دي شيارا ولم ارغب في الفوز باللقب بهذه الطريقة».

وقد تثير هذه المأساة الجدل الناشب حول الملاكمة من جديد.

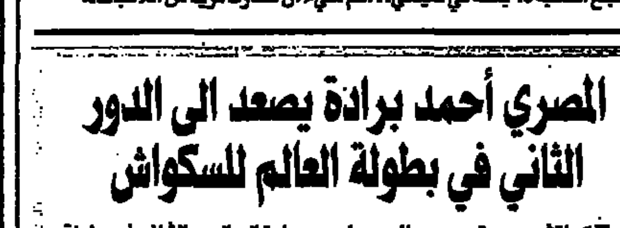


سامارانش يطالب بزيادة مشاركة النساء بالاولمبياد

■ كانكون (المكسيك) ـ رويتر: طالب خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية بزيادة مشاركة النساء في الاولمبياد.

وتحدث سامارانش بنهاية اجتماع للادارة التنفيذية التابعة للجنة دام اربعة ايام وقال ان النساء مثلن 37 في المئة من الرياضيين الذين شاركوا في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا هذا العام.

واستشهد برياضة رفع الاثقال للنساء كرياضة من الممكن اضافتها للاولمبياد قائلا «ربما تبلغ النسبة 40 بالمئة في سيدني.. اهم شيء ان تشارك مزيد من اللاعبات».



المصري أحمد برادة يصعد الى الدور الثاني في بطولة العالم للسكواش

■ كراتشي ـ رويتر: صعد المصري احمد برادة الى الدور الثاني في بطولة العالم المفتوحة للسكواش.

وفاز برادة على الاسكتلندي مارتن هيث 15 /11 و16 /17 و15 /12 و15 /12 بعد مباراة قوية.

وفي بقية المباريات فاز الباكستاني جانشير خان على الجنوب افريقي كريغ وابنيك 15 /8 و15 /10 و15 /6.

وسيقابل خان الذي يسعى للاحتفاظ بلقبه في البطولة الكندي جوناثان باور في الدور الثاني.

واذا فاز خان باللقب سيحطم رقمه القياسي في عدد مرات الفوز بها الى ثماني مرات.

وفاز باور على الانكليزي داني ميدينغز 15 /8 و15 /5 و17 /16 في الدور الاول.

وفاز الانكليزي ديل هاريس على الاسترالي دان غينسين في أمتع مباريات اليوم 15 /14 و15 /13 و14 /15 و12 /15 و15 /14.

وكان هاريس متقدما 14 /7 في الشوط الثالث من المباراة الا ان غينسين تمكن من انتزاعه 14 /15 ثم فاز بالشوط الرابع ليتعادل الاثنان ولكن هاريس افاق وفاز بالشوط الاخير والمباراة.

وفاز الانكليزي سايمون بارك على ديفيد ايفانز من ويلز 15 /11 و15 /7 و15 /13.

وفاز الفرنسي جوليان بونيتا على اليوناني بول غريغوري 15 /9 و13 /15 و13 /15 و15 /11 و15 /13.

وفاز الاسكتلندي بيتر نيكول على الفنلندي غوها راومولين 15 /8 و15 /14 و13 /15 و15 /12.

وفاز الاسترالي كريغ رولاند على اليكس جو من ويلز 15 /5 و15 /5 و15 / 11.

فوز شباب المسيرة بالدوري المغربي

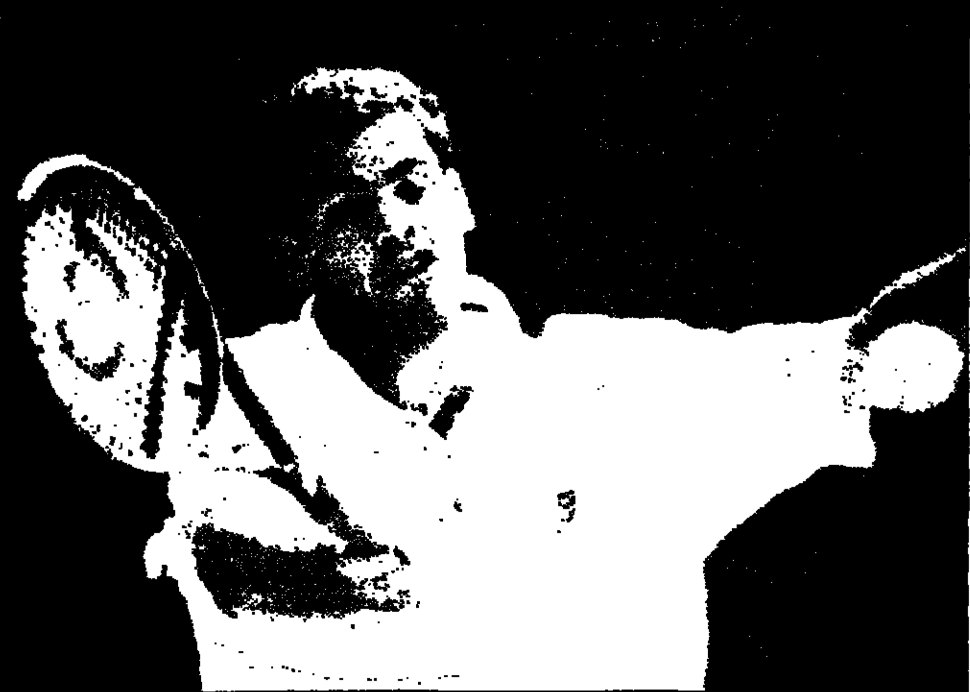
■ الرباط ـ رويتر: سحق شباب المسيرة سبورتنغ سيل 4 /صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الوداد البيضاوي على النهضة السطاتية 1 /صفر وشباب المحمدية على الرجاء البيضاوي 3 /1 وخريبكة على الدفاع الجديدي 3 / 1.

وفاز اغادير على تطوان 2 /1 والجيش الملكي على مولودية الوجدة 1 / صفر.

ويتصدر شباب المسيرة الدوري برصيد 21 نقطة من 11 مباراة يليه النهضة السطاتية برصيد 21 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم الوداد البيضاوي برصيد 19 نقطة.

فابريسيو دي شيارا



بت سامبراس.

سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين

فوز نوفوتنا ببطولة فيلادلفيا بعد اصابة غراف

فيلادلفيا ـ رويتر: فازت التشيكية يانا نوفوتنا ببطولة فيلادلفيا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار اثر انسحاب الالمانية شتيفي غراف للاصابة.

وفازت نوفوتنا المصنفة الثالثة في البطولة بالمجموعة الاولى 6 /4 قبل ان تخبر غراف المصنفة الاولى دونا بتلر التي قامت بالتحكيم في المباراة انها غير قادرة على مواصلة اللعب.

وهذه رابع مرة تفوز فيها نوفوتنا على غراف من مجموع 29 مباراة تقابلت فيها اللاعبتان.

وفي هارتفورد (كونيكتيكات) فاز الاستراليان تود وودبريغ ومارك وودفورد ببطولة العالم للتنس لزوجي الرجال في هارتفورد ليسجلا بذلك رقما قياسيا فريدا من نوعه.

وقد اصبح الزوجي وودي ، اللذان يتصدران التصنيف العالمي بذلك اول زوجي رجال يفوز ببطولة العالم وذهبية دورة الالعاب الاولمبية وبطولة ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة في عام واحد. ويذكر ان وودبريدغ وودفورد خاضا معا احدى عشرة بطولة خلال العام الحالي وخسرا 9 مباريات فقط من اجمالي 81 مباراة.

وتغلب الفائزان في نهائي بطولة العالم التي تبلغ جوائزها نصف مليون دولار على الكندي سيباستين لارو وزميله الامريكي اليكس اوبراين في مباراة قوية من اربع مجموعات. وكانت نتيجة المجموعات 4/6 و7/5 و2/6 و6/7 و3/7 ليفوزا باللقب للمرة الثانية وكانا قد فازا بالبطولة للمرة الاولى عام 1992.

وقد ولد وودبريدغ 25 عاما في سيدني غير انه يقيم حاليا في اورلاندو بفلوريدا بينما يعيش وودفورد 31 عاما وهو من اديليد في مونت كارلو.

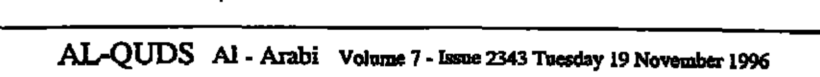
وفي مونتكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين برصيد 4298 نقطة. واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3584 نقطة والروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الثالث برصيد 3564 نقطة. وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 3444 نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الخامس برصيد 3166 نقطة.

وجاء في المركز السادس الالماني بوريس بيكر برصيد 2634 نقطة في حين احتل الامريكي ماليفاي واشنطن المركز العشرين والاخير برصيد 1472 نقطة.

وتصدر الروسي يفغيني كافيلنيكوف قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 2235448 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد 1946252 دولارا والكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الثالث ورصيده 1665485 دولارا.

واحتل النمساوي توماس موستر المركز الرابع برصيد 1545496 دولارا في حين جاء التشيكي بيتر كوردا في المركز العشرين والاخير بحصوله على 751361 دولارا.



هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2343 الثلاثاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 8 رجب 1417 هـ

تأسيس شركة سعودية نمساوية للعمل بقطاع الطاقة

■ فيينا ـ «القدس العربي»: اتفقت شركة الطاقة النمساوية التابعة لاتحاد مصانع فاو ايه للتقنية، وشركة اليسر السعودية لانشاء المدن والبناء الجوفي على تأسيس مشروع مشترك في منطقة جبيل الصناعية بالمملكة العربية السعودية طلق عليها اسم الطاقة النمساوية العربية.

وستتخصص الشركة الجديدة في انتاج وتوزيع الخدمات الصناعية والتقنية المختلفة في قطاع الطاقة. وسيتم تعيين حوالي 200 عامل وخبير من مختلف الدرجات والمؤهلات الفنية والهندسية.

واعلنت الشركة النمساوية في مدينة غراتس ان رأس المال التأسيسي للشركة الجديدة يبلغ سبعة ملايين دولار يدفعه بالتساوي مالكو الشركتين المساهمتين فيه.

غلاكسو ولكوم السعودية تبدأ قريبا تسويق ادويتها

■ دبي ـ رويتر: اعلن مصنع سعودي بريطاني للمستحضرات الدوائية في جدة امس الاثنين انه يأمل أن يبدأ بيع منتجاته بحلول نهاية العام الحالي.

وقال عابد راو المدير العام لشركة غلاكسو ولكوم السعودية انه تم حل المشكلات التي عطلت بدء بيع انتاج الشركة ومنها تأخر تسجيل المنتجات ومشكلات امدادات الكهرباء.

واضاف في بيان ارسل الى رويتر بالفاكس ان وزارة الصحة وافقت على تسجيل أول ثماني مجموعات من المنتجات، وان مناقشات تجري حاليا لتسعير منتجات الشركة التي تأمل بدء بيع أول منتجاتها في نهاية العام الحالي.

ومصنع جدة جزء من مشروع مشترك يتكلف 26 مليون دولار بين غلاكسو ولكوم البريطانية والشركة السعودية للاستيراد. وقد اكتمل بناء المصنع عام 1994 وكان مقررا بدء الانتاج في منتصف 1995 الا انه لم يبدأ الا في نيسان (ابريل) 1996 بعد الموافقة على تسجيل المصنع.

الاتحاد الاوروبي يؤيد انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قال السير ليون بريتان نائب رئيس اللجنة الاوروبية امس الاثنين ان انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية مازال يحتاج لمفاوضات صعبة لكنه أضاف ان هذه الخطوة ستكون «في صالح العالم».

وقال بريتان لاذاعة هونغ كونغ الرسمية «سيتعين على الصينيين أن يقبلوا الالتزامات خلال فترة من الزمن ونحن لا نتحدث عن فترة غير محددة الاجل لذا فستكون هناك مساومات صعبة».

وكان بريتان قد قال في بكين يوم الجمعة الماضي ان الصين تعهدت بتأييد المقترحات الاوروبية بشأن انضمامها لمنظمة التجارة العالمية على أن تقبل أهم الالتزامات في البداية وبقية الالتزامات خلال فترة من الزمن.

واضاف «عرضت ذلك على الامريكيين وارجو بشدة أن يوافقوا على ذلك وأن نستأنف المفاوضات على نحو أسرع وعلى مستوى أعلى».

وتسعى بكين للانضمام لمنظمة التجارة على أساس أنها دولة نامية مما يفرض عليها شروطا أيسر لكنها تواجه رفضا من جانب واشنطن التي تقول ان الاقتصاد الصيني ضخم للغاية.

ارتفاع فائض اليابان التجاري مع امريكا

■ طوكيو ـ رويتر: ارتفع الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة الذي يتسم بحساسية سياسية في تشرين الاول (اكتوبر) وذلك للمرة الاولى منذ 20 شهرا مع استغلال شركات صناعة السيارات اليابانية هبوط الين في تصدير مزيد من السيارات.

لكن الفائض الياباني الاجمالي سجل انخفاضا سنويا للشهر الثالث والعشرين على التوالي مما اثار دهشة كثير من الاقتصاديين الذين كانوا يتوقعون ارتفاعه.

وتراجع الفائض التجاري الاجمالي 12,9 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع نفس الشهر في العام الماضي ووصل الى 470,86 مليار ين (4,24 مليار دولار). وقالت وزارة المالية ان الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) زاد بنسبة 31,3 في المئة مقارنة مع عام سابق ووصل الى 354,79 مليار ين (3,19 مليار دولار) وذلك اساسا بسبب زيادة قوية في صادرات السيارات.

المغرب يسعى الى تسريع عملية التخصيص وخفض ديونه الى 40% من اجمالي الانتاج الوطني

الرباط ـ من جون باغالي:

يتطلع وزير الخوصصة المغربي عبد الرحمن السعيدي الى ازالة القيود التي تعوق بيع ممتلكات الدولة بما فيها قطاعات حيوية مثل الكهرباء والماء.

وقال السعيدي في مقابلة مع رويتر «لا أرى أي قطاع يستحق أن نستمر في احتكاره. بالنسبة للنقل ـ علينا أن نفتح أجواءنا وبالنسبة للنقل البري ـ فانه مفتوح للجميع. أما عن التبغ فارى أن على الحكومة أن تبيع كل الكيانات والهيئات».

واضاف «ما نعتبره استراتيجيا اليوم ليس ما كنا نعتبره استراتيجيا في الماضي».

وأعرب الوزير عن رغبته في تخصيص استراتيجي يستهدف تحسين سبل الاستثمار والتحديث والتطوير بدلا من بيع الاصول لمجرد تنمية العائدات.

ويريد السعيدي أن تغير وزارته سياسة تحديد حد أدنى لاسعار الاصول المعروضة للبيع ونشر قوائم محددة بالاصول المطروحة للبيع.

وقال «حصلنا على الضوء الاخضر فيما يتعلق بالتغييرات من حيث المبدأ لكننا مازلنا نتفاوض (مع الحكومة) بشأن الصياغة النهائية».

وسيكون قطاع الاتصالات من القطاعات التي ستفتح امام التخصيص مع تشكيل هيئة منظمة لعمليات البيع.

وقال الوزير في المقابلة التي أجريت في مطلع الاسبوع «أعتقد أنه ينبغي أن تخول للحكومة سلطة نقل كل الملكية العامة ... هل نحن بحاجة فعلا لاحتكار قطاع الكهرباء. هل هذا هو الافضل للمستهلك وللاقتصاد المغربي».

ومضى قائلا «فلسفتنا هي تخصيص أقصى ما يمكننا تخصيصه» مرددا كلمات قالها الشهر الماضي أمام مؤتمر عن الاسواق الصاعدة عقد في نيويورك وتحدث فيه عن «القطاعات الكبرى ـ بيع جزء من السكك الحديدية أو شركة الطيران الوطنية وفتح هيئة الموانئ».

ونقل المغرب للقطاع الخاص حتى الان ملكية 27 شركة من بين 77 شركة مدرجة للبيع و18 فندقا من بين 37 فندقا على قائمة المطروح للبيع.

وأسفر ذلك عن عائدات بلغت 9,7 مليار درهم (1,1 مليار دولار).

وبيعت عشر شركات وأربعة فنادق بالكامل أو بصورة جزئية لمشترين أجانب في عمليات مثلت 27 في المئة من اجمالي عائدات التخصيص.

والزم المشترون أنفسهم باستثمار 260 مليون دولار أخرى غير أن عمليات البيع أسفرت عن دروس صعبة.

وقال السعيدي «وجدنا أنفسنا في موقف صعب وبخاصة فيما يتعلق بالفنادق ... لاننا اضطررنا أحيانا لاعلان الفائز ... الذي تقدم بسعر أعلى قليلا لكن ليس ببرنامج استثماري جيد ... وخرج اخرون من المنافسة رغم انهم كانوا يقدمون أفكارا وبرامج استثمار جذابة جدا».

ويريد السعيدي أن تقوم لجنة من عشرة افراد بتحديد سعر استرشادي وليس سعرا أدنى بحيث يمكن للمستثمرين أن يعرضوا أسعارا تقل عنه أو تزيد دون أن تكون الحكومة ملزمة بالبيع.

وعرضت وزارة الخوصصة هذا الشهر بيع تسعة فنادق بسعر أدنى قدره 11 مليون دولار في المجمل وهو سعر يقل بنسبة 30 في المئة تقريبا عن السعر المطلوب عندما عرضت هذه الفنادق للبيع لاول مرة منذ عامين. وقال السعيدي «كان رد فعل السوق سلبيا لان الاسعار كانت عالية جدا. لم نكن حتى نعرف مقدرة السوق على الدفع».

وتوقع الوزير أن يكون رد الفعل ايجابيا هذه المرة رغم أن موقف الفنادق ازداد سوءا. وقال «عندما علمت ادارة الفنادق (بأمر بيعها) توقفت عن السعي لاجتذاب النزلاء وزيادة معدلات الحجز». ووجدت وزارة الخوصصة أيضا أن من المتعذر بيع بعض الشركات التي كانت مدرجة على قائمة معروضات البيع دون تغيير القوانين التي تحكم وجودها.

ودفعت هذه الدروس السعيدي الى تجنب وضع قائمة بالجهات المعروضة للبيع وقال انه يفضل مبدأ عرض جميع الجهات للبيع.

ويقول السعيدي ان التخصيص لم يسفر عن تسريح عاملين حتى الان لكنه يقر بأنه قد يحتم حدوث ذلك في مرحلة لاحقة. وأضاف قائلا «نحن على يقين من أن هذا (التخصيص) هو الافضل للاقتصاد المغربي وسيؤدي الى توفير مزيد من فرص العمل».

وقال ان هدفه تغيير المناخ الاقتصادي بالمغرب وزيادة كفاءته والحد من الاعتماد على أموال الدولة «الذي وصل الى نحو 16 مليار درهم حتى الان هذا العام و20 مليار درهم في عام 1994».

على صعيد اخر اكد مدير الخزانة في المغرب عبد اللطيف الوديعي امس الاثنين ان المغرب يسعى الى تخفيض حجم ديونه من الان وحتى العام الفين بحيث لا يتجاوز 40 في المئة من الناتج الداخلي الخام مقابل 69 في المئة عام 1995.

وقال الوديعي لوكالة فرانس برس انه «اذا بلغت نسبة النمو 10 في المئة كما هو متوقع فان من المفترض ان تبلغ ديون المغرب حوالي 21,5 مليار دولار، اي اقل بمليار دولار عن ما كانت عليه العام الماضي وان لا تمثل اكثر من 60 في المئة من الناتج الداخلي الخام».

واضاف ان الزيادة المنتظمة لمعدل النمو وتسديد استحقاقات الديون منذ عام 1993 من دون اللجوء الى اعادة جدولتها تفسر هذا التحسن الذي سيتيح للمغرب في الاعوام المقبلة الا يستدين من الخارج اكثر مما يسدد من الديون.

وتحدث عبد اللطيف الوديعي عن ادارة الديون المغربية معربا عن ارتياحه للاتفاق القاضي بتحويل مليار فرنك فرنسي من الديون الفرنسية الى استثمارات وعن امله بان يستطيع المغرب التوصل الى اتفاقات مماثلة مع دول اخرى بينها اسبانيا في ختام الزيارة التي يعتزم وزير الاقتصاد والمالية الاسباني رودريغو راتو القيام بها الى المغرب في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وفي ما يتعلق بالاتفاق المغربي الفرنسي لتحويل الديون الى استثمارات (600 مليون فرنك فرنسي من الديون حولت الى استثمارات خاصة اجنبية و400 مليون فرنك حولت الى استثمارات عامة مغربية مخصصة لمنطقة الريف حيث يزرع حاليا القنب الهندي) اشار الوديعي الى ان تحويل قسم اول من هذه الديون وقدره 228 مليون فرنك الى استثمارات اسفر عن التوصل الى سلسلة من الاتفاقات التي يجري حاليا تنفيذها.

واضاف ان هذه الاتفاقات تتناول مجالات تتراوح بين التكنولوجيا الحيوية والصناعات الجوية والطاقة والنسيج والكيمياء، وتتراوح قيمة كل منها بين مليوني و 80 مليون فرنك وتمثل هذا العام 8 % من الاستثمارات الاجنبية في المغرب.

واوضح انه جرى استدراج عروض اخرى بقيمة 400 مليون فرنك فرنسي في 15 تشرين الاول (اكتوبر) وان عددا من الملفات انجز وتم التوصل الى اتفاقات بشأنها.

دول شرق اوروبا تتعايش مع اخطار مناجم اليورانيوم بسبب الكلفة الباهظة لجعلها آمنة او اغلاقها نهائيا

بيش (المجر) ـ من مايكل رودي:

يبدو روبرت ايغري مثل عالم شارد الذهن بمعطفه الابيض وهو يحدق في اوعية تنفث دخانا وتغلي بخام اليورانيوم للمال الذي يؤتى به من مناجم ميشك القريبة من هذه المدينة.

ومهمة ايغري المساعدة في استقرار المصنع المجري المتداعي الى ان يحين وقت اغلاقه ثم تدميره.

ويقول مسؤولون ان المصنع وهو من مخلفات الحرب الباردة يمكن ان يهدد مصادر مياه الشرب التي تغذي مدينة بيش القريبة.

يجب اغلاق هذه المصانع ـ ولكن التكاليف باهظة. قال ايغري مشيرا الى ان عددا كبيرا من المباني بالمدينة وعددها 132 بناية بعضها ملوث قليلا ويجب هدمه «اشتركت في بناء المصنع. مهنتي خبير لشعاع كيماوي. في الماضي كانت هذه المباني جيدة. والان لا تنفق شيئا على صيانتها. النقود تكفي الانتاج فقط».

وكانت شركة مناجم المعادن الخام في ميشك مصدرا حيويا لليورانيوم الذي كان «الكعكة الصفراء» لانتاج الاسلحة النووية في الاتحاد السوفييتي السابق.

ومن المنتظر ان تصدر الشركة اخر شحنة من اليورانيوم في العام المقبل.

وميشك بجنوب غرب المجر مثل عدة مناجم ومصانع لليورانيوم في الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية سابقا غير اقتصادية وقديمة وتهدد البيئة.

قال برنار غريبيتك مدير مشروع حماية البيئة في دول اوروبا الشرقية سابقا «فاري» الذي يشرف عليه الاتحاد الاوروبي «اذا قلت ان السوفييت لم يهتموا بالبيئة فانني لا اتي بجديد». وقام الاتحاد السوفييتي ببناء مناجم مثل تلك التي في ميشك في سرية تامة واحيانا بواسطة السخرة.

كان يطلق عليها مناجم للبوكسيت ويقول عمال انها كانت تحت اشراف للمخابرات السوفييتية «كي.جي.بي».

واصبحت مشكلة مناجم ميشك من نصيب المجر بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. ويقول مسؤولون في غرب اوروبا ان اغلاق مصانع اليورانيوم في دول الكتلة الشرقية سابقا امر مكلف جدا وعلى درجة من الاهمية بحيث لا يمكن ترك هذه المهمة لحكومات المنطقة. قال يان فرين المنسق في مشروع فاري «كانت تجري عمليات تعدين كثيرة لليورانيوم في شرق اوروبا وبعضها لا يزال مستمرا. المشكلة الكبرى توجد في هذه الدول التي اغلقت المناجم ثم اعادت فتحها فجأة منذ اربع او خمس سنوات بعد فتح الحدود ومعرفة اسعار السوق الحقيقية». ويقول مسؤولون ان ميشك تنتج اليورانيوم النقي بتكلفة 60 دولارا للكيلوغرام بينما السعر العالمي حوالي 30 دولارا.

ويعزو استيفان بتكوفيتش ارتفاع التكلفة الى مشاكل جيولوجية وعمق المناجم وانخفاض كميات اليورانيوم في المناجم.

وبدأت بلغاريا التي كانت اول مورد لليورانيوم لصناعة القنبلة الذرية السوفييتية الاولى في الحد من الانتاج منذ 1991 وتواجه مشكلة 55 منجما لليورانيوم. وتحتاج هذه الدولة البلقانية التي تعاني من انهيار اقتصادها مبلغ مليارى ليفا (8,22 مليون دولار) في العام المقبل لاعادة تأهيل هذه المناجم.

ويقول مسؤولون في جمهورية التشيك التي كانت في الماضي حجر الزاوية في امدادات اليورانيوم للاتحاد السوفييتي ان بلادهم بها نحو 500 «التزام يورانيوم» تتراوح بين شركات الى مناجم وتحتاج الى نحو 25 مليون دولار سنويا لاحالتها الى التقاعد.

وتمتلك رومانيا مناجم ومصانع لليورانيوم. ولا توجد مناجم يورانيوم في استونيا ولكن كان يوجد بها اكبر مصنع لهذا المعدن المشع في الكتلة السوفييتية السابقة.

وكانت لدى بولندا مناجم يورانيوم ولكنها توقفت ثم [illegible] مع الريح مما جعل التطهير عملية صعبة ومعقدة.

والمجر محظوظة الى حد ما لانها لا تمتلك سوى مناجم ومصانع ميشك.

ولكن عملية اغلاقها تتكلف 12 مليار فورينت (75,5 مليون دولار) بالاضافة الى ان نحو 1000 عامل مناجم سيفقدون وظائفهم كما يقول مسؤولون.

ويقول بتكوفيتش ان احتمال تلوث مياه الشرب في ميشك يثير قلقا كبيرا ولكن يمكن التغلب على المشكلة بتنقية المياه ووسائل اخرى اذا توافرت الاموال.

ويمكن لمشروع فاري ان يسهم في هذه العملية ولكن مسؤولين بالمشروع يقولون انها مهمة حكومات تلك الدول.

الحكومة الفرنسية تدرس تخفيف ضريبة خاصة مفروضة على الاثرياء

■ باريس ـ رويتر: قال وزير الشؤون الاجتماعية والحضرية الفرنسي ايريك راؤل امس الاول ان الحكومة الفرنسية تدرس تخفيف ضريبة خاصة على الاثرياء حتى لا يرحل الاغنياء عن البلاد.

واضاف راؤل في مقابلة مع الاذاعة الفرنسية «نحن لا نريد ان ترحل الدجاجة التي تبيض ذهبا، او ان تهرب رؤوس الاموال شيئا فشيئا الى خارج البلاد».

وسلم راؤل بان تلك الضريبة تحظى برضا عامة الفرنسيين لكنه قال انه يعتقد انه يمكن ايجاد توازن مناسب بما يبقي على رضا الناس ويشجع ايضا الاثرياء على البقاء على ارض فرنسا.

ويناقش البرلمان الفرنسي حاليا ميزانية الحكومة لعام 1997 لكنه ترك حتى الان ضريبة الثروة بلا تغيير.

وقال الرئيس جاك شيراك في وقت سابق من هذا العام انه يجب تخفيف تلك الضريبة لكن الحزب الاشتراكي المعارض هاجم الفكرة على الفور قائلا انها دليل على تضامن شيراك مع الاغنياء.

وتشير التقديرات الى ان عائدات ضريبة الثروة هذا العام ستبلغ نحو 8,8 مليار فرنك (1,7 مليار دولار) يجري تحصيلها من نحو 170 ألفا من دافعي الضرائب.

والحد الادنى للضريبة هو 0,5 في المئة على اجمالي الاصول التي تبلغ 4,6 مليون فرنك يرتفع الى حد اقصى قدره 1,5 في المئة على الاصول التي تزيد على 45,5 مليون فرنك.

شركات السلع الاستهلاكية تقبل على الانترنت كوسيلة للتسويق

■ لندن ـ رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر ونشرت حصيلته امس عن ان الشركات المرتبطة بالمستهلكين تتهافت على دخول شبكة الاتصالات العالمية الانترنت للاتصال بالجمهور ومعرفة ارائه في قضايا شتى.

واظهر المسح ان 83 في المئة من كبار المطلعين في بريطانيا بمن فيهم شركات متعددة الجنسيات في الولايات المتحدة وغرب اوروبا واليابان بالاضافة الى الشركات البريطانية المحلية فتحت لنفسها «مواقع» على الشبكة العالمية للانترنت.

ويتيح فتح مواقع على الشبكة للشركات التخاطب مع اي شخص في العالم لديه جهاز كمبيوتر ومودم وخط تليفوني واشتراك في الانترنت.

واظهر المسح ان يوسع المتعاملين مع الانترنت استخدام مواقع الشركات على الشبكة العالمية في الحصول على مجموعة متنوعة وهائلة من الخدمات منها شراء كتب ومعرفة اسعار اقساط التأمين ونتائج مباريات كرة القدم ومعرفة مواعيد مغادرة ووصول الطائرات وحتى الحصول على نصائح عند شراء حيوان اليف وانواع شتى من الانشطة اليومية.

وعن استخدام الانترنت في الدعاية للمنتجات قالت اليزابيث مور المتحدثة باسم شركة بروكتر آند غامبل لرويتر «الانترنت هي الموقع الذي يقصده المستهلكون للحصول على المعلومات والترفيه ونحن نريد ان نتواجد في المكان الذي يقصده المستهلكون».

والشركة الوحيدة في المسح التي قالت انها حققت ارباحا من استخدامها لموقع على الشبكة العالمية هي شركة بي. سكاي بي. للبث التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية.

وقالت معظم الشركات انها لا تنفق سوى قسما صغيرا من نفقات الاعلان على الحصول على مواقع على الشبكة العالمية للانترنت.

شركة بتروناس الماليزية تنفق 6 مليارات دولار على مشروعات المصب

■ كوالا لمبور ـ رويتر: قال عبد الرحيم ابو بكر عضو مجلس الادارة المنتدب في بتروناس غاس ان شركة النفط والغاز الحكومية الماليزية ستنفق حوالي 15 مليار رنجيت (ستة مليارات دولار) من الان وحتى عام 2000 على عمليات المصب التي تشمل النقل والتكرير والتسويق.

وقال عبد الرحيم امام مؤتمر عن الغاز الطبيعي امس الاثنين «ينتظر ان تنفق بتروناس اجمالي 15 مليار رنجيت على انشطة المصب في الفترة التي تبدأ من 1996 الى عام 2000». واضاف ان معظم الاستثمارات ستذهب للانشطة المتعلقة بالغاز. ويشمل الانفاق حوالي 1,3 مليار رنجيت على اقامة خط لانابيب الغاز يمتد بطول شبه القارة الماليزية كلها تقريبا. وينتظر ان يكتمل المشروع في منتصف عام 1998.

وستنفق بتروناس 1,2 مليار رنجيت اخرى على اقامة خط انابيب اخر مواز للخط الاول. وسيكتمل مد الخط في عام 2001.

وقال عبد الرحيم ان بتروناس ستنفق 3,2 مليار رنجيت على اقامة محطتين لتكرير الغاز سيكتمل العمل فيهما عام 1999.

واضاف ان من المرجح ان تنفق بتروناس ايضا 4,4 مليار دولار اخرى على عدة مشروعات بتروكيماويات.

غرينسبان يدعو اليابان لاتخاذ اصلاحات مالية سريعة

طوكيو ـ رويتر: حث الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اليابان على التحرك سريعا لتنفيذ الاصلاحات المالية التي اعلنتها مع التحرك في الوقت نفسه لعلاج مشاكل الديون الصعبة في نظامها المصرفي.

ويزور غرينسبان اليابان لمدة يومين لعقد اجتماعات مع المسؤولين الماليين والنقديين اليابانيين. وقال مسؤول ياباني ان غرينسبان وجه النداء في محادثاته مع وزير المالية هيروشي ميتسوزوكا.

وقد كشف رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الاسبوع الماضي عن خطة خمسية لتحرير الاسواق المالية اليابانية بحلول عام 2001 وذلك للحاق بركب الاصلاحات التي طبقتها اوروبا وامريكا الشمالية منذ اكثر من عقد. ورحب غرينسبان بالخطط وحث ميتسوزوكا على التعجيل بتطبيق الاصلاحات.

كما بحث الاثنان العملات ولكن المسؤول امتنع عن التعليق على ما دار بينهما في هذا الصدد.

انباء عن زيادة التجارة مع تركيا ترتفع الدينار العراقي أمام الدولار

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال تجار عملة في بغداد امس ان قيمة الدينار العراقي ارتفعت أمام الدولار الامريكي وان أسعار المواد الغذائية الاساسية انخفضت بعض الشيء.

وارتفع الدينار العراقي الى 1550 دينارا للدولار من نحو 1780 دينارا أمس الاول ويتوقع التجار استمرار هذا الاتجاه.

وأدت الزيادة في قيمة الدينار الى تراجع أسعار سلع أساسية.

وانخفض سعر السكر الى 700 دينار للكيلوغرام من 850 دينارا أمس الاول في حين بلغ سعر الدقيق 500 دينار للكيلوغرام بالمقارنة مع 600 دينار أمس.

وتراجع سعر الارز الى 500 دينار للكيلوغرام من 650 دينار أمس الاول.

وعزا التجار ارتفاع قيمة الدينار لتقرير صحافي نشرته الصحف العراقية الرسمية أمس الاثنين جاء به ان تركيا ستضاعف حجم تجارتها مع بغداد.

وذكرت الصحف نقلا عن مسؤولين أتراك ان تركيا قامت بتوسيع نقطة حدودية مع العراق لاستقبال عدد أكبر من الشاحنات المحملة بالسلع الغذائية للعراق.

وتقدر أنقرة حجم تجارتها مع بغداد بنحو 122 مليون دولار حاليا لكن التجار قالوا ان هذا الرقم لا يشمل عدد الشاحنات التركية المتزايد الذي يعبر الحدود لمبادلة السلع بوقود الديزل العراقي.

وكان حجم التجارة التركية مع العراق قبل فرض العقوبات التجارية الدولية على بغداد في عام 1990 قد وصل الى نحو 2,5 مليار دولار سنويا.

وتوقع التجار ايضا أن يتم قريبا تنفيذ اتفاق النفط الذي وقعه العراق والامم المتحدة. ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء غذاء ودواء.

وفي وقت سابق من العام الحالي أدت محادثات بغداد مع الامم المتحدة بشأن الاتفاق النفطي الى ارتفاع قيمة الدينار من حوالي 3000 دينار للدولار الى نحو 450 دينارا في فترة من الفترات.

الاسهم المصرية تسجل مستوى قياسيا رغم مشاكل الكمبيوتر

■ القاهرة ـ رويتر: تغلبت الاسهم المصرية على مشاكل الكمبيوتر امس الاثنين وسجلت اعلى مستوى منذ 23 شهرا في تعاملات تركزت على قطاعي المطاحن والاسمنت.

وقال سماسرة ان هيئة سوق المال مددت ساعات التعاملات في البورصة بعد ان عرقلتها مشاكل الكمبيوتر الا ان مؤشر الهيئة العام زاد 0,16 في المئة الى 242,98 نقطة وهو اعلى مستوى منذ اوائل كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وقد اثرت مشاكل الكمبيوتر على قيمة التداولات فانخفضت الى 14,74 مليون جنيه (4,33 مليون دولار) من 20,42 مليون جنيه امس الاول.

وقالت رشا لاشين السمسارة بمؤسسة هيرمس اي.اف.جي للاوراق المالية «كانت التعاملات هادئة والسماسرة يقدمون فقط عروضا للشراء لم تدخل الكمبيوتر هي والاسعار المرتفعة، ولكن كان هناك طلب حقيقي ايضا».

وقال سماسرة ان اسهم المطاحن والاسمنت كانت الاكثر رواجا وقادت ايضا مؤشر البورصة الى الصعود.

وكان سهم مطاحن مصر العليا الاكثر رواجا فزاد نصف جنيه ليبلغ 51,05 جنيه وبلغت قيمة تداولاته 1,14 مليون جنيه. كما زاد سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا 95 قرشا فبلغ عند الاقفال 61,75 جنيه.

وارتفع ايضا سهم اسمنت بورتلاند طرة المصرية جنيها الى 68 جنيها بعد ان اعلنت المؤسسة يوم الخميس الماضي زيادة ارباحها خلال السنة المالية السابقة 1995 /1996. واستقر سهم السويس للاسمنت عند 50 جنيها.

وحقق سهم بنك مصر اكستريور اكبر مكسب امس بعد ابرام صفقة واحدة قيمتها 975 الف جنيه فزاد السعر 8,33 في المئة الى 650 جنيها.

وتمتلك مجموعة من المستثمرين اسهم البنك وقال سماسرة ان مساهما باع على الارجح اسهمه لاخر.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال لشركات الاكتتاب المفتوح الى 361,69 نقطة من 361,54 نقطة امس الاول كما صعد مؤشرها لشركات الاكتتاب المغلق الى 171,89 نقطة من 171,52 نقطة.

وكانت نسبة الاسهم المرتفعة الى الهابطة 23 الى 12.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه).

اندونيسيا تستخدم الانترنت للحفاظ على البيئة

جاكرتا ـ من توم رأيت:

تحولت محمية في جزيرة جاوة الى موقع لمشروع بين شريكين متناقضين، جماعات بيئية واثنتين من اكبر شركات الكمبيوتر في العالم. ويبدأ في وقت لاحق من الشهر الحالي تدريب بيئيين من اربع دول اسيوية في محمية سيبوداس الطبيعية على كيفية استخدام احدث تكنولوجيا الكمبيوتر في نضالهم لحماية التنوع البيئي.

وسيبوداس التي تبعد 50 كيلومترا شرق جاكرتا واحدة من 25 محمية اقامتها منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا.

قالت مارتا كلاين خبيرة البيئة في مكتب اليونسكو في جاكرتا لرويتر «يجري حاليا تنفيذ برنامجين لحماية الحياة الطبيعية في امريكا الوسطى والجنوبية والدور على افريقيا».

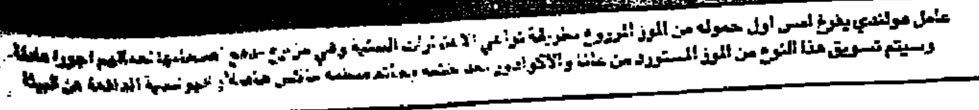
واشارت كلاين الى ان انظمة الكمبيوتر التي ادخلت في سيبوداس ستمكن مديري المحمية من جمع معلومات بيولوجية واجتماعية اوسع نطاقا تساعدهم في الحفاظ على التوازن بين التنوع البيئي وقيام السكان المحليين باستغلال الموارد الطبيعية.

كما ان استخدام شبكة المعلومات العالمية الانترنت سيلعب دورا كبيرا في المستقبل في ادارة المحميات كما يقول غوردون مور رئيس انتل كورب «استخدام الكمبيوتر الشخصي يتيح للباحثين مشاركة اسرع في المعلومات مع زملائهم في مختلف انحاء العالم».

وذكرت كلاين انه يوجد حاليا 335 محمية بيئية في 85 بلدا في مختلف انحاء الكرة الارضية.

واضافت «نريد اقامة شبكة عالمية لتبادل الخبرة. وان مديري محميات اسيوية من منغوليا وتايلاند والفلبين واندونيسيا يجري تدريبهم في سيبوداس. كما ان اليونسكو تنوي مشروعين مماثلين في الصين وسري لانكا».

وتتولى كونسرفيشان انترناشيونال وهي منظمة بيئية مقرها الولايات المتحدة تدريب عاملين اسيويين في محميات على احدث برامج الكمبيوتر في ادارة هذه المحميات. قال سيلفيو اوليفيري نائب مدير المنظمة «انها عملية حماية البيئة بأحدث تكنولوجيا في العالم. ادخال المعدات المناسبة والتكنولوجيا الى الدول النامية يشكل اسهاما ضخما في مواجهة العديد من التحديات البيئية».



عامل هولندي يفرغ امس اول حمولة من الموز [illegible]

الرئيس الياس الهراوي سيدشن حفل الافتتاح

كازينو لبنان يبدأ استقبال الزبائن قريبا بعد انتهاء المرحلة الاولى لتأهيله

بيروت - ربى كبارة:

من المقرر ان تشع من جديد، مساء الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، انوار كازينو لبنان الذي كان قبل عام 1975 احد اشهر كازينوهات حوض البحر المتوسط، لتضيء خليج جونية (20 كيلومترا شمال بيروت) وتستقطب محبي العاب الميسر والسياح.

ويفتتح رئيس الجمهورية الياس الهراوي شخصيا الكازينو الذي يحلو لرئيس مجلس ادارته حبيب لطيف ان يسميه «لؤلؤة الشرق».

وقد اختير موعد الافتتاح هذا ليكون الكازينو جاهزا في فترة عيدي الميلاد وراس السنة ليستقبل في صالاته الفاخرة الحديثة هواة العاب الروليت والبكارا والبلاك جاك والبوكر، التي اصيبت باضرار جسيمة خلال سنوات الحرب (1975-1990).

وفي حديث الى وكالة فرانس برس قال لطيف ان «كازينو لبنان فريد من نوعه في منطقة البحر المتوسط. انه مجمع سياحي متكامل يمتد على مساحة ثلاثة هكتارات. اما الكازينوهات المتوفرة في المنطقة - ومن اشهرها المتواجدة في تركيا ومصر - فتقع ضمن الفنادق الفخمة».

واضاف «لقد استقدمنا افضل المعدات الموجودة في العالم واحدثها. ولدينا 60 طاولة لعب في الصالات المحفوظة و308 ماكينات لالعاب الحظ وملهى ليلي وخمسة مطاعم ومواقف تتسع لنحو 600 سيارة».

وتتعاون شركة استثمار كازينو لبنان مع شركتين عالميتين في ادارته، لقاء جعالة، هما شركة لندن كلوب البريطانية المعروفة عالميا بادارة الكازينوهات وهي مسؤولة تقنيا عن ادارة الالعاب، وشركة ابيلا للتنمية السياحية (لبنانية) متخصصة في ادارة المطاعم.

وتابع لطيف «انه اول مشروع سياحي بهذا الحجم وبهذه الاهمية تستكمل اعادة بنائه وتجهيزه بعد الحرب».

واعرب لطيف عن اعتقاده بان جمود مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية حاليا لن ينعكس سلبا على عمل الكازينو، وقال «مع السلام او بدونه سيتوافد محبو العاب الميسر رغم ان تحقيق السلام يؤدي الى استقطاب عدد اكبر».

وعن انعكاسات بدء العمل في الكازينو على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي اكد لطيف ان تلك «يوفر فرص عمل جديدة لنحو 800 شخص» واوضح ان «30 بالمئة من المداخيل تعود الى الدولة كما ان العديد من القطاعات الصناعية والانتاجية يستفيد من خدمات الكازينو».

وسيفتح كازينو لبنان ابوابه بعدما انتهت المرحلة الاولى من تأهيله وتجهيزه، والتي بدأت عام 1994 وبلغت كلفتها 50 مليون دولار.

وتنتهي المرحلة الثانية صيف عام 1997 باستكمال تجهيز «صالة السفراء» التي ستقدم استعراضات فنية عالمية وتتسع لـ750 شخصا، وستفتح ايضا بالمرحلة الثانية صالة المسرح التي تفوق بسعتها صالة الليدو في باريس وتتسع لـ1200 شخص، اضافة الى مركز مؤتمرات، وصالة عرض دائم للفنون التشكيلية.

وتتضمن المرحلة الثالثة التي لم يحدد موعد انتهائها تشييد فندق من فئة خمسة نجوم تديره شركة عالمية ويضم 150 غرفة.

يذكر ان فيكتور موسى انشأ كازينو لبنان، اهم مركز لالعاب القمار في الشرق الاوسط، عام 1959 بمساعدة الفرنسي جان بوشيه الذي كان يملك ملهى «مولان روج» الشهير في باريس، وذلك بعد ان تقرر منع العاب الميسر في الفنادق بلبنان وحصرها في مكان واحد. وقد حاز موسى يومها على عقد استثمار مدته 25 عاما.

ويستعيد موسى، وهو في الثمانين من عمره حاليا، ذكريات هذه الفترة حين شهد الكازينو ابتداء من العام 1960 وعلى مدى خمس سنوات متتالية انتخاب ملكة جمال اوروبا. ويروي كيف كانت صالات كازينو لبنان تعج بالسياح من مختلف ارجاء العالم.

وخلال الحرب قامت الميليشيات المسيحية باستثمار الكازينو الواقع في نطاق سيطرتها، ولكنه فقد حقه الحصري بفعل نوادي القمار التي انشأتها الميليشيات المتعددة في مختلف انحاء لبنان. واغلق الكازينو ابوابه نهائيا عام 1990 بسبب الاضرار الكبيرة التي لحقت به قبيل انتهاء الحرب.

وقد حازت شركة كازينو لبنان الحالية عام 1994 على الحق الحصري باستثمار العاب القمار في كازينو لبنان لمدة ثلاثين عاما. وهي مؤسسة استثمار مشتركة بين القطاعين العام (51 بالمئة) والخاص.

ويمنع من دخول الكازينو من هم دون الحادية والعشرين من العمر. ولا شروط تحد من دخول الاجانب والعرب. اما بالنسبة الى اللبنانيين فيحظر دخول عناصر الجيش وموظفي المصارف المسؤولين عن الصناديق. ولا يدخل صالات العاب القمار من اللبنانيين الا من يفوق دخله السنوي مئة مرة الحد الادنى للاجور (نحو 150 دولارا شهريا). اما الدخول الى صالات ماكينات الحظ فهو حر.

ويقول ويلي فرميلن، وهو بلجيكي في الخمسين من عمره امضى ثلاثين عاما متنقلا بين كازينوهات الدول الاوروبية وانتدبته شركة لندن كلوب لادارة صالة الماكينات ان «كازينو لبنان من أجمل الكازينوهات التي عرفتها باستثناء كازينوهات لاس فيغاس».

امير قطر: تذبذب اسعار النفط يؤثر على التخطيط الاقتصادي

■ الدوحة - رويتر: قال امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امس الاثنين ان قطر لا تزال تكافح لمواجهة مشاكل التخطيط الاقتصادي طويل الاجل في اقتصاد يعتمد على اسعار النفط المتذبذبة.

وابلغ الشيخ حمد مجلس الشورى القطري في خطاب ان قطر ستمضي قدما في سعيها لمزيد من التحرير والمشاركة الشعبية في الحكومة.

وقال «ان المشكلة الاساسية التي تواجهنا كما تعلمون هي ضرورة توفير الموارد المالية اللازمة لتغطية النفقات العامة والمشاريع الانتاجية الكبرى التي تنفذها الدولة خاصة في مجالات النفط والغاز والبنية الاساسية في ظل الظروف الاقتصادية والمالية الصعبة التي تعرفونها جميعا الناجمة عن انخفاض اسعار النفط».

ومضى الشيخ حمد قائلا «رغم التحسن الذي طرأ مؤخرا على تلك الاسعار فقد بقيت الابعاد الرئيسية لهذه المشكلة على حالها خاصة وان تحسن الاسعار ليس ثابتا ومضطردا بل ان هذا التحسن يتبعه عادة هبوط للاسعار في تذبذب مستمر لا يمكن معه اجراء تخطيط ثابت يعتمد عليه لفترة طويلة من الزمن».

وتحصل قطر على حوالي 70 في المئة من عائداتها من مبيعات النفط والباقي من صناعات قائمة على النفط والغاز.

وتملك قطر ثالث اكبر احتياطيات في العالم من الغاز الطبيعي بعد روسيا وايران. ومن المقرر ان تبدأ تصدير الغاز الطبيعي المسال في كانون الاول (ديسمبر) وهو ما يتوقع الاقتصاديون ان يعزز اقتصادها.

وقالت قطر انها تخطط للوصول الى ميزانية لا عجز فيها بحلول عام 2000.

وتتوقع ميزانيتها للسنة المالية 1996 / 1997 انخفاض العجز الى 2,95 مليار ريال (810 ملايين دولار) مقارنة مع العجز في ميزانية 1995 - 1996 وهو 3,53 مليار ريال.

وقال الامير «لقد وفقنا في السنة الماضية بعون الله في التعامل مع هذه الاوضاع القائمة باجراءات عدة منها ترشيد الانفاق العام وتخفيف اعباء الجهاز الحكومي».

توقع ازدياد هامش تقلب أسعار النفط

أوبك تتجه الى الابقاء على سقف انتاجها للربع المقبل

لندن - من كارن ماتوسيتش:

قال مندوبون في اوبك ومحللون انه لم يصدر عن وزراء المنظمة حتى الان ما يدل على انهم يعتزمون زيادة سقف الانتاج للاستفادة من ارتفاع الاسعار المستمر منذ فترة طويلة وبزيادة الطلب على نفط المنظمة.

وقال مندوبون انه بالنظر الى عدم الوضوح المعتاد بشأن مستوى الطلب الشتوي وتوقيت تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة فان وزراء اوبك سيقررون على الارجح تجميد سقف الانتاج الحالي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا حتى حزيران (يونيو) 1997.

وقال مندوب من احدى دول الخليج «يجب ان يكون شعارنا عدم احداث أي هزة».

وذكرت مصادر في المنظمة انه ليس متوقعا ان يضغط أحد من وزراء الدول الاحدى عشرة الاعضاء من أجل زيادة سقف الانتاج في الاجتماع الوزاري المقبل في 27 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت ان السعودية، أكبر دولة منتجة للبترول في العالم، لا تريد أن تنكأ الجراح القديمة بالعودة الى مناقشة كيفية توزيع أي زيادة في سقف الانتاج على الدول الاعضاء. كذلك فان ايران ثاني أكبر منتج في اوبك غير مقتنعة بأن السوق تستطيع استيعاب المزيد من نفط اوبك في الوقت الحاضر.

وقال مسؤول في اوبك «لا مبرر قويا لدى أحد لتغيير أي شيء الان ونحن نتمتع بثمار الارتفاع في الاسعار». وقال محللون ان مقاومة اوبك الاغراء بزيادة الحصص الفردية، وهي زيادة لم تحدث منذ ايلول (سبتمبر) 1993، ستتيح لها المحافظة على زيادة اسعار النفط التي وصلت الى أعلى مستوياتها نحو ست سنوات.

وقال مهدي فرضي المحلل بمؤسسة كلاينوورت بنسون ان تمديد العمل بسقف الانتاج «يعني استمرار التجاوز غير الملحوظ (لحجم الانتاج الاجمالي) بدلا من زيادة حادة في أوائل 1997 الامر الذي يمكن ان يفضي بدوره الى سوق متوازنة ان لم تكن سوقا تعاني نقصا في الامدادات لعدة اشهر قادمة».

وقال فرضي ومحللون نفطيون لخرون في كلاينوورت في تقرير في الاونة الاخيرة انهم يتوقعون زيادة تقديراتهم للاسعار المتوقعة لخام برنت القياسي العالمي لعام 1997.

وقالت مؤسسة كلاينوورت في وقت سابق انها تتوقع ان يكون سعر برنت 20 دولارا للبرميل في المتوسط في النصف الاول من 1997 بالمقارنة مع 23,1 دولار للبرميل امس الاثنين. واضافت كلاينوورت في تقريرها «نتوقع ان نقدم تقديرا جديدا أعلى عقب اعلان نتائج اجتماع اوبك».

ويتمتع منتجو النفط من اوبك وخارجها حاليا بزيادة عوائدهم النفطية نتيجة التوتر في الشرق الاوسط والنقص الشديد في المخزونات والزيادة الكبيرة في الطلب وهي عوامل أدت الى زيادة اسعار النفط الى أعلى بكثير حتى من اكثر التوقعات تفاؤلا.

من جهة ثانية توقع معهد مرموق لابحاث الطاقة حدوث تقلبات في الطلب على النفط وبالتالي عدم استقرار أسعاره ولكنه إستبعد هبوطها بقدر هام في الشهور القليلة المقبلة.

وقال معهد دراسات الطاقة العالمية الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، في تقريره الشهري الاخير الصادر امس الاثنين انه خلال الاسابيع الستة الاولى من الفصل الرابع من العام تذبذب سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ضمن هامش سعري يصل الى 3,5 دولار حول متوسط سعره لتلك الفترة.

وأشار واضعو التقرير ان انخفاض مخزونات الصناعة من النفط لا يوفر عنصر استقرار للاسعار في مواجهة تقلبات العرض والطلب.

وكانت شركات النفط قد خفضت خلال السنوات الخمس الماضية مخزوناتها من حجم يلبي احتياجات 67 يوما عام 1991 الى ما يلبي احتياجات 58 يوما فقط خلال العام الحالي.

وجاء في تقرير المعهد انه نتيجة لذلك فان أي نقص طارئ بعرض النفط يترك اثارا كبيرة على الاسعار تفوق نسبة النقص.

ويعود ميل شركات النفط لخفض مخزوناتها الى رغبتها في تقليص نفقات التخزين. وساهم ابقاء اوبك لسقف انتاجها دون تغيير منذ عام 1993 في القاء عبء المحافظة على استقرار المخزونات على شركات النفط.

ولان الانتاج الاضافي للدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك يصعب توقعه فان التغيرات بالحجم الاجمالي للانتاج العالمي يمكن ان تصبح اكثر تقلبا مثلها مثل الاسعار.

واشار معهد دراسات الطاقة الى حقيقة هامة وهي انه لو كانت اسعار النفط اكثر استقرارا، أو اقل تقلبا، فان دول اوبك القادرة على الانتاج بشكل مرن كالسعودية والكويت كانت ستعدل انتاجها بالتناسب مع تقلبات المخزون لدى شركات النفط.

مصر تصدر 45193 طنا من القطن هذا الموسم

■ القاهرة - رويتر: قالت رابطة الاسكندرية لمصدري القطن امس الاثنين ان مصر باعت 45193 طنا من القطن منذ بداية الموسم الحالي.

وكانت مصر تتوقع تصدير ما بين 125 الف طن و 150 الف طن من محصول هذا العام ولكن احدث ارقام توحي بأن الطلب يتراجع. وقالت الرابطة انه في الاسبوع التاسع من موسم التسويق باع المصدرون 119 بالة (333 طنا) فقط.

وتتولى الرابطة تنسيق الاسعار والصادرات من الشركات الخاصة والحكومية. وانتهى الاسبوع التاسع في 16 تشرين الثاني (نوفمبر).

واكبر مشتر للقطن المصري هذا الموسم هو الولايات المتحدة (1668 طنا) يليها ايطاليا (652 طنا) ثم اليابان (2911 طنا).

صندوق مصري يستثمر بأسهم دويتشه تليكوم

■ القاهرة - رويتر: صرح مسؤول مصري امس الاثنين بان صندوق استثمار البنك المصري لتنمية الصادرات استثمر جانبا من أمواله بشراء كمية من أسهم شركة دويتشه تليكوم الالمانية للاتصالات.

وقد بدأ امس التعامل في أسهم دويتشه تليكوم للمرة الاولى بعد قيدها في بورصة فرانكفورت في اصدار بلغ حجمه 13,3 مليار دولار في اكبر عملية طرح أسهم في أوروبا.

وقال نشأت عبد العزيز العضو المنتدب لشركة القاهرة لادارة صناديق الاستثمار التي تدير صندوق البنك المصري لتنمية الصادرات ان الاستثمار في أسهم دويتشه تليكوم يستهدف التنويع لمحفظة الصندوق على المستوى الدولي والتحوط لمخاطر سعر الصرف والاستفادة من فرص الربح الرأسمالي التي تتحقق عادة مع عمليات التخصيص بالخارج.

واشار الى ان الهدف من ذلك هو الاستفادة من سعر الطرح الاول الذي «يقل عن السعر العادل للسهم لتشجيع الجمهور على الشراء».

واضاف «بالنظر الى مضاعف ربحية البورصة الالمانية البالغ 19 مرة ومضاعف أرباح قطاع الاتصالات في أوروبا البالغ 16 مرة فان مضاعف ربح شركة دويتشه تليكوم البالغ 13,5 مرة عند سعر 28,5 مارك يعني رخص سعر السهم وتوافر فرص الاستفادة من الارباح الرأسمالية التي ستتحقق وهي أموال ستعود الى مصر». ويسمح قانون سوق المال المصري لصناديق الاستثمار المحلية بالاستثمار في الخارج وحسب لائحة صندوق بنك الصادرات البالغ رأسماله 100 مليون جنيه تبلغ نسبة الحد الاقصى المسموح له باستثماره في الخارج عشرة في المئة.

السعودية تتوقع ارتفاع قيمة الصادرات غير النفطية هذا العام

■ دبي - رويتر: نسب الى وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه امس الاثنين قوله ان من المتوقع ان تنمو قيمة الصادرات السعودية غير النفطية بنسبة 26 في المئة تقريبا هذا العام.

ونقلت الصحف السعودية عن الوزير قوله ان التقديرات تشير الى ان الصادرات السعودية غير النفطية في 1996 ستصل الى 30 مليار ريال (ثمانية مليارات دولار) مقارنة مع 23,7 مليار ريال في 1995.

وقال ان السعودية تتخذ خطوات لتعزيز صادراتها غير النفطية ومن هذه الخطوات تعزيز البعثات التجارية في الخارج وتوفير الضمانات الائتمانية اللازمة والحماية للصادرات.

وتعتمد السعودية على صادراتها التي تبلغ نحو ستة ملايين برميل يوميا من النفط الخام في الحصول على حوالي 75 في المئة من عائداتها. ولكن المملكة تسعى منذ عدة سنوات الى تنويع اقتصادها.

وتتوقع السعودية في خطة التنمية الخمسية التي تستمر حتى عام 2000 نمو قطاعها غير النفطي بمتوسط 3,9 في المئة سنويا.

هبوط انتاج أوبك بسبب تقلص الانتاج الايراني

■ نيقوسيا - رويتر - اف ب: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان انتاج أوبك من النفط الخام انخفض الى 25,64 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (أكتوبر) لاسباب ترجع أساسا لانخفاض الصادرات من ايران.

وقالت النشرة ان انتاج ايران انخفض الى 3,443 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (أكتوبر) من 3,810 مليون برميل يوميا في أيلول (سبتمبر) وان الصادرات الايرانية بلغت أدنى مستوياتها منذ ايار (مايو).

وأضافت النشرة التي تصدر في قبرص «ليس من السهل تحديد أسباب مثل هذا الهبوط الحاد» وأشارت الى أن السبب قد يرجع الى اختناقات في عمليات الاستخراج بالاضافة الى تغيرات في برامج التحميل في أكتوبر مقارنة بالشهر السابق. وقدرت النشرة صادرات ايران من النفط الخام بمقدار 2,343 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (أكتوبر) انخفاضا من 2,710 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وشكلت صادرات النفط الخام من الحقول البرية 1,913 مليون برميل يوميا ومن الحقول البحرية 430 ألف برميل يوميا.

وقالت (ميس) ان الصادرات الايرانية لمنطقة اسيا والمحيط الهادي استمرت في الزيادة وان الامدادات لتلك المنطقة بلغت 1,78 مليون برميل يوميا.

ويبقى سقف انتاج المنظمة أعلى بـ 607 الاف برميل يوميا من السقف الذي حددته اوبك بـ 25,033 مليون برميل يوميا. وبين الدول الاعضاء التي تجاوزت الحصص المحددة لها فنزويلا (زائد 741 الف برميل يوميا) ونيجيريا (زائد 275 الف برميل يوميا) وقطر (زائد 122 الف برميل يوميا) واندونيسيا (زائد 95 الف برميل يوميا) والجزائر (زائد 82 الف برميل يوميا) والكويت (زائد 50 الف برميل يوميا) والامارات (زائد 39 الف برميل يوميا).

وذكرت النشرة انه رغم فائض الانتاج هذا ارتفع سعر برميل نفط اوبك الى 23,24 دولار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اي بارتفاع 1,56 دولار مقارنة بايلول (سبتمبر) ونحو سبعة دولارات مقارنة بالعام الماضي، وهو اعلى سعر للبرميل منذ كانون الاول (ديسمبر) 1990 اثناء أزمة الخليج.

وقالت النشرة انه مع اقتراب موعد الاجتماع نصف السنوي لمنظمة اوبك في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في فيينا، دعت ايران واندونيسيا الى «الحفاظ على السقف الحالي المحدد للانتاج (25,033 مليون برميل يوميا) لعام واحد على الاقل وذلك بهدف تثبيت اسعار النفط».

ومن المقرر أن يجتمع وزراء أوبك في فيينا في 27 من الشهر الحالي لتحديد السقف الانتاجي للمنظمة خلال النصف الاول من عام 1997 على الاقل. ودعا كبار وزراء أوبك بالفعل لتمديد العمل بالسقف الحالي الذي يبلغ 25,33 مليون برميل يوميا.

وقال رئيس أوبك ووزير النفط بالانابة بدولة الامارات العربية المتحدة ركاض بن سالم بن ركاض يوم السبت الماضي ان الاجتماع الوزاري سيبحث أيضا مسألة الافراط في الانتاج.

البورصات الاوروبية تستقبل بالترحاب اسهم شركة دويتشه تليكوم في اول ايام تداولها

متعاملون في بورصة فرانكفورت يتدافعون امس لشراء اسهم شركة دويتشه تيليكوم في اليوم الاول لتداول اسهمها (رويتر)

لندن - من مالكولم ديفيدسون:

رحب المستثمرون ترحيبا كبيرا بأكبر عملية اصدار أسهم في أوروبا امس الاثنين وثارت بينهم منافسة حامية فدفعوا علاوة كبيرة على أسهم دويتشه تليكوم الالمانية للاتصالات.

ومع هذا لم يفلح الاصدار الذي بلغت قيمته 20 مليار مارك (13,3 مليار دولار) في الارتفاع بمؤشر السوق الالمانية لانه استحوذ على نصيب الاسد من اهتمام المستثمرين.

وفي بورصات اوروبا الاخرى انخفض مؤشر بورصة باريس بسبب عمليات جني ارباح في اعقاب مكاسب الاسهم في الاسبوع الماضي. وسجلت بورصة لندن زيادة طفيفة ولكن مؤشر وول ستريت كان قد هبط 13 نقطة في الوقت الذي اغلقت فيه الاسواق الاوروبية.

وتراجع الدولار عن المستويات المرتفعة التي بلغها في اواخر التعاملات الاوروبية فبلغ حوالي 1,50 مارك بعد تقارير نسبت الى ايرنست فيلتيكه عضو مجلس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) قوله انه لا يرى ما يدعو الى صعود العملة الامريكية.

غير ان الطرح الضخم لاسهم دويتشه تليكوم اكبر شركة اتصالات في اوروبا، استولى على اهتمام المستثمرين على جانبي الاطلسي.

وتم تداول حوالي 38 مليون سهم للشركة في الوقت الذي انهت فيه بورصة فرانكفورت معاملات المقصورة. وبدأ السهم التداولات بعلاوة 16,5 في المئة ثم قفز عند الاغلاق الى 33,90 مارك وان كان اقل من اعلى مستوى بلغه وكان 34,10 مارك.

وهبط السهم بعد ذلك الى 32,55 مارك في التعاملات بالكمبيوتر في المانيا ولكنه ظل اعلى من سعر الاصدار الذي كان 28,50 مارك امس الاول.

وقال متعامل في فرانكفورت «هناك موضوع واحد فقط اليوم (امس) وهو تليكوم. لا تبحث عن شيء اخر في السوق».

كما حقق السهم بداية قوية في بورصة وول ستريت فبلغ عند الفتح 8 / 1 22 دولار بزيادة 64 / 15 3 دولار مع اقبال المستثمرين على الشراء. الا انه تراجع بعد ذلك الى حوالي 21,50 دولار.

وكان سهم تليكوم الاكثر رواجا في نيويورك فبلغ حجم تداولاته 5,7 مليون سهم في اقل من 20 دقيقة بعد الفتح. وارتفع الجنيه الاسترليني امس بعد أن اظهرت بيانات ان بريطانيا سددت 4,393 مليار جنيه استرليني من ديونها العامة في تشرين الاول (اكتوبر) وهو ما يزيد كثيرا عن التوقعات وذلك بفضل حصيلة الضرائب.

وقال مكتب الاحصاءات الوطنية ان ذلك ادى الى انخفاض اجمالي حجم الاقتراض في الاشهر الستة من نيسان (ابريل) الى تشرين الاول (اكتوبر) الى 11,355 مليار استرليني من 18,719 مليار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني في بيان ان الخزانة في سبيلها لتحقيق مستوى الاقتراض العام الذي توقعه هو في الصيف الماضي وهو 26,9 مليار استرليني للسنة المالية 1996 / 1997.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 5 سنتات الى 379,30 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن عشرين سنتا الى 23,10 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	3962	44+
[illegible]	4378	23+
[illegible]	20796	153−
[illegible]	3764	32−
[illegible]	2238	12−
[illegible]	2464	3−

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6701
استرليني	0,5984	—
مارك الماني	1,5087	2,5963
ف. فرنسي	5,0741	8,4743
ف. سويسري	1,2683	2,1130
ين ياباني	111,3000	185,8900

تأكيدات ليبية لعقد مع شركة كورية قيمته 5,1 مليار دولار

■ سيول - رويتر: قالت شركة (دونغ اه) الكورية الجنوبية للانشاءات امس الاثنين انها تلقت تأكيدات من الحكومة الليبية انها ستحصل على عقد حجمه 5,1 مليار دولار للمرحلة الثالثة من مشروع النهر الصناعي العظيم.

وقال بيان أصدرته شركة (دونغ اه) «اصدر الزعيم الليبي معمر القذافي في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري خطاب نوايا بشأن المرحلة الثالثة من مشروع النهر الصناعي العظيم الذي تنفذه ليبيا الى تشوي وون سوك رئيس مجموعة (دونغ اه)».

وأضاف البيان ان الخطاب أصدره وزير مشروع النهر الصناعي العظيم.

وأوضح البيان انه رغم تأكيدات شفهية مسبقة من الحكومة الليبية فان الخطاب هو أول وثيقة رسمية تؤكد ان شركة (دونغ اه) ستحصل على العقد.

وقال ان (دونغ اه) شاركت بالفعل في أول مرحلتين من المشروع اللتين بلغت تكاليفهما الاجمالية 10,2 مليار دولار.

وقال انه من المتوقع ان يستغرق العمل في المرحلة الثالثة نحو عشرة أعوام وتشمل بناء مجار مائية طولها 1268 كيلومترا في مناطق مختلفة.

معرض دبي الدولي للمجوهرات يقام في اذار المقبل

■ دبي - رويتر: قال منظمون امس الاثنين ان معرض دبي الدولي للمجوهرات، الثالث سيقام في الامارة في الفترة بين 26 و 30 اذار (مارس).

ويعقد المعرض تحت رعاية المجلس الاعلى للالماس ومقره انتويرب ومجلس الذهب العالمي ومجلس الاحجار الكريمة والمجوهرات الهندي ومجلس تصدير الاحجار الكريمة السريلانكي.

وسيعقد المؤتمر الدولي الاول للالماس في الشرق الاوسط في 26 اذار (مارس) في اطار المعرض. ويتوقع منظمو المعرض حضور 160 عارضا من 26 دولة.

بنك الامارات المركزي: رد مستحقات مودعي بنك الاعتماد في الشهر المقبل

■ دبي - رويتر: ذكرت صحف صادرة بدولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين ان بنك الاعتماد والتجارة الدولي سيقدم في كانون الاول (ديسمبر) المقبل أول تعويضات للمودعين والدائنين.

ونقل عن سلطان ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي بالامارات قوله ان أول مدفوعات للمودعين والدائنين في مختلف أنحاء العالم ستبدأ في نفس الوقت. وأضاف ان التعويضات ستتراوح بين 15 و18 في المئة من اجمالي المبالغ التي يدين بها البنك للمودعين.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين أو مصرفيين قريبين من قضية بنك الاعتماد.

وقد تأسس بنك الاعتماد والتجارة الدولي في لوكسمبورغ عام 1972 وتم اغلاقه عام 1991 وانهار وسط ديون تزيد عن 12 مليار دولار على ودائع تبلغ في مجملها 20 مليار دولار بعد تكشف أدلة تشير الى عمليات احتيال ضخمة وتنظيف للاموال. وفي ايار (مايو) الماضي قال مصفو البنك ان ابرام اتفاق مع حكومة أبوظبي وهي المساهم الرئيسي في البنك تدفع أبوظبي بمقتضاه 1,8 مليار دولار لتوزيعها على الدائنين والمودعين يعد خطوة رئيسية نحو رد أول دفعة من مستحقات نحو 250 ألف دائن في مختلف أنحاء العالم.

والى جانب دولة الامارات حيث يدين البنك لنحو 45 ألف دائن بنحو خمسة مليارات درهم (1,34 مليار دولار) تجيء بريطانيا من حيث وجود أكبر عدد من الدائنين.

منظمة التجارة: الامارات وافقت على الحد الاقصى لرسوم الاستيراد

■ دبي - رويتر: قال نائب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية في مقابلة نشرت امس الاثنين ان دولة الامارات العربية المتحدة وافقت على جعل الحد الاقصى لرسوم الاستيراد على المنتجات الصناعية والزراعية 15 في المئة.

ونقلت صحيفة (غلف نيوز) عن انوار الهدى قوله «هذا الالتزام لا يمثل اي مشكلة للامارات بل انه في الواقع يعطيها مرونة كافية مستقبلا نظرا لان الرسوم الفعلية الحالية على الواردات هي اما اربعة في المئة او صفر في المئة».

واضاف قائلا «عندما يتطلب الامر سيكون بوسع الامارات زيادة الرسوم الجمركية على البضائع المختلفة بما يصل الى 15 في المئة».

وكان انوار الهدى يتحدث على هامش مؤتمر في العاصمة ابوظبي عن اثار انضمام الامارات الى عضوية منظمة التجارة العالمية.

والامارات عضو في منظمة التجارة العالمية منذ اقل من عام.

وقال انوار الهدى ان الامارات التزمت بالابقاء على الرسوم الجمركية على الكيماويات والدوائيات بين صفر و 6,5 في المئة ولكن اضاف ان هذه المستويات لن يتم تطبيقها الا بين عشر سنوات و 15 سنة.

ونقلت الصحيفة عنه قوله «الامارات لم تأخذ على نفسها اي التزامات فيما يتعلق بخدمات الاتصالات كما ان التزاماتها تجاه الخدمات المالية تقتصر على الوضع الراهن».

وقال مسؤولون بالامارات ان قطاع الاتصالات وهو قطاع استراتيجي سيظل مغلقا امام المستثمرين الاجانب.

وذكر انوار الهدى ان الامارات لم تقطع على نفسها اي تعهدات بمنح تصاريح جديدة لتشغيل فروع بنوك لديها او توسيع انشطة المؤسسات المالية القائمة.

وهناك 27 بنكا اجنبيا و15 مكتب تمثيل و19 بنكا محليا في الامارات.

موجودات مصرف لبنان من النقد الاجنبي تزيد نحو 153 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية زادت خلال نصف شهر اكثر من 153 مليون دولار.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر امس الاثنين ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي نحو 5,566 مليار دولار ارتفاعا من نحو 5,412 مليار دولار في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبلغت الزيادة نحو 153,45 مليون دولار.

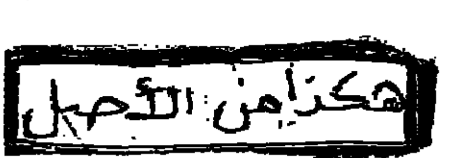
وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يذكر التقرير الموجودات الصافية لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الاول من الشهر الجاري لكن مصادر مصرفية قالت ان هذه الموجودات في هذه الفترة هي نحو 3,8 مليار دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي 2,858 مليار دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4,487 مليارات دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية عام 1994 بلغت 2,733 مليار دولار.





أيام في الدوحة

الدلالة المركبة بين «حجاب صفية» وزيارة «السيدة القطرية الاولى» الى امريكا!

نوري الجراح

الطريق بين مطار الدوحة وفندق الشيراتون تستغرق اقل من 15 دقيقة بالعربة، والمسافات بين هذا النزل الفاخر الواقع على رابية صغيرة وإدارة حكومية أو مقر لصحيفة أهلية لا تتجاوز دقائق على أبعد تقدير. فالدوحة عاصمة قطر مدينة صغيرة تنتشر مرافقها السياحية وبعض مرافقها الحكومية على شريط بحري هو بمثابة خليج صغير بدوره. وقد بدا ساعة وصولنا متلألئاً بالأضواء وسماؤه العالية تلمع فيها النجوم. نهاراً ـ في طقس نوفمبر ـ حواله دافئ ويستمر كذلك تغمره شمس لطيفة إلى المساء...

وأضاف: لا يمر يوم إلا وتقع حادثة سير مروعة. ولا تقع حادثة سير في الدوحة إن لم تكن قاتلة. قلت هل تقود النساء السيارات بأنفسهن كما هو الحال في البحرين والكويت والإمارات العربية، أم أن ذلك ممنوع على المرأة كما هو الحال في المملكة العربية السعودية؟ فأجاب هناك بعض النساء القطريات ممن يقدن العربات. وغالباً ما يكن طبيبات أو ممن يعملن في مجالات ذات طبيعة مشابهة.

الأسبوع الذي أمضيته في قطر كان مليئاً بالأحداث والنشاطات ففي مقر إقامتي كانت الحركة دؤوبة وبهو الفندق يغص بالنزلاء والوفود فهناك وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الذين كانوا يستعدون للإجتماع في إحدى القاعات والجدل دائر بين الحضور حول ما اذا كانت البحرين ستشارك. ولم يلبث ان انعقد المؤتمر ولم تحضر البحرين. وقد بدت لهجة المسؤولين القطريين أقل حدة مما كانت قبلاً نحو البحرين بسبب الخلاف على جزر حوار المتنازع عليها. كذلك كان هناك في الفندق بعض وزراء الداخلية العرب الذين وصلوا للمشاركة في معرض «ميليبول قطر 96». وتميّزت بينهم وزير الداخلية اللبناني ميشيل المرّ يلي بتصريح للتلفزيون القطري أجاب خلاله عن سؤال حول رأيه في المشاركة الاسرائيلية في جناح داخل معرض ميليبول.

وقد علل المسؤول عن المعرض العقيد محمد يوسف المانع المشاركة الاسرائيلية بكون المعرض ذا طابع دولي دأبت فرنسا على تنظيمه مرة كل سنتين، وبكونه جرى التحضير له مسبقاً، بدورها كانت الحكومة القطرية تتأهب للاعلان عن وقف أعمال التطبيع مع اسرائيل حتى تتحقق المطالب العربية من عملية السلام، وتتنازل اسرائيل عن موقفها السلبي من هذه المطالب.

إلا أن حديث الأوساط الاعلامية القطرية والعربية في قطر ساعة وصولي الى الدوحة كان الحوار الذي أجراه التلفزيون مع الكاتب والناشر رياض نجيب الريس. فقد اعتبرت هذه الأوساط درجة الجرأة في حديث الريس ذي الطابع النقدي للسياسة العربية ومنها السياسة القطرية مؤشرا على ما وصفوه بانفتاح تشهده قطر منذ بعض الوقت. فهل الأمر كذلك بالنسبة الى وضع المرأة في قطر؟

كل المؤشرات الراهنة في الدوحة على صعيد وضع المرأة تشير إلى أن مكانتها الإجتماعية لا تتناسب مع المظاهر المعلنة المرتبطة بحضورها. فالنساء لا يظهرن في الشارع بشكل يلفت الإنتباه كما هو الحال في الدول العربية الأخرى. ومع ذلك فإن نسبة الإناث إلى الذكور بين منتسبي الكليات الجامعية القطرية هي 3 إلى واحد حسب تقديرات الأكاديميين العاملين في الجامعة، ومنهم د. حسام الخطيب الذي يدرس الأدب المقارن هناك منذ نحو اربع سنوات، ولا يبدو الرجل القطري مشغولا كثيراً بدلالات هذه الظاهرة ومعانيها البعيدة، أو ما يمكن أن تخلقه من وقائع مستقبلية، فهو يبدو منغمساً بمسائل وقضايا بعيدة عن الثقافة والأدب، وما يهمه حقيقة هو النجاح التجاري والمالي، والسيطرة بالتالي على الإقتصاد. ولو نحن تجاوزنا أسوار الجامعة إلى الحياة الثقافية في البلد، فإن جل الأسماء الأدبية والشعرية والصحفية البارزة هناك هي أسماء نساء. ففي الشعر تقف على رأس الظاهرة الشعرية الحديثة في قطر شاعرتان هما زكية مال الله وهي دكتورة تعمل في مجال الصيدلة وتحتل منصباً مهماً في وزارة الصحة، وقد أصدرت ثماني مجموعات شعرية حتى الآن. والشاعرة سعاد الكواري التي برز اسمها مؤخراً في الصحافة العربية خارج قطر، وما تزال لم تصدر مجموعة شعرية، إلى جانب العديد من الأقلام الشعرية الجديدة التي بدأت تنشر نتاجها في الصحافة المحلية. ولا نجد، بالمقابل، إسماً شعرياً بالمستوى نفسه بين الرجال.

وفي ميدان الكتابة الروائية وفي الوقت الذي لا نعثر على أي رواية قطرية لكاتب فإن للكتبة القطرية تضم نتاجاً روائياً لكاتبتين هما الأختان دلال خليفة وشعاع خليفة، والأولى يمكن اعتبارها رائدة الرواية في هذا البلد ولها ثلاث روايات آخرها صدر العام الحالي تحت عنوان «من البحار القديم إليك»، بينما حملت آخر روايات أختها شعاع الصادرة في العام 1993 عنوان «أحلام البحر القديمة». وإلى جانب هاتين الكاتبتين هناك كاتبتان أخريان معروفتان تكتبان القصة القصيرة هما مريم سعد ونورة سعد. وإلى الكاتبات المعروفات تحفل الصفحات الأدبية في الصحافة الصادرة في الدوحة بعشرات الأقلام النسائية، وتبلغ نسبة الكاتبات الناشئات في صفحات بريد القراء الـ90 بالمائة، وأحياناً كثيرة تصدر هذه الصفحات من دون أن يظهر فيها إسم مذكر واحد. ما يشير إلى أن ميدان التعبير بواسطة الكتابة الأدبية يكاد أن يكون حكراً على النساء، بصرف النظر عن المستوى الفني الذي بلغه هذا التعبير. وتبدو الصورة أكثر بلاغة عندما نتتبع الأعمدة الأدبية وحتى السياسية التي تنشرها الصحف الوطنية الثلاث الصادرة في الدوحة «الشرق»، «الراية»، «الوطن». فهناك نسبة مهمة من كاتبات الأعمدة في هذه الصحف اليومية اللواتي يتطرقن في أعمدتهن إلى مختلف القضايا المطروحة في المجتمع، وبجرأة تعوز الرجل في بعض الأحيان. من هؤلاء الكاتبات، فضلاً عن الروائيات والشاعرات وكاتبات القصة اللواتي ذكرن هناك عائشة عبيدان، ومريم آل خاطر، ونعيمة المطاوعة، ولولوة المسند. وكثيراً ما تجد آراء لهن في قضايا السياسة والإجتماع والتربية، ويتميز بعضهن بمواقف نقدية جريئة من مختلف الظواهر السلبية في المجتمع، بما يتعدى الإهتمام المنتظر عادة من المرأة بقضيتها الخاصة. فالكاتبات القطريات لا يفصلن بين وضعهن الإجتماعي والأوضاع العامة السائدة في المجتمع الذي ينتمين إليه. ونجد بين كاتبات الدراما التلفزيونية كاتبة جيدة هي وداد الكواري. ويبدو أن هذه العائلة أخرجت عدداً ملحوظاً من النساء اللواتي ينشطن في ميادين العمل والتعبير المختلفة. وعلى رغم ما تقدمه هذه الصورة من عناصر مفاجئة لزائر مثلي فإن البنية القديمة في المجتمع القطري ما تزال تأبى، بطرق مختلفة، قبول انتقال المرأة من وضع إلى آخر، وقد حدث أن جاء لاختبار ذلك في حضوري عندما أطلت المذيعة القطرية إلهام بدر على شاشة التلفزيون لتقدم برنامجاً إخبارياً، فإذا بأحد مجالسيّ من القطريين، وهو مثقف تقدمي درس في الغرب، يشيح بوجهه عن شاشة التلفزيون ويتمتم بعبارة (لا سبيل في هذا المقال لاعادة ذكرها!) تعكس إحساسه بالخزي من جراء هذه الإطلالة لأول مذيعة تلفزيون قطرية. فهو يقبل مثل هذا الدور في قطر لإمرأة غير قطرية، لكنه ما يزال يعارض ذلك لإمرأة من داخل البيت. وعلى رغم أن الصورة الجديدة التي كرستها المرأة لنفسها في قطر تبدو بريئة بالقياس إلى مستوى التعبير الذي بلغته المرأة في بلد خليجي آخر هو الكويت، مثلاً، حيث يمكن للنساء أن يناقشن على صفحات الجرائد قضايا بالغة الحساسية كظاهرة الشذوذ الجنسي المستشرية في أوساط الطالبات الجامعيات الكويتيات، كما أعلنت الكاتبة الكويتية عالية شعيب في صحافة بلادها مؤخراً، على رغم هذه الصورة القطرية البريئة، فإن مجالس الرجال القطريين ما تزال ميالة إلى تغييب المرأة عن مدارات النقاش، بما يجعل المرء يتخيل ـ مخطئاً ربما ـ أن أرض الكتابة المسكونة بالمرأة لا تعدو أن تكون منفى يثرثرن فيه، من وراء حجاب، أكثر منه «أرضاً محررة» جرى انتزاعها بقوة الحضور في المعادلة الإجتماعية. فالرجل القطري لا يرى أية خطورة في أن تكتب المرأة وتفرغ بعض ما في دواخلها من هواجس ومشاعر وتصورات ضاغطة ما دام ذلك يريحها، ويعود على العلاقة الإجتماعية بشيء من التوازن. وبالتالي فإن انصرافها إلى التعبير لا يبدو له مقلقاً. على العكس من ذلك فهو يضع في متناولها في بعض المجالات إمكانات لا تتوفر غالباً للمرأة في بلد عربي منفتح مثل سورية، أو لبنان.

ولعل المسرح أن يكون مرآة شديدة الحساسية لما يحصل في المجتمع. فالمسرح القطري الذي ازدهر خلال سنوات الثمانينات من خلال أربع فرق مسرحية أقدمها «فرقة المسرح القطري» التي تأسست مطلع السبعينات، لم يضم بين أعضائه أي ممثلة قطرية، وقد دأبت هذه الفرقة والفرق المسرحية الأخرى على الإستنجاد بممثلات ينتمين إلى المسرح البحريني أو المسرح السوري أو المصري. فظهور المرأة على المسرح يبدو معادلاً دقيقاً لظهور المرأة في الشارع. فالمرأة اللبنانية او الفلسطينية او المصرية، أو السودانية يمكنها مشاركة الرجال في قيادة السيارة، والكشف عن وجهها في الشارع، من دون أن يكون ذلك مستنكراً من جانب الرجل أو مستهجناً من جانب المجتمع، كما هو الحال بالنسبة إلى المرأة القطرية. ولعل أول إمرأة تحدت قيم الرجال في قطر هي الإعلامية موزة المالكي التي تكتب في الصحافة وتعتبر أول قطرية تقبل بنشر صورها في الصحافة، وكانت الشاعرة زكية مال الله قد أقدمت على نشر صورها ثم تراجعت عن ذلك، وعندما سألتها عما إذا كان سبب تراجعها هو تعرضها إلى ضغوط ما من الأسرة أو المجتمع أجابت: كلا، فليس هناك قانون يمنعني لكنني لا أريد أن أبدو مختلفة عن بقية القطريات. وتبدو الشاعرة سعيدة بالتطورات التي يشهدها مجتمعها. وقد أشارت هي وسيدات قطريات أخريات تحدثن إليّ إلى تعيين إمرأة هي السيدة شيخة أحمد المحمود في منصب وكيلة وزارة التربية والثقافة في قطر بصفته حدثاً مهماً يعزز وضع المرأة، وينهي ـ حسب تعبيرهن ـ احتكار الرجل للمناصب العليا الذي استمر عقوداً، في الوقت الذي تسلم منصب الوزير أكاديمي قطري متنور هو الدكتور محمد عبد الرحيم كافود وهو أستاذ في النقد الأدبي سبق له أن شغل منصب عميد كلية الآداب في جامعة قطر، ولذلك أيضاً دلالته في السياق نفسه.

> ”تعيين اول امرأة في منصب وكيلة وزارة ينهي احتكار الرجال للمناصب العليا“

ولا تبدو هذه الخطوة الرسمية نحو المرأة مرتجلة، فهناك تطورات على الأرض أثبتت فيها المرأة جدارتها كشريك للرجل، وقدرتها على تحمل المسؤوليات الفعلية. ويكفي ما تقوله الإحصائيات حول نسبة المرأة على مقاعد التعليم الجامعي، ناهيك عن حضورها الأكاديمي كأستاذة جامعية ومعيدة ومحاضرة ذات كفاءة عالية. وهل يمكن أن يكون بلا دلالة أن امرأة مثقفة تقف وراء جزء أساسي من خطة العمل غير التقليدية المتبعة في محطة «الجزيرة» الفضائية التي بدأت بثها هذا الشهر من قطر؟

هناك في الدوحة، إلى جانب العاملين القطريين في الصحافة جسم صحافي عربي كبير يقوم أساساً على العمالة الصحفية المصرية والسودانية، التي جرى تطعيمها مؤخراً ببعض الصحافيين الأردنيين والفلسطينيين واللبنانيين والسوريين. والصحافة القطرية تدين، أساساً إلى المدرسة المصرية من حيث التصميم والإخراج والمواصفات المهنية الأخرى. ويمكن، في مكان آخر، تقديم صورة موجزة حول الأوضاع العامة لهذا الجسم الصحافي، كما لاحظتها، وكما استقيتها من قبل بعض الأخوة الصحافيين الذين التقيتهم خلال الزيارة.

في مقر صحيفة «الوطن» التي يرأس تحريرها أحمد علي ويدير تحريرها الممثل المسرحي سنان المسلماني التقيت الأخير بمبادرة من الصديقين الكاتب والصحافي معن بياري، والشاعر غازي الذيبة. وقد دار الحديث حول المسرح، وموقع المرأة منه، وقد تفضل المسلماني بتقديم مسرد حول تاريخ الخشبة القطرية على الصعيد المحلي وعلى صعيد المشاركة العربية، بما في ذلك أبرز الخيارات الفنية والأسلوبية لهذا المسرح. ويتبين لنا من خلال هذا العرض أن المرأة القطرية ما تزال لم تقدم مساهمتها في المسرح رغم أن الأعمال المسرحية التي قدمها المسرحيون القطريون لم تستبعدها من النصوص، لكنها استبعدتها تماماً من الأداء، باستثناء ممثلة واحدة هي هدية سعيد، لكن هذه الممثلة لم تبرز، ولم يجر التركيز على تجربتها. ويرد بعض المسرحيين القطريين ذلك إلى بشرتها الداكنة. على أن ذلك وحده لا يبدو كافياً لعدم ظهورها. بعد العام 1990 برزت على خشبة المسرح القطري الأختان الكويتيتان سحر حسين وفاطمة حسين. وكانت هاتان الممثلتان اللتان عملتا في المسرح الكويتي لجأتا إلى قطر إثر حرب الخليج الثانية، وهما من فئة البدون التي لا تتمتع بحقوق المواطنية الكاملة في الكويت، ويبدو أن إقامتهما القطرية ستستمر طويلاً، على رغم أجواء الركود التي يشهدها هذا المسرح منذ أكثر من ثلاث سنوات.

يزيد أعضاء المسرح القطري الفاعلين على المائتي عنصر بينهم مؤلفون ومخرجون وممثلون ومصممو ديكور وأزياء. ويمكن اعتبار كل من حمد الرميحي وعبد الرحمن المناعي وغانم السليطي ممثلي اتجاهات مسرحية تتراوح بين المسرح التجريبي الذي يتطلع إلى محاكاة التجارب المسرحية العربية، والمسرح الشعبي الذي يستلهم البيئة الشعبية وتراثاتها ومفرداتها المؤثرة في رجل الشارع البسيط الذي ما يزال لم يتحول إلى طرف فعال في الظاهرة المسرحية. ولعل غانم السليطي هو المسرحي القطري المعبر عن هذا الإتجاه الشعبي والذي يقف على تخوم المسرح التجاري، محاولاً مخاطبة الناس بلغتهم. وقد اشتهر هذا المخرج والممثل خصوصاً في عمله «مالو غالف» الذي قدمه قبل نحو سنتين. ويقدم في هذا الموسم عملاً مسرحياً للأطفال.

من بين أبرز الأعمال التي قدمتها الفرق المسرحية القطرية وهي أربع فرق جرى تقليصها مؤخراً في فرقتين اثنتين: «مقامات بن بحر» من تأليف وإخراج عبد الرحمن المناعي، «المتراشقون» من تأليف غانم السليطي وإخراج علي ميرزا، وصمم ديكورها المخرج المناعي ونال عليه جائزة مهرجان قرطاج المسرحي. «ياليل يا ليله» وهي من إخراج المناعي أيضاً، وشارك بها في مهرجان دمشق المسرحي. أما حمد الرميحي فقد أخرج «عذابات بن ماجد» وقدمها في مهرجان بغداد المسرحي وهي من تأليف وإعداد الكاتب المسرحي البحريني د. ابراهيم غلوم، الذي تعاون مرة أخرى مع الرميحي في تقديم تأليف مسرحي لعمل أخرجه الرميحي تحت عنوان «مظلوم تلم مظلوم» وعرضت في مهرجان الخليج في البحرين. وإلى هذه الأعمال ذات التأليف والتوليف المحلي وغيرها من الأعمال المسرحية العربية كمسرحية «فنجان قهوة مع الرئيس» لعلي سالم، قدمت خشبة المسرح القطري على مدار عقدين من الزمن العديد من الأعمال المسرحية العالمية، منها «البخيل» لموليير، و«الرجل الذي صار كلباً» و«طكنه تركها تموت» لفرناندو آرابال. ويرد سنان المسلماني الركود الذي يشهده المسرح القطري اليوم إلى تقليص الدعم له من جانب الدولة، وإن تكن هناك ملامح جديدة لعودة النشاط إلى الخشبة مع المتغيرات والتطورات التي تشهدها قطر على غير صعيد. وفي تطوير للمناقشة نحو صلب ما يميز الظاهرة المسرحية، لا بد من القول أن المتغيرات الإجتماعية والسياسية تفرض على المسرح أن يعنى بها وبالتالي أن يطور نوعاً جديداً من الحوار حولها بين فئات المجتمع وشرائحه المختلفة. على أن مثل هذا الأمر يحتاج من المسرحيين القطريين أن يتفطنوا إلى العمل المسرحي، وأن ينتقلوا بصورة أكيدة من مرحلة الهواية إلى مرحلة الإحتراف، وهو أمر يبدو متعذراً في ظل الشروط الراهنة التي تحكم العمل المسرحي. فغالبية هؤلاء المسرحيين هم من الموظفين والعاملين في ميادين أخرى أحياناً ما تكون بعيدة جداً عن ميدان المسرح والثقافة بشكل عام. ذلك يضعف، على الأرجح، إمكانية الإخلاص للمسرح، حتى لو كانت الرغبة في ذلك قائمة. فهل يتمكن المسرح القطري من تجاوز الركود لتحقيق انطلاقة جديدة تعيد الظاهرة المسرحية إلى الواجهة بصفتها معبراً عن الحوار الإجتماعي؟ وحتى ذلك الوقت هل تنبئنا التطورات الإجتماعية والسياسية بظهور للمرأة في المسرح طرفاً أساساً في الحوار، يعكس دخولها في ميادين أخرى كطرف في هذا الحوار، وكعضو فعال في الهيئة الاجتماعية؟ الجواب، بطبيعة الحال، ستقدمه التطورات نفسها التي بدأت في فتح الطريق للمرأة لتعبر عن نفسها وعن مكانتها في المجتمع. وليس بلا دلالة مثلاً أن تنفذ الشيخة موزة حرم الشيخ حمد بن خليفة أمير دولة قطر زيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية على رأس وفد قطري رسمي لم تلتق خلالها نساء من طراز وزيرة الصحة الامريكية السيدة دونا شلالا وحسب وإنما مسؤولين وسياسيين ايضا، من طراز الرئيس السابق جورج بوش، ووزير الخارجية الامريكية السابق جيمس بيكر، فضلا عن شخصيات اكاديمية واقتصادية وسياسية اخرى، وذلك في اطار جولة زارت خلالها هي والوفد المرافق لها ولايات امريكية عدة.

يتضح للمراقب من خلال الطريقة التي اتبعتها الصحافة القطرية في تغطية هذه الزيارة ان هناك توجيها من جانب كبار المسؤولين القطريين ـ ربما كان مباشرا ـ يحض الصحافة على ابراز خبر الزيارة على الصفحات الاولى للصحف بما يمنح انطباعا بأن هناك اتجاها جديدا في قطر لاعطاء المرأة حقها من التغطية الاعلامية لنشاطها ومن الثقة بنفسها ايضا. ما دامت السيدة الاولى في البلاد في وسعها ان تتصرف بصورة مستقلة بكل ما يعنيه ذلك من اشارات غير مباشرة يبثها أهل القرار الى بقية النساء تقول أن هذا السلوك ذي الطابع الاستقلالي عن الرجل سيكون مقبولا في ظل الاوضاع الجديدة في الامارة. وما على المرأة القطرية الجديدة الا ان تسعى الى استثمار هذه الاجواء والاحوال الناشئة لتعزز من وضعها، ومن مكانتها في المجتمع، لا سيما ان للمرأة القطرية النشطة في ميادين العمل المختلفة التي ذكرنا هي ايضا نشطة في ميادين العمل التطوعي، ولها حضور فعال في مجالاته المختلفة.

يبقى ان البنية التقليدية في المجتمع، والتي تتعرض لهزة عنيفة بواسطة انتشار الفضائيات الدولية، ودخول قطر عصر التعامل معها، سوف لن تقبل، بسهولة، اقدام المرأة على الافصاح عن نفسها بحرية كبيرة بعد طول غياب، لكن سنة التطور تحتم على هذه البنية ان تهتز وان تتداعى، مفسحة في المجال امام هذا الافصاح التدريجي عن الذات المؤنثة. فالفرصة قائمة امام المرأة، لكن الاستجابة من جانبها تبدو حيية، ويحتاج الامر من المجتمع الى الانصات الى ما تقوله المرأة نفسها حول مدى استعدادها للاخذ بأسباب التطور. فالفرصة الاجتماعية، في العالم العربي عادة ما يقدمها الرجل الذي يهيمن عمليا على سلطة القرار، وليس المجتمع باكمله، واحيانا ما تتعارض توجهات اصحاب القرار مع متطلبات البيئة الاجتماعية، او هي لا تتناسب مع استعداداتها. ولعل واقعة اقدام الزعيم الوطني المصري سعد زغلول على نزع حجاب زوجته السيدة صفية عن وجهها امام الملأ امثولة عامرة بالدلالات المختلفة، فقد رحب قطاع من المجتمع بهذه «الحركة المفاجئة» وعارضها البعض، وانقسمت النساء انفسهن من حولها.

كانت اشارة سعد زغلول تهدف الى القول ان على المرأة ان تكون شريكا كاملا للرجل في بناء المجتمع.

لكن «دلالات الحجاب» التي بنت نفسها بقوة في لغة المجتمع ومعاييره واخلاقياته كانت ما تزال قادرة على الصمود ضد لغة نخبة النخبة وطموحات اهلها.

ولنا في تعليق ملك حفني ناصف على الحادثة وهي شخصية نسوية كبيرة في ذلك العصر ـ واحدة من الاجابات البارعة في قوتها ودلالتها، فقد قالت ما معناه: ليس على الرجل الذي استبد في استعبادنا ان يستبد في تحريرنا نحن النساء

وقد اضافت ما معناه: ليمنح الرجل المرأة فرصة التعليم، والعمل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية المساوية لمشاركته، وليترك لنا امر الحجاب فننزعه او نبقيه فهو شأن من شؤوننا.

وعلى رغم الاختلاف البين بين حالتي السيدة صفية سعد زغلول، والسيدة موزة حرم امير دولة قطر، فان الحادثة الثانية تستدعي الاولى بالضرورة، لا سيما بالمعنى الدلالي للكلمة.

فرفع الحجاب في حالة صفية يعادل اطلاق طاقة السيدة القطرية الاولى لتمثيل بلادها على رأس وفد رسمي في سابقة مشهودة تسجل لصالح النساء في بلادها. واذا ما احصينا الوقائع الاخرى، المتمثلة في وكيلة وزارة التربية الى جانب وكلاء وزارات اخرى، وظهور مذيعة قطرية الى جانب مذيعين واستاذات جامعيات، ورئيسات تحرير في مجلات تأسست واخرى قيد التأسيس، الخ. وكاتبات اعمدة في الصحافة، تجمعت الدلالات لتشير الى فورة قطرية تعبر عن نفسها في محيط خليجي سبقها الى ذلك واخر سيعقبها، مقابل استعداد لدى اصحاب القرار في الاستجابة لهذه الفورة، واعطائها موقعا في السياق العام.

الايام القليلة التي قضيتها في الدوحة، ربطتني مجددا بأصدقاء اعزاء كالدكتور حسام الخطيب الذي مضى على اخر لقاء لي به في دمشق اكثر من ستة عشر عاما عندما كان يرأس الاتحاد البرلماني العربي، وعرفتني الى القاص والباحث السوري نضال صالح، والكاتب الصحافي الاردني معن بياري والشاعرين الاردنيين غازي الذيبة، وقصي اللبدي، والمذيعتان الاردنية ليلى الاطرش والمصرية هدى جاد، والصحافي والمسرحي القطري سنان المسلماني وآخرون غيرهم من المثقفين العرب العاملين في الاعلام القطري.

ولقد اسعدني كثيرا ما نقله الي د. حسام الخطيب من اعجاب الطالبات الجامعيات القطريات بتجربة مجلة «الكاتبة»، متابعتهن هذه التجربة على مدار اعدادها التي صدرت، ما يقدم اضافة اخرى الى سلسلة الدلالات حول درجة وعي المرأة في قطر ومستوى متابعتها لما يصدر في العالم العربي واوروبا من المطبوعات التي تتعلق بثقافة المرأة، ومغامرتها الادبية والفكرية.

حول مفهوم القومية [2.2]

أزمة انهيار النظام القديم أحيت مفاهيم القومية العاجزة عن مواجهة التحدي بفعالية

سمير أمين *

.6.

ويخطر ببالي هنا المواقف التي اتخذها اشتراكيو الامبراطورية النمساوية المجرية والبلشفيك. فالأولون لم يبحثوا عن وسائل لانقاذ الامبراطورية، بل رموا الى اعادة بناء المجتمع على اسس ديمقراطية تعترف بحقوق جميع القوميات اعترافا صادقا وشاملا، وذلك بفرض دفع الوعي الطبقي وضمان اطار جيوغرافي مناسب لانبساط صراع طبقي قادر على انجاز انتصارات ذات معنى ومغزى. اما البلشفيك ـ وبعدهم الامية الثالثة ـ فقد خطوا خطوات واسعة دفعت الاهداف الاستراتيجية الى الامام. فاعترفوا بحقوق القوميات، وعلى هذا الاساس اقاموا دولة اشتراكية متعددة القوميات. قطعا ما فعلوه في هذا التطلع الاستراتيجي، ما حققوه وما حدث من تشويهات وانحرافات، بل وخيانات، كل ذلك قابل للنقاش والنقد. على أن دستور الاتحاد السوفييتي، وكذلك دستور يوغوسلافيا، لا يمثلان فقط وثيقتين ورقيتين، بل ايضا تجليات تجربة معاشة، بايجابياتها وسلبياتها. ومن هذا المنظور ازعم ان البلشفيك دفعوا احترام القومية الى اقصى حدود الاحترام من حيث المبدأ، معترفين بحق الاختلاف لدرجة جمدوا الى حد كبير تطورا كان يحتمل ان يلغي بعض هذه الاختلافات.

صحيح ان النظام السوفييتي قد اتسم بهيمنة ثقافية روسية لم تخل من ظواهر شوفينية ازاء الشعوب الاخرى، ولكن الى جانب ذلك حقق النظام السوفييتي فعلا اعادة توزيع الثروة في صالح اطراف اسيا الوسطى والقوقاز على حساب المركز الروسي. وهذا هو ما لم يحققه الاستعمار ابدا، بحيث ان الحديث عن الامبراطورية الروسية السوفييتية وتشبيهها بالمنظومات الاستعمارية الرأسمالية لا يقومان على اي اساس علمي. الا ان التاريخ قد اثبت ايضا ان عامل الشوفينية الثقافية الروسية قد ادى دورا سلبيا قاتلا في نهاية المطاف دورا لم تكفه ايجابيات اعادة توزيع الثروة لصالح الاطراف.

ازعم ان الرأسمالية اثبتت اكثر من مرة انها اقل احتراما لـ«حق الاختلاف». انقذ السوفييت ثقافات محلية كان من شأنها ان تمحى في فرضية سيادة الرأسمالية في المنطقة. في هذه الفرضية لكانت الرأسمالية قد قضت على كثير من «الخصوصيات»، وذلك من خلال عمل السوق.

تعطي لنا يوغسلافيا مثالا صارخا عن الجوانب السلبية للتجمد الذي انتجته ممارسات سياسية دفعت مبدأ احترام الخصوصية القومية المزعومة الى ما بعد الضروري، فكان ثمة نسبة متزايدة من الشباب في يوغسلافيا قد اخذوا يبتعدون عن تشديد انتمائهم الى القوميات المعترف بها في الدستور ويعلنون «يوغسلافيتهم» بصفتها قومية جديدة. اعتقد ان هذا التطور كان ايجابيا، وكان ينبغي تشجيعه والاعتماد عليه. الا ان قوى الرجعية في الداخل ـ مسنودة من الخارج ـ قد اختارت، في مواجهة ازمة النظام، خطة اخرى تدعو الى «انعاش» القوميات الى حد الشوفينية. والنتيجة بينة امام عيوننا.

في مجال الموضوع الذي نحن بصدده هنا، نرى اذا ان الثورة الروسية طرحت افكارا سابقة على اوانها وهدفا تخطى الاقتصار على الاستجابة المباشرة للقضايا المطروحة «موضوعيا» في ظروف لحظة الثورة. فاعلنت الثورة في آن واحد الحق في الاختلاف ومشروع اقامة بنية ذات طابع عمومي يتعدى آفاق الاختلافات. اثبت التاريخ ان التوفيق بين هذين الهدفين كان سابقا على اوانه. فالثورة الروسية ـ شأنها شأن الثورة الفرنسية وجميع الثورات الكبرى حقا ـ قد اتسمت بهذه السمة الا وهي انها سبقت بمراحل الاحتياجات الخاصة في لحظة حدوثها.

انعت اذا الاشتراكية التاريخية منظورا تطلعيا سابقا على اوانه في مواجهة المسألة القومية كما تظهرت في الواقع الاوروبي. على ان هذه الاشتراكية التاريخية وجدت نفسها منزوعة من ادوات تحليل مناسبة في مواجهة مشاكل اسيا وافريقيا الجديدة لها. وكان التاريخ السابق لهذه المجتمعات غير مألوف لها، كما ان نتائج اندماجها بصفتها اطرافا في المنظومة الرأسمالية لم تدرك بشكل صحيح للاسباب التي سبقت الاشارة اليها. فالفكر الاشتراكي ظل اوروبي التمركز.

لقد تفاوتت التشكيلات الاجتماعية في الاطراف حتى صارت متباينة بحسب اختلاف الموروث من ماضيها من جانب، ووظائفها في الرأسمالية الجديدة من جانب اخر. فاحتل عامل القومية والاثنية مواقع تختلف من تشكيلة الى اخرى بحسب هذه الظروف، مواقع تختلف ايضا عما كانت عليه من الانماط المركزية للرأسمالية.

قاد التمركز الاوروبي في الفكر الى اسقاط تعسفي للتجربة الاوروبية على المجتمعات الاخرى. هكذا طرحت اطروحة سيادة النظام «الاقطاعي» على صعيد تاريخ جميع شعوب الكون، ووصف هذا الاقطاع وصفا متماثلا بما استدرج من تجربة اوروبا. هكذا اعتبر ان تفتت السلطة وغياب مركز الفائض ـ وهما صفتان للاقطاعية الاوروبية ـ تمثلان سمات عامة تنطبق على جميع المجتمعات السابقة على الرأسمالية. وبالتالي ـ كما ان ظاهرة القومية قد ظهرت في التاريخ الاوروبي بموازاة تكوين السوق المندمجة واقامة السلطة المركزية لتديرها ـ فقد اعتبر ايضا ان القومية في الاطراف لا بد من ان تكون هي الاخرى ظاهرة حديثة انتجتها الرأسمالية.

وعلى خلاف هذه النظرة، لقد اوضحت في اماكن اخرى اهمية العوامل الاتية:

أ ـ تعدد اشكال النمط الخراجي السائد على صعيد الانسانية بكليتها قبل الرأسمالية، ووجود اشكال «مكتملة» تتسم بمركزية السلطة في بعض الحالات (مصر والصين مثلا)، او ربط الاقاليم المكونة للمجتمع المعني برابطة متينة بواسطة علاقات تبادل تجاري كثيفة في حالات اخرى (مثل العالم العربي ـ التركي ـ الايراني الاسلامي).

ب ـ وجود ـ في هذه الظروف ـ ظاهرة القومية السابقة على الرأسمالية في فرضية مركزة سلطوية متينة ترافقها اعادة توزيع على صعيد الدولة المعنية بشكل منظم وحاسم (وهي حالة مصر والصين والعالم الاسلامي في بعض مراحل تاريخه)، او غياب تبلور ظاهرة القومية في فرضية تفتت النظم السياسية وتخلف اليات مركزة الفائض (حالة افريقيا جنوب الصحراء).

ج ـ اهمية البعد الثقافي الذي حدد سمات موحدة على صعيد المناطق الثقافية ـ الدينية الكبرى التي تقاسمت الحضارات بينها واستمرار عمل هذا العامل في مجال ايديولوجيا الاطراف التي لم تمر بتجربة القطيعة على نمط ما حدث في اوروبا بدءا بعصر النهضة ونشر فلسفة الانوار.

كانت اذا معضلة التركيب الناشيء عن تفاعل هذه العوامل المتباينة تفوق فعلا قدرات ادوات التحليل التي تم صنعها على اساس التجربة الاوروبية دون غيرها.

فالامية الثانية ـ اول تعبير للفكر الاشتراكي على صعيد الغرب المتقدم اجمعه ـ اكتفت في هذا المجال بما ورثه الفكر الاوروبي الديمقراطي عن فلسفة الانوار، من دون اضافة تذكر. وبالتالي شارك الفكر الاشتراكي اوهام الايديولوجيا البرجوازية، اوهام مفادها ان التوسع الرأسمالي العالمي لا بد من ان يلغي تدريجيا الخصوصيات الموروثة من تباين الماضي. وعلى هذا الاساس منحت مشروعية تاريخية للاستعمار صاحب الدور التقدمي موضوعيا. فكان الفكر الاشتراكي السائد قد تجاهل، على ما يبدو لي، السمة الاساسية في التوسع الرأسمالي الا وهي طابعه المبتور والاستقطابي المحيث له، كما سبق ان رأينا.

اما الامية الثالثة ـ التي تكونت في اعقاب الثورة الروسية ـ فقد حاولت فعلا تصحيح نظرتها الى دور الرأسمالية التاريخي وتحديد هذا الدور، اذ وضعت النضال ضد الاستعمار في قلب استراتيجيتها. فهي تمثل اذا نقطة انطلاق الانعتاق من انحراف الفكر الاوروبي التمركز. وينبغي الا ننسى ذلك عندما نتناول موضوع تقييم تاريخ الامية الثالثة وكشف لاخطائها وبيان حدودها التاريخية. فمهما كانت اخطاؤها الا انها زرعت البذور فاتاحت تبلور استراتيجيات تحرير فعالة.

كانت حركات التحرر الوطني في الاطراف مضطرة الى ان تأخذ في الاعتبار اهمية فعل عوامل اجتماعية غير التضاد الطبقي الاساسي الذي يميز الرأسمالية، اي الصراع بين البرجوازية والبروليتاريا. ومهما كانت اخطاؤها في ادراك مختلف ابعاد الواقع الخاص بها، الا انها لم تستطع ايضا ان تكتفي بخطاب «قومي» شمولي مفاده ان العالم ينحصر في «قوميات» استعمارية وقوميات خاضعة لتسلط الاولى، على الرغم من ان مثل هذا الخطاب المبسط قد وظف فعلا من قبل بعض عناصر الحركة. وفي مجال المسألة القومية اتخذت حركات التحرر الوطني موقفا مبدئيا مفاده الدعوة الى «وحدة الشعب» في اطار الحدود السياسية لـ«القطر» الذي تعمل فيه، باعتبار ان هذه الوحدة تحتل ركنا اساسيا ضروريا للتحرر. لا اشك في سلامة هذا المبدأ وفعاليته، كذلك لا خلاف حول دعوة اقامة ـ او اعادة اقامة ـ دولة مستقلة ـ كبيرة او صغيرة، قديمة الاصول او مستحدثة ـ وتجاوز آفاق الاثنيات والملل والفروق اللغوية وجميع اسباب التنوع، نظرا الى ان استراتيجيا الاستعمار هي بالتحديد توظيف هذا التنوع من اجل تقسيم جبهة التحرير.

على ان المفاهيم التي عبأتها حركات التحرر من اجل اضفاء مشروعية على الوحدة المطلوبة قد اختلفت بحسب الظروف الملموسة والمصالح. فاليمين المحافظ ركز على «الوطن» و«وحدته» المزعومة او الحقيقية، واهمل ـ بل انكر احيانا ـ التنوع الاثني واللغوي والديني في تشكيلة الوطن هذا. كذلك، فان القوى السلفية ـ التي ظلت دائما موجودة في قلب جميع مجتمعات الاطراف ـ قد اعتمدت على عناصر ثقافية او شبه ثقافية ودينية، صحيحة كانت ام وهمية وضبابية، لتدعو الى احياء القواعد التي تستدرج مشروعيتها منها، مثل الجماعة الاسلامية او الهندوكية على سبيل المثال. وبما ان عددا من هذه الاوطان قد تكون في اطار حدود سياسية مصطنعة فرضها الاستعمار، فان «القومية» الجديدة المزعومة لم تكن متجانسة اثنيا او لغويا الا نادرا. فالقومية الجديدة ظلت تكتل شعوب واقسام شعوب ذات اصول تاريخية مختلفة. ولا ارى مانعا في الدعوة الى اقامة دولة موحدة بالرغم من هذه الفروقات، على شرط ان تكون الدعوة صادقة فتعترف بالتنوع ولا تنكره. في هذا الاطار الايديولوجي يمكن تصور وجود مواز لمستويات مختلفة لشعور الانتماء. على سبيل المثال يمكن تصور وجود الشعور بالانتماء الى «الوطن السنيغالي» من جانب، وبالانتماء الى حضارة (او اثنية) الولوف او التنجو من جانب اخر، من دون ان يكون ذلك مصدر قلق وتناقض مدمر.

كانت الايديولوجيات اليمينية في حركات التحرير تميل تلقائيا الى التحمس الى النظريات الضبابية حول القومية، تلك النظريات التي انتشرت في بلدان اوروبا خارج منطقة نفوذ فلسفة الانوار.

سأضرب مثلا صارخا في رأيي هو مثل «القوميين العرب». هل يقف القوميون العرب على يسار الحركة او يمينها؟ ثمة التباس بارز في هذا الشأن. فهم واقفون على يسار الحركة بلا شك اذا اخذنا ذلك بالمعيار السياسي. فالبرجوازيات المحلية «الليبرالية» التي تكونت في الاطر القطرية لم تتطلع الى الوحدة العربية كعنصر ضروري من اجل انجاز تحرير شامل وحقيقي. واذا كانت هذه البرجوازيات قد انخرطت في اطار التوسع الرأسمالي العالمي الذي يسيطر الاستعمار عليه، فانها رضيت بوضع «كمبرادوري» في هذا الاطار، وظهر القوميون كحركة رفض هذا التسليم ودفع مشروع الوحدة على صعيد «الوطن العربي»، وهي دعوة تقدمية بمعنى انها على قدر تحدي العولمة. لذلك اعتبر ان القوميين وقفوا سياسيا على يسار الحركة، ولكن اذا نظرنا الى المفهوم الذي قدموه من اجل اضفاء مشروعية على الوحدة العربية لاتضحت ضبابية خطابهم. فبدلا من اعتبار مشروع الوحدة على انه مشروع مستقبلي تفرضه تحديات العصر، نظر القوميون الى «العروبة» على انها تكاد تكون ظاهرة «طبيعية» ـ فالعروبة تسيل في العروق كالدم! هذا المفهوم البيولوجي للعروبة متماثل تماما مع المفهوم الالماني العرقي لـ«الجرمنة». فهو مفهوم يميني لا يمت بصلة الى المفهوم الديمقراطي للامة كناتج لارادة مشتركة رشيدة وحرة (العقد الاجتماعي). اركز هنا على العنصر الارادوي، دون انكار ان مشروع وحدة الوطن العربي يستطيع ان يوظف لصالحه عناصر موجودة فعلا في المجتمع وموروثة من الماضي. اقصد بذلك ان وجود هذه العناصر لا ينتج الوحدة في غياب ارادة قائمة على مقتضيات العصر. لا شك في ان المضمون الرجعي لطابع مفهوم القومية المعني هنا قد ادى الى نتائج سلبية في الممارسة، فبدلا من اعتبار ضرورة انجاز الوحدة من خلال نضال ديمقراطي ـ وهو شرط اقتناع الشعب بايجابية المشروع ـ شجعت ضبابية مفهوم العروبة وهم احتمال انجاز الوحدة بـ«القوة» من اعطاء مشروعية لاستخدام العنف. ذلك لان العنف هنا ـ في هذا المنظور الى العروبة لا يعدو كونه مجرد تجل عن «ارادة كامنة». فاذا اعتبرت العروبة صفة «طبيعية» أدى هذا المنهج منطقيا ايضا الى اعتبار عناصر اخرى تدعم الوحدة المطلوبة من مكونات «العروبة». هكذا انزلق الخطاب القومي في اتجاه الخطاب الاسلاموي القائل ان «الاسلام عنصر لا يمكن ان يفصل عن العروبة». اتصور ان الخطاب الاسلاموي في ايران او تركيا او باكستان مضطر الى ان يستخدم تعبيرات اخرى!

ليس الشعب العربي هو المآرب الوحيد لخطابات قومية ضبابية. فهذا هو شأن العديد من شعوب العالم الثالث، لسبب مشترك الا وهو غياب تأثير فلسفة الانوار في جوهر تكوينها الفكري. فخطاب «الزنجية» في افريقيا لا يختلف في المنهج عن خطاب «العروبة الطبيعية».

على ان خطاب القومية في حركات التحرير لم ينحصر بالمفهوم الضبابي المذكور هنا. فيسار الحركة، ولا سيما الاجنحة التي تأثرت بالشيوعية، استلهم «مبادىء فلسفة الانوار» ضمنا على الاقل. فأشاد هذا اليسار بروح الديمقراطية في تناول مشاكل الفروقات الاثنية واللغوية والدينية، وطرح مفهوم وطنية يتخطى الاختلافات ويجمع الشعب في جبهة موحدة بالرغم من هذه الفروقات.

لم يكن شعار الوحدة التي تتخطى الذاتيات الخاصة مجرد شعار خطابي خال من مضمون، بل صار في كثير من الحالات ممارسة تقدمية فعلية الى درجة ان في هذه الحالات العديدة اصبحت الطبقة الحاكمة نفسها متعدية الاثنية، تجمع في صفوفها عناصر من اصول متباينة دون خجل وتردد. هذا كان الوضع السائد في الهند وفي افريقيا بشكل عام. ثم دخلت نظم العالم الثالث في مرحلة ازمة عميقة ذات ابعاد متنوعة خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات. وقد رافقت هذه الازمة انهيارات في المجال الفكري وفي الممارسات السياسية، وتراجع مفهوم الوطنية المتعدية للفروقات.

يرجع انهيار مفهوم الوطنية التقدمية الى تآكل المشروع البرجوازي الوطني نفسه، هذا المشروع الذي ساد خلال المرحلة التي اسميتها مرحلة «باندونغ» (نسبة الى المؤتمر الذي انعقد في هذه المدينة الاندونيسية عام 1955 وانطلقت منه حركة عدم الانحياز). ومع انهيار هذا المشروع اخذت الاثنية الضيقة تحل محل الوطنية المنفتحة كراية لتجمع الجماهير. لماذا؟ لي اطروحة في هذا الصدد مفادها ان الازمة حذفت عن الوجود الفائض الذي اعتمدت نظم الحكم عليه في تمويل النمو وما ترتب عليه من توسيع متواصل للقاعدة الشعبية التي ترقت من صفوفها عناصر صاعدة انضمت الى الطبقة الحاكمة، وكانت مشروعية النظم منوطة باستمرار هذا النمو. فالأزمة ضربت اذا مشروعية المشروع البرجوازي الوطني لعهد باندونغ ضربة فجائية قاتلة، الامر الذي ادى بدوره الى تفكك الطبقة الحاكمة وانهاء وحدتها. فانهيار الحزب «الواحد» في كثير من الحالات يمثل تجليا لهذا التفكك. انقسمت اذا الطبقات الحاكمة الى اشلاء مشتتة ويبحث كل فريق عن مصدر يوظفه من اجل تجديد مشروعيته. فالاثنية او الشوفينية الضيقة او الاستغلال السياسي للدين تمثل تلك الادوات السهلة المنال والتي يمكن تعبئتها فورا. والامثلة عديدة على هذه الردة بأشكالها، سواء اكان ذلك في العالم الثالث (في الهند وافريقيا والعالم العربي والاسلامي) ام في شرق اوروبا.

اطروحتي في هذا المجال هي اذا ان انتعاش هذه «الذاتيات» ليس ناتجا «طبيعيا» يفرض نفسه فرضا، بل هو ناتج استراتيجيات عبأتها بتعمد الطبقات الحاكمة المتعصرة بسبب الازمة. فليس من الحقيقي ان هذه الذاتيات تكون الجانب الجوهري في واقع المجتمعات، وان الممارسات السلطوية خلال مرحلة من الحركة الوطنية كانت قد حاولت ان تخنقها، فانفجرت من تلقاء نفسها عندما تراخى القمع. هذه الصورة للعلاقة بين العام (الوطني) والخاص (تلك الذاتيات) هي في رأيي صورة مبسطة، بل كاذبة الى حد كبير في حالات عديدة. فـ«الذاتيات» الخاصة هي الاخرى ظواهر اجتماعية قابلة للتطور والتكيف. وبالتالي كان ثمة احتمال وارد ان تنخرط في اطار مشروع ذي طابع عمومي اوسع، لو كانت الظروف قد سمحت بتواصل الحركة وتقدمها.

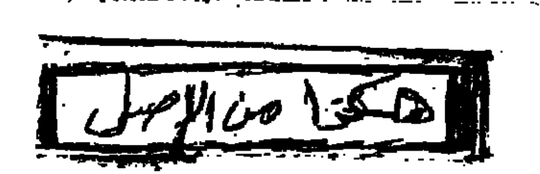
.7.

خلاصة استنتاجاتي في موضوع القومية تقود مرة اخرى الى مشكلة العولمة الرأسمالية.

لقد تآكل بالتدريج النظام العالمي الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية حتى انهار تماما، نتيجة فعل العولمة التي استمرت في التعمق خلال المرحلة. على ان هذا الانهيار لم يهيىء من نفسه شروط تجاوز التناقض الاساسي للرأسمالية. فيظل الاستقطاب محيثا لها، وبالتالي فان التحدي الحقيقي الذي تتصدى الانسانية له هو كيفية القضاء على الآثار المدمرة لهذا الاستقطاب، او بمعنى اخر كيف يمكن تخطي الآفاق المحدودة للعالمية. ان مواجهة هذا التحدي تمس بالضرورة مسألة القومية، فهي احدى الاماكن المهمة التي يتعكس فيها التناقض بين العمومي والخصوصي. فينبغي اذا تطوير مفهوم القومية في اتجاه ديمقراطي وانساني من اجل انجاز التوفيق المناسب بين العام والخاص. وقد انشأت فلسفة الانوار التفكير والعمل في هذا الاتجاه. ثم دفعت الاشتراكية الحركة دفعا ملحوظا الى الامام. والان علينا ان نواصل المسيرة فنحقق تقدما اضافيا لكي تتكيف اجاباتنا مع مقتضيات العصر. على ان الازمة العميقة التي تمر بها الشعوب في اعقاب انهيار النظام القديم تنتج فورا الحيرة السلبية، ولا تنتج تلقائيا رد فعل ايجابيا، الامر الذي يفسر بدوره احياء مفاهيم ضبابية حول «الذاتية» (ومنها القومية ـ الاثنية البيولوجية) والتقوقع الوهمي في اطر (جماعات) عاجزة عن ان تواجه التحدي الحقيقي بفعالية. فينبغي الا نضفي مشروعية على هذه التراجعات باسم «الحق في الاختلاف»، بل على عكس ذلك من واجبنا تطوير اجابات اكثر انسانية معتمدة على مبادىء العمومية، وبالتالي ايضا اكثر فعالية في نهاية المطاف. فالى جانب الاعتراف بالحق في الاختلاف لا بد من تشجيع الاعتراف بالحق الموازي في التماثل.

ستظل المسيرة طويلة حتى تحقق الاهداف المرسومة هنا. وبالتالي فان تحديد المراحل الاستراتيجية للحركة امر يستحق ان يكون محور النقاش. ويبدو لي في هذا المضمار ان تحدي العولمة الجديدة يفرض الان تخطي آفاق الدولة الوطنية والتطلع الى بناء تكتلات اقليمية واسعة، الامر الذي يفرض بدوره تجديد تصوراتنا للوسائل التي من شأنها ان تنجز التوفيق بين الخاص (الوطني) القديم الذي يظل حيا، والعام الناشىء (الاقليمي والعالمي).

* مدير برنامج بحوث استراتيجية، مستقبل افريقيا، دكار، السنغال.



رأي القدس

الانتقائية في التعامل مع الكويت

طالب اتحاد الصحافيين العرب في اجتماعه الاخير بالافراج الفوري عن صحافي كويتي قال انه محتجز في العراق حاليا، وكلف رئيسه ابراهيم نافع ببذل جهوده في هذا الاطار، والمبادرة بالاتصال بالمسؤولين العراقيين لمتابعة أوضاعه في السجن.

وهذه هي المرة الاولى التي نسمع فيها عن هذا الاتحاد الذي جرى نقل مقره من بغداد الى القاهرة على أرضية الخلافات التي حدثت اثناء حرب الخليج الثانية، وانتخاب امانة عامة له تعكس انتصار المعسكر الآخر الذي اصطف الى جانب القوات الامريكية في تدمير العراق.

وقد اعتقدنا انه، اي الاتحاد، قد انقرض وتبخر من الوجود بعد انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفييتي، باعتباره صيغة اشتراكية ذات طابع سياسي تواجه الصيغة النقابية الغربية، ولكن بيان الاتحاد الاخير، الذي جاء تصديقا على بيان لجمعية الكتاب الكويتيين، اثبت انه ما زال على قيد الحياة.

ولا يستطيع اي انسان ان يجادل او يعترض على مطالبة الاتحاد وجهوده للافراج عن زميل صحافي معتقل سواء في بغداد او غيرها، فهذا واجب يحتم تضامن جميع ابناء المهنة لدعمه، لكن الاعتراض هو في الانتقائية، والتفرقة بين صحافي كويتي مسجون في العراق، وآخر فلسطيني او عراقي او سوري يقبع في سجن كويتي او مصري او سوداني او سوري.

وحتى نكون اكثر تحديدا، لا بد ان نشير الى اكثر من 12 صحافيا وعاملا في المهنة صدرت في حقهم احكام بالاعدام من قبل محاكم عسكرية كويتية بحجة تعاونهم مع الاحتلال العراقي اثناء ازمة الكويت، والمشاركة في اصدار صحيفة «النداء» التي كانت تصدر باسمه.

صحيح ان هذه الاحكام جرى تخفيفها الى السجن المؤبد، ولكن هؤلاء ما زالوا يقبعون في السجون ويعيشون اوضاعا سيئة، ولم نسمع ان اتحاد الصحافيين العرب قد شكل وفدا برئاسة ابراهيم نافع او نائبه ملحم كرم، لزيارة هؤلاء والاطمئنان على أوضاعهم، وبذل المساعي مع الحكومة الكويتية للافراج عنهم، واعادتهم الى اسرهم واطفالهم.

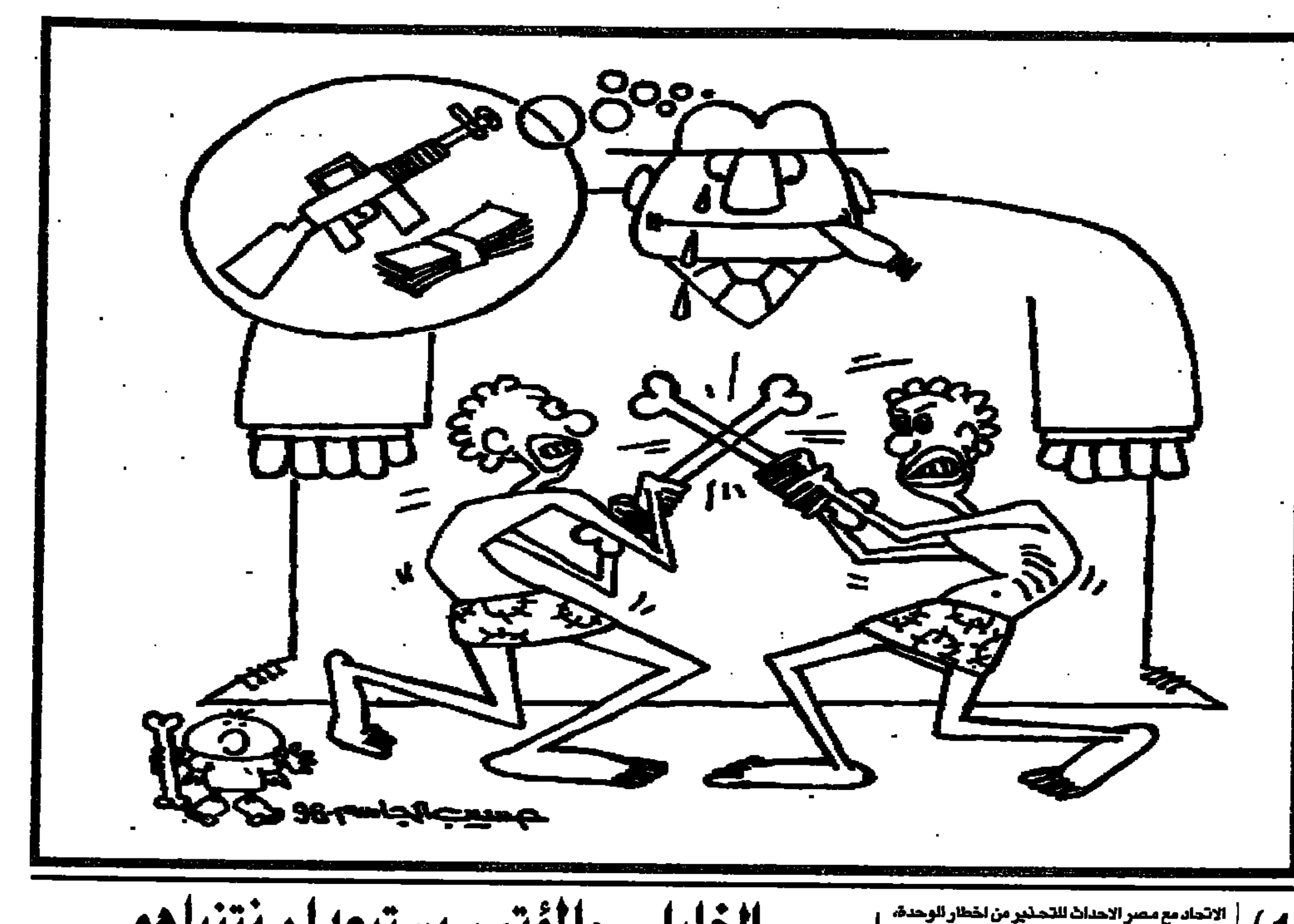
ولا بد من التذكير بان من بين المعتقلين فتيات وشبان غير صحافيين ايضا، ولحداهم كانت عاملة بدالة يقتصر دورها في الرد على اتصالات المستفسرين، واخرى كانت طابعة تتولى تنضيد الحروف.

وربما يكون بعض المتهمين، وهم اردنيون وفلسطينيون، قد ايدوا الاحتلال العراقي للكويت وتحمسوا لقرار الضم والالحاق الذي اصدره وجعل من الكويت ولاية عراقية تاسعة عشرة، وكتبوا مقالات في هذا الصدد، وربما يكونون اندفعوا في هذا الاتجاه من منطلق البحث عن لقمة عيش، ولهذا كان يجب الرأفة بهم، وعدم اصدار مثل هذه الاحكام الجائرة في حقهم.

اننا نستغرب احجام اتحاد الصحافيين العرب عن الخوض في هذه القضية تجنبا لاحراج الحكومة الكويتية، بينما لم يتورع رئيسه الاستاذ ابراهيم نافع عن تحدي الحكومة المصرية عندما اصدرت قوانينها المعدلة للصحافة التي تبيح سجن الصحافي والكاتب اذا خاض في قضايا امنية وسياسية محرمة وحساسة وتتعلق بالقيادة العليا ونسلها. واستحق الاستاذ نافع اعجاب جميع الصحافيين المصريين والعرب بسبب موقفه هذا المنحاز لابناء المهنة، وهو رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» الناطقة باسم الدولة، والاكثر رسمية من بين اقرانها.

الصحافي الكويتي السيد المطيري يجب ان يعود الى اسرته فورا، لأن بقاءه في السجون العراقية لساءة الى العراق، وورقة قوية يستخدمها اعداؤه ضده، ولكن بقاء صحافيين في السجون الكويتية ايضا امر مدان، ويتعارض مع حقوق الانسان في النشر والتعبير، ومن واجب اتحاد الصحافيين العرب، طالما ان الدماء عادت الى عروقه فجأة، ان يتبناها، خاصة ان الكويت تحررت تحت شعارات انسانية.

وفي جميع الاحوال، تظل الانتقائية مسألة مرفوضة، خاصة من قبلنا نحن الصحافيين ابناء المهنة، التي نكتب ضدها ليل نهار، ونطالب امريكا بالتخلي عنها في التعامل مع قضايانا. فهل نسمع من الزملاء في الكويت تضامنا مع المعتقلين في سجون بلادهم بتهمة الاشتراك في تحرير صحيفة النداء، ونقرأ بيانا يطالب بالافراج عنهم؟ نأمل ذلك، وان كان لدينا الكثير من الشكوك.



ما بين مصر والسودان من ماء ونار واشياء اخرى (1)

عبد الوهاب الافندي*

■ كنت احاور منذ اسابيع خبيرا غربيا مرموقا قدم لتوه من قاهرة المعز في امور شتى، وتطرق الحديث بالضرورة الى شؤون مصر والسودان وما بين البلدين هذه الايام من توتر فاجأني الرجل برأي لم يخطر لي من قبل، على الاقل ليس بهذا الوضوح. وذلك حين قال ان هنالك اسطورتين حول اوضاع السودان آن الاوان لتعريتهما وبيان ما استندتا اليه من باطل. اولى هاتين الاسطورتين هي الاعتقاد السائد بمركزية المحور الشمالي ـ الجنوبي الذي يرسمه نهر النيل في البناء السياسي والثقافي للسودان. ذلك ان التاريخ يثبت ان اتجاه التبادل الثقافي في السودان ظل في الغالب هو المحور الشرقي ـ الغربي. التأثير العربي والاسلامي في السودان مثلا جاء في الغالب من الحجاز، لا من مصر، بينما ظلت علاقات السودان الاوثق، ومسار الهجرات والتواصل الثقافي هي من والى غرب افريقيا او شرقها. ومن هنا نجد اليوم ان هناك من التقارب الثقافي والعرقي بين السودان واثيوبيا واريتريا والجزيرة العربية اكثر مما هناك بين شمال السودان وجنوبه. اما الاسطورة الثانية، اضاف محدثي، فتتعلق بما يقال عن العلاقات التاريخية الوثيقة بين السودان ومصر. فهذه دعوى يكذبها ان اهل مصر اجهل الناس بالسودان واهله، وازهدهم في تغيير هذا الجهل.

ذكرني هذا الحوار بحوار آخر اشرت اليه في غير هذا الموضع، كان مسؤول امريكي يجتهد فيه لاقناعي بان العداء بين مصر والسودان أزلي ازلية جريان نهر النيل، وان سبب هذا العداء هو طمع اهل مصر فيما عند جيرانهم من ماء يرونه حقا لهم. وقد اسلفت حين اوردت هذه الواقعة الاشارة الى ما احتججت به لابطال مقولة صاحبنا الامريكي. ولكن هذه المقولة جرى ويجري تكرارها بما حتم العودة الى هذه القضية مرة اخرى.

وفي زيارة لي الى العاصمة الاثيوبية مؤخرا سنحت لي الفرصة للتداول حول اطروحة المحور الشرقي ـ الغربي للثقافة السودانية مع عدد من الاكاديميين السودانيين، ففاجأني احدهم بمعلومات هامة اكتشفها لاول مرة تؤيد هذه الاطروحة. وتفسر اضافة الى ذلك امورا وجوانب من تاريخ السودان كانت بالنسبة لي لغزا حتى ذلك الحين. فالمعروف ان السودان كانت فيه ثلاث ممالك مسيحية في القرون الوسطى، وكان جل سكان السودان الشمالي من النصارى عند مجيء الاسلام، ولم تقم اي جهة خارجية بغزو السودان قبل الفتح المصري في عام 1821. وقد سقطت اخر الممالك المسيحية السودانية، وهي مملكة سوبا التي تقع عاصمتها في اطراف مدينة الخرطوم الجنوبية في عام 1504 حين استولت عليها مملكة اسلامية محلية المنشأ هي مملكة سنار. ولكن التاريخ المحلي لا يسجل شيئا عن مصير اهل تلك المملكة من النصارى وغيرهم من نصارى السودان الذين لم يعد لهم اثر هناك. فهل انشقت الارض وابتلعتهم؟ الاجابة التي تطوع بها محدثي مستدلا بفيض من الوثائق الاثيوبية هي ان جل من لم يعتنق الاسلام من اهل البلاد قد هاجروا الى الحبشة، وقد اخذوا معهم العديد من الوثائق والمخطوطات. وقد ظل الاثر الثقافي والسياسي لهؤلاء قويا في الحبشة لقرون ثلث، ومن ادلته ان اختام ملوك الحبشة ظلت حتى عهد قريب تحمل الحروف العربية.

وهذا يعني ان محدثي المذكور، وان يكن بالغ قليلا في التقليل من اهمية محور الشمال ـ الجنوب في شؤون السودان، الا ان النقطة التي اشار اليها تستحق التأمل والتوقف عندها، وهو امر يحتاج الى معالجة اوسع ليس هذا مكانها. فالذي اريد ان اقف عنده اليوم هو ما بين مصر والسودان من شؤون وشجون. واول ما اريد ان انبه له قبل الدخول في هذا الموضوع هو ان طرح الخلاف بين مصر والسودان من منظور التنظير التاريخي والفلسفي والجيوبوليتيكي يقصد منه في كثير من الاحيان التعمية على قضايا اقرب واقل تعقيدا. فالمشاكل التي يدور حولها الخلاف بين البلدين وظل يدور لفترة هي في الغالب قضايا داخلية للبلدين تعالج (او يتم التهرب من معالجتها) تحت ستار العلاقات الثنائية. مثلا لو نظرنا الى الخلاف الاخير بين مصر والسودان حول محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) عام 1995، والتي يدرس مجلس الامن هذه الايام اقتراحا وراءه مصر يدعو لعقوبات ضد السودان بسبب ما تردد من تقصيره في التعاون للقبض على المتهمين، لوجدنا ان الذين قاموا بمحاولة الاغتيال كانوا في اخر الامر مصريين مثلهم في ذلك مثل الرئيس حسني مبارك. ولم تكن هذه المحاولة هي اول حادث عنف تقوم به جماعات سياسية مصرية ولن يكون اخرا. وجذور العنف السياسي في مصر تعود الى اوضاع مصرية داخلية صميمة، ابرزها المعالجة المتعنتة للنخبة السياسية المصرية منذ الاربعينات للجماعات الاسلامية المصرية، وهي معالجة شملت حرمان عشرات الالاف من المواطنين المصريين من ابسط حقوق الانسان، وتخريج اجيال كاملة من الشباب لم تعرف وجها للسلطة سوى سجونها وابشع صنوف التعذيب والممارسات اللاانسانية من قبلها. وبدلا من ان تتصدى السلطة لهذا الواقع بعلاج يخاطب جذوره ويؤكد على بناء مجتمع يطمئن كل مواطنيه بانهم سواسية في الحقوق وينتمون الى امة واحدة، اتبعت سياسة «داوني بالتي كانت هي الداء»، فزجت بعشرات الالاف من ابنائها في السجون بدون محاكمة، بل وابقت بعضهم في السجن بعد ان حكمت المحاكم ببراءتهم. وتقول منظمات حقوق الانسان ان التعذيب والقتل خارج اطار القضاء اصبحت ممارسات روتينية في مصر، بينما يتحدث مخضرمو المعتقلات المصرية عن ان ما يمارس هذه الايام من صنوف التعذيب فاق اسوأ ما شهدته احلك عهود الفترة الناصرية.

والذي يعقد من هذه المأساة هو تواطؤ قطاع كبير من النخبة المثقفة المصرية في هذه الممارسات التي لا يمكن ان تكون عاقبتها الا وبالا على الجميع. واذكر ان مؤتمرا جمعنا قبل سنوات في ايطاليا مع ثلة من اهل الفكر في مصر وعدد من بلدان العالم العربي ليناقش هم العرب الاكبر هذه الايام، وهو ازمة حقوق الانسان. وقد عجبت حين خاطب المؤتمر مفكر مرموق من اهل اليسار ورموزه، عانى هو ايضا من الظلم على ايام الزعيم الراحل عبد الناصر ثم انحاز بعد ذلك لمعسكره، ان التهديد الاكبر لحقوق الانسان في العالم العربي لا يأتي من الحكومات الدكتاتورية وانما من الجماعات الاسلامية. صعقت لصدور مثل هذه المقولة من مفكر بهذا الوزن، اولا لانه لو كانت هذه هي المشكلة لما كان هناك مبرر لاجتماع مثقفين وكتاب لمناقشة هذه المسألة، بل كان يجب ان يتولى مناقشة القضية اجتماع لوزراء الداخلية العرب او قادة المخابرات اياهم. فمنظمات حقوق الانسان لا تتحدث مثلا عن العنف الذي يرتكبه قطاع الطرق واللصوص، لان جريرة هؤلاء لا تحتاج الى نقاش، اللهم الا ان يكون الحديث عن تواطؤ بعض اهل السلطة معهم، او تقصير هذه السلطة في ملاحقتهم. والله يشهد ان السلطات المصرية لم تقصر في ملاحقة الجماعات الاسلامية، بل نصبت المحاكم العسكرية والخاصة لتوزع احكام الاعدام جزافا على كل من انتمى لهذه الجماعات ومن آكلهم وشاربهم وجالسهم او بعض من سولت له نفسه من المحامين الدفاع عنهم، حتى ان منظمات حقوق الانسان، بل وبعض الدوائر الغربية المتنفذة، اصبحت ترى في هذه الملاحقة المشكلة وليس الحل.

قلت لصاحبي ولنا احاوره لنفترض ان هذه هي المشكلة. فما هو الحل الذي تقترحه غير ما جرب وفشل؟ لقد ظللت انت والتيار الذي تمثله تمسكون بالسلطة غير منازعين اربعين عاما او تزيد، وكان في يدكم الاعلام والاقتصاد والمؤسسات التعليمية والسياسية وكل ما يحتاجه اهل اليوتوبيا لصياغة المجتمع من الصفر، ثم تأتي اليوم بعد كل هذا الجهد لتقول لي ان البناء الذي بنيته مهدد، وتطالب ضمنا باعطائك اربعين عاما اخرى لاحتكار السلطة حتى تكرر فشلك؟ اذا كان ما تقوله صحيحا فان اقتراحي لك ولمن هو على مثل رأيك ان ترفعوا الراية البيضاء وتعلنوا فشلكم، وتقصروا مطالبكم على ضمان حقوقكم كاقلية تريد العيش بسلام وكرامة في الوطن بدلا من التطلع للسلطة المطلقة لصياغة المجتمع بكامله ضد ارادة غالب اهله. استشاط صاحبنا غضبا من مقولتي ورفض ان يكلمني باقي ايام المؤتمر الا كلاما عابرا واخذ يردد اني اردت احالته للمعاش، ولو انصف لذهب الى المعاش طائعا.

الحكومة المصرية اختارت ايضا التمادي في نهجها الذي قسم اهل البلاد شيعا يستضعف طوائف منهم وينتهك حقوقهم، بل وزادت فارادت ان تجعل العالم كله، لا مصر وحدها، سجنا لمن خالفها من اهل البلاد. فاصبح وجود المصري المغضوب عليه في الصين او التبت مدعاة للدخول في صراع مع الدولة المضيفة. وقد تصدت الادارة المصرية بعنترية نادرة للولايات المتحدة متهمة اياها بايواء الشيخ عمر عبد الرحمن، ولم تزل بالادارة الامريكية ضغطا عبر القنوات الدبلوماسية، ومساومة بمصالح امريكا وتآمرا عبر اجهزة مخابراتها حتى لفقت للشيخ الضرير تهمة تقويض الدستور الامريكي لاول مرة في تاريخ البلاد منذ انتهاء الحرب الاهلية في القرن الماضي واودع السجن. وقبل ايام تعرضت بريطانيا لغضبة مصرية مضرية تعرض فيها دب بريطانيا لتسفيه وتعنيف من ذلك النوع الذي كان طيب الذكر اللورد كرومر يدخره لحكام مصر حين يقصرون في التجاوب مع ارادته السامية. وقد كان سبب الغضب المصري على بريطانيا العظمى هو تقصير الدولة المسكينة في حجر حرية الراي التي يكفلها قانونها حين سمحت بعقد مؤتمر لبعض الجماعات الاسلامية على اراضيها. وعبثا حاولت حكومة صاحبة الجلالة الاعتذار عن هذا التقصير المريب بالتوسل الى بعض العادات والتقاليد البالية التي تغل يد اهل هذه البلاد وتجعل حكومتهم ضعيفة عاجزة بالمقارنة مع الحكومة المصرية التي لا تسأل عما تفعل. ولكن اباطرة مصر لم يقبلوا اعتذارا وما زالوا بالحكومة البريطانية حتى تحايلت على الغاء المؤتمر. الطريف في القضية هو ان المؤتمر لم يكن له صلة بأي جماعة مصرية، بل بالعكس، فان حزب التحرير الذي دعا له ليس له وجود في مصر، كما ان الجماعات المصرية وعلى راسها الاخوان المسلمون قاطعت المؤتمر لان حزب التحرير يعتبر عنده هذه الجماعات منافسا لا حليفا. ولكن هذا الامر لم يطمئن الادارة المصرية التي يبدو انها سوف تضطر في خاتمة المطاف لمنع الصلاة في المريخ حتى لا تنتقل عدوى «التطرف» الى مصر المحروسة من هناك.

الخلاف المصري مع السودان هو في نهاية المطاف امتداد لهذه السياسة المصرية، كما انه ايضا انعكاس لاوضاع السودان الداخلية، اضافة الى التداخل القديم بين اوضاع البلدين. فالحكومات السودانية المتعاقبة ظلت ايضا تلوم مصر بالحق وبالباطل لما تراه تقصيرا مصريا او مساهمة في خلق المشاكل. ومع ان هناك كثيرا من الصحة في المقولة التي افتتحت بها هذا الحديث عن المبالغة في اهمية العلاقة التاريخية بين مصر والسودان، الا ان هذه العلاقة لا يمكن انكارها، وقد اكتسبت بعدا جديدا ابتداء من القرن الماضي فالمعروف ان السودان الشمالي قد اصبح جزءا من المحيط الحضاري المصري منذ نهاية الالف الرابعة قبل الميلاد. وقد نشأت فيه في اواخر الالف الاولى قبل الميلاد مملكة محلية ذات ثقافة مصرية واضحة. وقام احد ملوك هذه المملكة المسماة بمملكة نبتة، وهو بعانخي، بغزو مصر في الالف السابعة قبل الميلاد، واصبحت اسرته هي الاسرة الخامسة والعشرين من حكام المملكة الجديدة، وكان اشهر ملوكها تهراقا الذي دافع عن مصر ضد غزو الاشوريين. بعد ذلك انتقلت عاصمة المملكة الى مدينة مروي جنوبا بالقرب من موقع الخرطوم الحالية ودخلت في عزلة عن مصر لفترة طويلة لم تفلح محاولات حكام مصر من الرومان في كسرها. ولكن الرومان سعوا الى نشر المسيحية في البلاد على عهد جستنيان وحققوا في ذلك نجاحا لا بأس به. اما مجيء الاسلام فلم يكسر عزلة السودان عن مصر، بل عمقها. فالسودان لعله كان النموذج الوحيد بين الدول الاسلامية لما عرف في الفقه الاسلامي بـ«دار الصلح» او دار العهد، وهو تصنيف وسط بين الاقاليم المعادية التي تعرف بـ«دار الحرب» وبين دار الاسلام. فقد وقع ملك النوبة مع والي مصر عبد الله ابن ابي السرح اتفاقية سلام تضمن استقلال مملكته مقابل حماية حقوق المسلمين في بلاده والتزامه بأداء اتاوة محددة لمصر، وذلك بعد ان فشلت كل محاولات المسلمين لفتح البلاد بسبب شراسة مقاتليها الذين اشتهروا عند العرب بلقب «رماة الحدق» لمهارتهم في رمي النبال. ولهذا لم يقم اي حاكم مسلم بعد ذلك بمحاولة لغزو السودان احتراما لهذا العهد. فانتشر الاسلام في السودان سلما وقامت كل الممالك الاسلامية فيه بمجهود محلي.

تغير الامر بعد غزو نابليون لمصر وقيام حكم محمد علي الذي مثل بداية النظرة العلمانية الحديثة وما صاحبها من تقديم لاعتبارات مصلحة الدولة على العهود والقيم. فغزا محمد علي السودان في عام 1821 طلبا للذهب والعبيد حتى يقوي مملكته الوليدة ويشبع طموحاته التوسعية، ولم يلق بالا لاحتجاج حكامه بانه مسلمون موحدون لا يرون مبررا لغزوهم. وقد مارس ولاة محمد علي سياسة قمعية دموية كانت سببا رئيسيا لاندلاع الثورة المهدية في عام 1881. بعد هزيمة الثورة المهدية وعودة الحكم الانكليزي المصري في عام 1898، وخاصة بعد ثورة 1919 في مصر، نشأت طبقة مثقفة جديدة في السودان تعشقت مصر الثورة الجديدة ولم تلتفت لما ارتبط في بالحكم المصري اذهان الجيل السابق من ظلم وعسف، فاصبح شعار وحدة وادي النيل هو شعار كل الوطنيين الطامحين للتحرر. ولكن البعض، وعلى رأسهم انصار الحركة المهدية، لم ينسوا ولم يريدوا لغيرهم ان ينسى، فظلوا يجهدون لتأجيج العداء لمصر.

وقد كان هنا بداية تداخل العوامل السياسية في البلدين. ففي السنوات السابقة للاستقلال وقع استقطاب حاد في الساحة السياسية السودانية بين الاستقلاليين المتحالفين مع بريطانيا والاتحاديين الموالين لمصر. وكانت كل من مصر وبريطانيا تجتهد في دعم اوليائها سياسيا وماليا. وقد تدخلت مصر بقوة لدعم الاتحاديين، فاصبحت لاعبا اصيلا في السياسة الداخلية السودانية. ولكن هذا التدخل كان له ثمنه. فاصبح للسودانيين ايضا رأي في سياسة مصر الداخلية. مثلا رفض كثير من السودانيين، بمن فيهم الاتحاديون، الطريقة التي اعلن فيها فاروق ملكا على مصر والسودان في عام 1951 دون تنسيق مع السودانيين ودون وضع ضمانات دستورية تكفل حقوق اهل السودان، ثم رحبوا بالثورة المصرية بقيادة محمد نجيب، فقد كان نجيب نصف سوداني، وكان فوق ذلك «سوداني المزاج»، تتفق خصاله وطباعه الهادئة مع التركيبة الاجتماعية السودانية. وقد لعب نجيب دورا هاما في توحيد الحركة الاتحادية السودانية وزيادة شعبيتها. ولكن ابعاد نجيب في عام 1954 قوبل بالرفض من قبل الاتحاديين، وادخل هؤلاء في صراع مع السلطة الجديدة لاول مرة. وقد بلغ الامر ان سلطات الامن المصرية اعتقلت وزيرا سودانيا في القاهرة بتهمة توزيع منشورات معادية لانه كتب قصيدة تشيد بنجيب. ثم جاءت محاكمات الاخوان في عام 1954 وما تبعها من اعدامات، فاستغل اعداء الاتحاد مع مصر الاحداث للتحذير من اخطار الوحدة، فحذر زعيم حزب الامة حينها السيد الصديق المهدي الاتحاديين من ان مصيرا ميشبه مصير اخوانهم ينتظرهم اذا قبلوا بالوحدة، وهو امر لم يكونوا محتاجين لكثير اقناع به فقد جربه بعضهم.

وقد واجه استقلال السودان مصر بعدة مشاكل، ابرزها قسمة مياه النيل، والتي اتخذت حكومة حزب الامة منها موقفا متشددا، خاصة بعد محاولة مصر الفاشلة انتزاع اقليم حلايب المتنازع عليه في مطلع عام 1958. وكانت الازمة مع مصر في اوجها حين وقع الانقلاب العسكري في تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام، حتى ان بيان الانقلاب حدد من اول اهدافه ازالة الجفوة المفتعلة مع مصر. وبالفعل توصل الحكم الجديد بسرعة لاتفاقية ضمنت لمصر ثلاثة اضعاف نصيب السودان من المياه كما قبلت ان تغمر مياه السد العالي مناطق شاسعة من الاراضي السودانية جرى ابعاد الالاف من سكانها الى مناطق نائية وغريبة عليهم في داخل السودان. وبالمقابل اختارت مصر ان تسكت عن مطالبها في حلايب. وظلت العلاقات بين مصر والسودان ودية الى حد كبير طوال فترة الحكم العسكري، ولكن رد الفعل الداخلي في السودان لم يكن بنفس الحماس، بل بالعكس فان مظاهرات الاحتجاج من قبل اهالي النوبة المهجرين قسرا من مدينة حلفا وما جاورها مثلت رأس الرمح في الحملة الشعبية المناهضة للحكم العسكري ممهدة بذلك الطريق لانتفاضة اكتوبر 1964 الشعبية التي اطاحت النظام. وقد كان من نتيجة هذه التجربة ان خلقت انطباعات لدى اطراف المعادلة عززت قناعاتها السابقة وجددت الايمان بها. فبالنسبة لصناع القرار السياسي في مصر، تعزز عدم الثقة في الاحزاب السودانية وبرزت قناعة مفادها ان التعامل مع نظم عسكرية قوية ومستقرة ايسر واضمن لمصالح مصر. وبالنسبة للعناصر الشعبية السودانية برزت القناعة بان صناع القرار في مصر لا يهمهم سوى الهيمنة وضمان مصالحهم، ولا يتورعون عن التمسك لذلك بالارتكاز الى انظمة قمعية. وفوق ان هذه القناعات تعزز نفسها بنفسها عبر تصرف الاطراف وفقا لها وبالتالي دفع الطرف الاخر في نفس الاتجاه، فان الاحداث ساهمت ايضا في نفس الاتجاه. فمع ان الفترة الديمقراطية الثانية في السودان (1964 ـ 1969) لم تكن حافلة باسباب التوتر (ما عدا تفاصيل متفرقة مثل احتجاج البرلمان السوداني على اعدام الكاتب الاسلامي سيد قطب وانتشار الدعاية المضادة لمصر الناصرية في بعض الصحف السودانية)، بل كانت هناك مساهمات ايجابية مثل الدعم الشعبي والرسمي لمصر بعد حرب 1967 ومساهمة الخرطوم الحاسمة في تحقيق المصالحة المصرية ـ السعودية في قمة الخرطوم في آب (اغسطس) من ذلك العام، الا ان مصر رحبت بانقلاب النميري ذي الميول اليسارية والناصرية في ايار (مايو) 1969 مما خلق مرارة شديدة عند الساسة السودانيين عبر عنها رئيس الوزراء الاسبق محمد احمد المحجوب الذي وصف موقف عبد الناصر بانه كان طعنة في الظهر. وقد حصدت مصر فوائد شكلية كثيرة من استمرار تأييدها لنظام النميري، ولكن هذا التحالف خلق بدوره توجها لدى المعارضة انذاك باتجاه ليبيا، وهو امر ادى الى توتر في علاقات مصر والسودان ابان حكم الصادق المهدي.

وعلى الرغم من التوتر الذي ميز علاقات مصر مع حكومة المهدي الاخيرة، الا ان سفير مصر وقتها كان يفتخر، والعهدة على بعض رواة حديثه من الكتاب والدبلوماسيين السودانيين بانه كان قادرا على شراء من شاء من الوزراء السودانيين. وقد اجبر احد وزراء حكومة المهدي على الاستقالة بعد ان نشرت احدى الصحف تسجيلا لحديث دار بينه وبين السفير المصري تم الاتفاق فيه على صفقات مالية ـ سياسية لصالح احد حزبي الائتلاف الحاكم وقتها. ولكن يبدو ان مصر لم تقتنع بشراء نصيب من الحكم فارادته كله خالصا، حيث ظهرت دلائل على تشجيع مصري لبعض عناصر في الجيش لاستلام السلطة وقد كتب مبعوث الاهرام الى الخرطوم في تقرير له من العاصمة السودانية عقب مذكرة الجيش الشهيرة في شباط (فبراير) من عام 1989 عن مخيبة امل الشعب السوداني، لان موضوع المذكرة حسم بقيام حكومة ائتلافية جديدة بدلا من ان يتسلم الجيش السلطة. ولا ادري كيف عبر الشعب السوداني للمحرر الهمام عن هذه المشاعر، ولكن هناك جهة معينة اصيبت بالخيبة بلا شك لان الانقلاب لم يحدث، وهي لم تكن الشعب السوداني المغلوب على امره. وقد كانت مسارعة مصر الى تأييد انقلاب حزيران (يونيو) عام 1989 تنطلق بلا شك من قراءة خاطئة وتطمينات مغلوطة من الجهات التي كانت مصر تعتمد عليها في استقراء الاحوال وظلت تقنع اهل الشأن هناك بان الامور «في اليد»، وتبيع الاوهام عن شراء ضباط الجيش مثل ما باعتها عن شراء الوزراء.

ولم تكن هذه اول قراءة خاطئة لاوضاع السودان، ولن تكون اخرها. ولكن الاخطاء لم ترتكب في القاهرة فقط. فللخرطوم ايضا نصيب من ذلك، لعله الاكبر. ذلك ان السودان واهله هم الخاسر الاكبر في هذه المواجهة التي لا تخدم مصلحة اي من اطرافها. ولكن هذا حديث يطول.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الخليل.. والمؤتمر يستبعدان نتنياهو

د. محجوب عمر*

■ في الاسبوع الماضي، شهدت القاهرة مؤتمرا عالميا كبيرا شاركت فيه عشرات الدول من المنطقة ومن خارجها كما شارك فيه حكومات ومؤسسات وافراد ونوقشت خلاله صفقات وخطط ومشاريع سياسية وجرت مفاوضات سرية وعلنية وتناثرت حوله شائعات وآراء متناقضة.

وجاء وفد اسرائيلي ضم وزراء ورجال اعمال وجواسيس واعلاميين متمرسين وكلهم لم ينجحوا في ملء الفراغ الذي ملأه من قبل الوفدان الاسرائيليان اللذان رافقا اسحق رابين وشمعون بيريس في الدار البيضاء في المغرب ومن بعد في عمان. ولاسباب عدة لم تظهر وسائط الاعلام العالمية اهتماما كبيرا بهذا الوفد الاسرائيلي بمثل اهتمامها به المرتين الاوليين، ربما لان الجميع يرون ان الوفد الاسرائيلي هذه المرة لا محل له من الاعراب اي لا مكان له في هذا الاجتماع، فقد سبقته تصريحات مصرية رسمية وشبه رسمية تؤكد ان السلام قبل الامن ومن ثم فالسلام ايضا قبل الاتفاق الاقتصادي، وجاء تصريح كريستوفر الذي مثل الولايات المتحدة الامريكية للمرة الاخيرة في حياته قبل تقاعده في هذا الشأن مؤيدا للمقولة العربية المصرية بضرورة تحقيق السلام اولا.

كذلك ادرك الاعلام العالمي ان الوفد الاسرائيلي وان جاء للاشتراك في مؤتمر اقتصادي (اقليمي) فان قيادته السياسية (اي قيادة الوفد) ليست لديها خطط استراتيجية في هذا الشأن بعد ان استبدلت قيادة نتنياهو مشروع بيريس الطامح والطموح الخاص بالشرق الاوسط الجديد بمشروع نتنياهو الفاشل والمنطلق بتحقيق الامن الاسرائيلي اولا، وهم كاسرائيليين رسميين ورجال اعمال يعلمون ان تحرك نتنياهو يؤدي بالفعل الى اغلاق كل السبل امام مجيء الاستثمارات الدولية الى المنطقة فالامن غير مضمون والسلام لن يتحقق ورأس المال جبان كما يقولون، لذا لم يبذلوا جهدا كبيرا من جانبهم للخروج بشيء ذي قيمة وغرقوا جميعا في مشكلات مثل الجاسوس الاسرائيلي الذي القي القبض عليه عشية انعقاد المؤتمر ومشكلات مدينة الخليل ومفاوضاتها التي غطت على اخبار المؤتمر الاقتصادي والتي اكدت ان الطرف الفلسطيني قادر بدوره على استعمال اوراق الضغط الدولية وخاصة الاقتصادية لارغام نتنياهو على تنفيذ ما سبق ان وافق عليه بيريس او على الاقل اظهاره بموقف المسؤول الذي لا يحترم توقيع دولته على الاتفاقات السابقة.

ولعل اطرف تعليق خلال هذا المؤتمر هو الذي جاء على لسان مسؤول عربي خليجي كبير ضاق بالالحاح اللزج من جانب الصحافيين ورجال الاعمال الاسرائيليين الذين سألوه عن سبب تراجع دولته فيما يتعلق بالتعامل الاقتصادي مع اسرائيل فاحالهم بدوره الى مشكلة مدينة الخليل، ونصحهم بانه من المفيد لنتنياهو ان يضع الـ450 اسرة من المستوطنين في الخليل في فندق الملك داود بالقدس (وهو فندق 5 نجوم)، لان ذلك اوفر له ولاسرائيل. اي ان مشكلة الخليل تشكل عبئا على الاسرائيليين ودولتهم يفوق ما كان يمكن ان يحدث او تم سحب المستوطنين اليهود من هناك. والواقع ان اسحق رابين ايام الانتفاضة الفلسطينية الباسلة كان ممن يوافقون على سحب هؤلاء المستوطنين اليهود من هذه المدينة المعروفة بطابعها العربي الاسلامي وباهلها المتمسكين بهويتهم بصلابة، لان حماية المستوطنين تقتضي على الاقل وجود 1200 جندي اسرائيلي باستمرار في المدينة باسلحتهم واسنادهم.

والملاحظ ايضا ان الطرفين المتفاوضين الفلسطيني والاسرائيلي المستمرين في التفاوض وفي الاعلان عن التقدم في المفاوضات!! يختلفان حول توقع الوصول الى اتفاق. فبينما تبشر الدوائر الاسرائيلية بقرب الوصول الى اتفاق تؤكد الدوائر الفلسطينية عكس ذلك. ويبدو ان الدوائر الامريكية نفسها باتت تدرك ان الطرف الفلسطيني لم يعد مستعدا لتقديم اي تنازل جديد وهو ما يؤكده رحيل المبعوث الامريكي دينيس روس وعودته الى واشنطن وهو الذي كان يقوم بمهمة التوسط للوصول الى هذا الاتفاق.

ويشكو نتنياهو من (تشدد) الرئيس عرفات ويطلب من الرئيس مبارك التدخل لدى الرئيس عرفات ليبدي قدرا من الليونة ويجيبه الرئيس مبارك بان عرفات لا يمكنه ان يقبل ما لا يريده شعبه. وصرح الرئيس مبارك مرارا بخطورة اعادة النظر في اتفاقات دولية سبق توقيعها والا لكان معنى ذلك جواز اعادة النظر في اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل وغيرها من الاتفاقات. ونتنياهو لا يسأل نفسه فيما يبدو عن سر تشدد الرئيس عرفات وسعيه الى (تكتيف) المفاوض الاسرائيلي واخذ توقيعاته على كل كلمة وكل سطر وتحديدا مواعيد دقيقة لتنفيذ كل خطوة قبل ان يضع توقيعه بجوار توقيع اي مسؤول اسرائيلي. وطالما ان نتنياهو يصر على الادعاء بانه يعرف العرب اكثر من غيره فعليه ان يذكر امثالهم الشعبية التي تضم مثلا يقول (اللي اتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي) او (اللي اتلدغ من التعبان يخاف من الحبل).

والذين يتابعون قضية الجاسوس الاسرائيلي يقدرون تأثير القاء القبض على شخص يحمل الجنسية الاسرائيلية وهو رجل اعمال. وهو بالتوصيف الاسرائيلي درزي اي انه من الاقلية العربية الدرزية في اسرائيل، ولا يعني ذلك بالطبع ان الدروز الفلسطينيين في اسرائيل غير عرب كما لا يعني انهم موالون للدولة الاسرائيلية وسيؤثر ذلك على رجال الاعمال الذين يدفع بهم نتنياهو لغزو الاسواق العربية وبخاصة المصرية ثم هي رسالة تنبيه مؤثرة جدا للعمال العرب عامة والمصريين خاصة الذين تورط بعضهم في العمل في اسرائيل وتعمل اسرائيل على تجنيد افراد منهم وهي ليست المرة الاولى بالطبع ولكنها هذه المرة (فضيحة بجلاجل) جعلت السيد نتنياهو يتحرك في كل اتجاه فهو يتوسط لدى السلطات المصرية للافراج عن (المواطن) الاسرائيلي رغم انه غير يهودي ولو لم يفعل ذلك فسيخسر المزيد من دروز عرب اسرائيل الذين اتخذوا منذ اعلان دولة اسرائيل موقفا يضمن عدم ترحيلهم من قراهم. وتعمل اسرائيل على تجنيدهم في الجيش ووضعهم على الخطوط الامامية سواء في شمال فلسطين امام جبهة جنوب لبنان او في جنوب فلسطين امام جبهة سيناء. كما سيخسر رجال الاعمال الاسرائيليين ومنهم من يخاف ان يتهم بانه يعمل معه وستذكره هذه الواقعة بان اجهزة الامن المصرية يقظة وغير متهاونة ومستعدة لالقاء القبض على اي جاسوس مهما كانت الظروف. (وان الشوربة لم تعد باردة بل يجري تسخينها ولا يجب الاقتراب منها).

وفي غمار الجدل حول المؤتمر الاقتصادي، وحول الخليل في نفس الوقت، ورغم علم معظم الاسرائيليين الان بأن مشكلة الخليل قد ادت الى ضياع فرص للمؤتمر الاقتصادي منهم فقد اختار عدد من الاسرائيليين هذا الوقت بالذات لعمل مؤتمر في تل ابيب القي فيه عدد من القادة الصهاينة خطابات سياسية وتمسك جميع المتحدثين بالمواقف المتطرفة والتعصبية التي يعلنها نتنياهو واندفع احدهم وهو من اعضاء التنظيم الذي خرج منه ايغال امير قاتل رابين، وطالب المجتمعين بالاحتفال بذكرى مذبحة الحرم الابراهيمي وتكريم السفاح باروخ غولد شتاين سفاح الخليل الذي اطلق النار من رشاشه على المصلين فجر يوم الخامس عشر من رمضان منذ عامين وقتل منهم ثلاثين وجرح اكثر من مئة. وكانت النتيجة ان السلطات الاسرائيلية (اسحق رابين في ذلك الوقت) قد اغلقت شارعا رئيسيا هو شارع الشهداء قسمت به المدينة الى قسمين وما يزال نتنياهو يصر على اغلاق الشارع. المهم ان المؤتمر نادى بتكريم السفاح غولدشتاين، ودعا المؤتمرين الى تكرار ما فعله غولدشتاين السفاح وهو قول يفترض انه يوقع صاحبه تحت طائلة القانون ولكن القانون الاسرائيلي كاصحابه عنصري اعمى وقد كان بين الحاضرين وزير للداخلية ووزير الدفاع في حكومة نتنياهو ولم يتحرك منهم احد.

ومن الغرائب ان المفاوضين الاسرائيليين الذين يتفاوضون حول مسألة الانسحاب من الخليل يطالبون بان لا تحمل الشرطة الفلسطينية البنادق في المدينة وان يقتصر سلاحها على المسدسات. هذا بينما يعيش المستوطنون في قلب مدينة الخليل مسلحين ببنادقهم التي توازي بنادق الجيش الاسرائيلي نفسه بالاضافة الى قوة للجيش الاسرائيلي الباقية في المدينة والاكثر غرابة بل وصفاقة ان المفاوضين الاسرائيليين لا يرون في ذلك امرا غير طبيعي وكأنهم يتوقعون من اهل المدينة العرب ومن رجال الشرطة الفلسطينية ان يصفقوا لهم خائفين ومستسلمين وهي نظرة تكشف عنصريتهم المتأصلة تماما كما يكشف تفكيرهم حول اغلاق شارع الشهداء عن نيتهم تقسيم المدينة كما سبق ان قسموا الحرم الابراهيمي الشريف نفسه. وما تزال المفاوضات حول الانسحاب من مدينة الخليل مستمرة رغم ان كل التوقعات تشير الى عدم احتمال الوصول الى اتفاق.

وقد بدأ الاسرائيليون عامة يناقشون (الاتفاق) حول الخليل وبدأ منذ الان جدل داخل حزب العمل الاسرائيلي حول الموقف من هذا الاتفاق عند طرحه على الكنيست الاسرائيلي. وقد سبق للكنيست السابق ان وافق على هذا الاتفاق الذي لا يريد نتنياهو تنفيذه ومع ذلك فان اعضاء حزب العمل منقسمون على انفسهم اذا ما طرح الاتفاق الجديد للتصويت فايهود باراك الذي رشح نفسه منذ الان خلفا لشمعون بيريس يراها فرصة لاسقاط حكومة نتنياهو مقدرا ان عشرة اعضاء كنيست على الاقل من حزبي تسوميت ومولديت ومن الليكود نفسه سيعترضون على الاتفاق ومن ثم تفقد حكومة نتنياهو ثقة الكنيست، وباراك يراها فرصة لاسقاط الحكومة الحالية وفتح الباب امام نتنياهو لتشكيل حكومة جديدة بالتحالف مع قسم من اعضاء حزب العمل، وهي فرصة ليصبح باراك نائبا له في رئاسة الوزارة. وقد يتولى وزارة الخارجية مرة اخرى تمهيدا لانتخابات الرئاسة المقبلة بعد اربع سنوات حتى على حساب انشقاق حزب العمل على نفسه، من ناحية اخرى اعلن حاييم رامون منافس باراك داخل حزب العمل ان مثل هذا الموقف سيكون متعارضا مع عملية التسوية التي قادها حزب العمل من قبل ويرى انه ليس اخلاقيا اغتنام هذه الفرصة لاسقاط الحكومة. في المواجهة يعلن الرئيس عرفات ويكرر انه لن يقبل بأي تغيير في الاتفاق الذي تم التوقيع عليه والا كان ذلك سابقة خطيرة محلية واقليمية وعالمية ولكن بنيامين نتنياهو يتهم عرفات بانه يعرقل الاتفاق دون ان يذكر انه اي نتنياهو يلغي الاتفاق كلية ويريد اتفاقا جديدا (!!).

اثناء انعقاد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة قال الوزير صفوت الشريف ان هناك حشدا من رجال الاعلام والصحافة يغطون المؤتمر بحيث ان لكل مشترك في هذا المؤتمر الاقتصادي صحافيا يغطي نشاطاته، ربما كان هذا القول صحيحا من ناحية الارقام اما في الواقع فان رجال الاعلام تجمعوا بطبيعة الحال حول عدد محدود من المشتركين يرونهم الاقدر على الفعل والتعبير. وكان من بين هؤلاء من حسن حظ الاعلام السيد جمال مبارك نجل الرئيس حسني مبارك الذي اجاب بكل موضوعية عن سؤال، هل نجح المؤتمر الاقتصادي في القاهرة، وكان جوابه ان السؤال سابق لاوانه كثيرا فالمؤتمر لم يكد يبدأ كما ان الاتفاقات التي تعقد في اطاره تحتاج الى وقت حتى تصبح مشاريع مدروسة ومحددة واتفاقات موقعة، او هكذا اجاب. وهذه هي الاجابة الصحيحة. فكل الاتفاقات الاقتصادية التي عقدت في اطار هذا المؤتمر او في غيره ستبقى معلقة الى حين تحقيق التسوية التي يراها العرب عادلة ودائمة وتنسحب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين، وتقوم دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس.

* كاتب وباحث مصري

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت هرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2343 الثلاثاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2343 Tuesday 19 November 1996

الشفافية في عالم متختر

خيري منصور

أية مرجعية كلية النفوذ تلك التي تجعلنا نضع المثقف كطرف ساكن ومفعول به في معادلة عرجاء.. هي ثنائية المثقف والسلطة.. لكان التسليم بهذه القسمة الميتافيزيقية أبدي.. بقدر ما هو قضاء غيبي لا فكاك منه...

ان المثقف سلطة اخرى، لكنها مغتصبة في ظهيرة التاريخ والمثقفون أسرى حرب خاطفة، قادها جنرالات ضالعون في الجهالة.. قدر حذقهم في تحويل الكلي الى جزئي.. والخالد الى عابر...

ولم نذهب بعيدا فقد أراحتنا الاسطورة حين وصفت المولود البشري بأنه ذو كتف مقضومة.. بسبب نذر كانت قد جازفت به احدى اناث الآلهة الاسطورية.. حين طلبت من السماء ابنا وهي عاقر على أن تقدم بكرها وليمة لعشاء الالهة...

وما ان استجابت الآلهة للعاقر.. وأنجبت حتى قدمت المولود وليمة.. فهو البكر المنذور.. ولها بعد ذلك ان تنجب متى تشاء!

وما ان قضم المنذور له كتف الطفل حتى صاحت الأم.. واستغاثت.. عندئذ أمرت الآلهة بترميم كتف الطفل بأندر الحجارة الكريمة والجواهر لكنها بقيت كتفا صناعية.. مرممة...

هذه هي الثقافة منذ مولدها كسؤال جذري عن الحياة والموت وأسرار الكينونة.. ذلك السؤال الذي نجت منه الحيوانات جميعها.. وتورط به الادمي...

الثقافة ترميم لكتف مقضومة.. واستغاثة بغياب متخيل لاستكمال ولادة ناقصة.. فالكائنات الأدنى من البشر متطابقة.. تجوع فتأكل على الفور وتشتهي فتنزو. وتغضب فتنقض على الخصم.. بالرغم من وجود كوابح غريزية.. تجعل الغزال محروما من مهاجمة الأسد أو النمر...

وهناك قصة يرويها البيركامو في يومياته عن صديق له يعمل صانع براميل.. انه مثار حسد الكاتب الفيلسوف، لأنه الأقرب الى التطابق والأقل حاجة الى الثقافة.. لا يفكر كثيرا في اشباع حاجاته انها الأبيقورية نفسها التي عزف عليها اليوناني كازنتزاكي حين جعل من زوربا قوة الحياة الفاتنة وجعل من المثقف التجريدي مجرد فم مفتوح من الدهشة ازاء الفعل الطازج والعنيف الذي يمارسه زوربا...

اذن.. كانت سلطة المثقف مسروقة أولا من سلطة الحياة ـ الغريزة.. فالعشب في الطبيعة ليس هو بأي حال عشب اللوحة.. مهما اشبعت بالاخضرار.. وخدعت الأبصار كما خدعت عناقيد «زوكسيس» الطيور فانطلقت نحو ألوانه على لوحة.. مترعة بالأخضر.. والأصفر.. الثقافة.. بالرغم من مدائح الأزمنة.. والقداسة التي تتسربل بها هي ترميم لولادة ناقصة، هجران للتطابق في الطبيعة، وتحريم طوعي من أجل تصعيد...

وفي المسافة بين هذا التحريم.. والتصعيد تتناسل عائلات عريقة من أمراض الروح.. وعقد النفس البشرية.. فما من بقرة مهما بلغت من فقدان الصواب تصبح (نيكروفيلية) تستمد اشباعها الغريزي من اغتصاب الهياكل العظمية لابقار أخرى...

وحتى الشذوذ لم تعرفه الحيوانات الا بعد أن (تأنسنت) في حدائق الحيوان.. وعاشت الشروط البشرية.. والكوابح القادمة من عمق حضارة الانسان!

ولأن الثقافة في بعدها الاستراتيجي.. تراهن على الممكن اكثر مما تراهن على المتحقق فهي أقل اغراء من أية فعالية أخرى تعد بالكسب ايا كان مستواه.

وليست مقولة عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.. الا حكمة داجنة أفرزها البشر الذين يريدون القبض على لحم الحياة.. بحيث يتعرفون على الاجاصة أو البرقوق من خلال السلاف الذي يسيل منهما على الفم وليس من خلال الحديث عنهما.. أو مجرد الاستمتاع بنوارهما.. وأريجهما! لقد كانت حرب الثقافة منذ بواكير السؤال الانساني عن معناه.. وعن مشروعه المشكوك في جدواه.. محسومة لصالح المتحقق على حساب الممكن ولصالح الفظاظة والفجاجة على حساب الشفافية والايحاء...

لهذا كانت افرازات الثقافة الأقرب الى الناس في كل العصور هي تلك التي لا تتجاوز الصدى لأصواتهم وتلك التي تقول ولا توحي...

من هنا نشأ اغتراب الشفافية في عالم بالغ «التخثر». السطو الآخر على الثقافة.. جاء من التاريخ نفسه وفي الفترة التي شهدت تبلور ونضوج السلطة بمعناه الاستحواذي الغاشم...

فقد وجدت هذه السلطة نفسها مهددة بالشهادة على ما تقترف، كما وجدت أن «الخيال» اذا أصبح حقا ممنوحا لكل الناس فهو استباحة باسلة لواقع هذه السلطة وملكوتها...

عليها اذن أن تغيب الشهود.. وتشكم الخيال وتبقى وحدها الصائلة.. الجائلة في المدى الزمني الذي يتحرك وتنمو فيه...

والمثقف المعاصر.. وريث ضحايا، مسروقين في عز ظهيرتهم، انه يولد ملدوغا بالوصايا والمواعظ التي تجعله يقول ما للسماء.. لقيصر أيضا! وحين لا يجد (قيصره) يبتدعه من مخاوف هاجعة في عمق الذاكرة واللاوعي...

انه يتطوع بتهميش نفسه قبل ان يبدأ الآخر الأقوى (السلطة) بتهميشه، وحين يحل في المتون يكون ضيفا ثقيلا.. عليه أن يسوغ وجوده في كل لحظة مع مضيفه الواثق.. والمسلح بكل تسويغات التاريخ والوجود...

وقدر تعلق هذه الأوجاع بالمثقف العربي.. الذي تحول الى فزاعة في حقول السلطة.. فان أعباء الوراثة هائلة.. فالأسلاف ضحايا محترفو فرار.. لكن ظهورهم كالغرابيل مليئة بثقوب الرماح.. والسيوف وأخيرا الرصاص! إنه أشبه بتمثال ثقيل لا يرتكز الى قاعدة، وكلما استطالت قامته وكبر يصبح اكثر عبئا على نفسه وقاعدته الهشة.. لهذا غالبا ما يلجأ الى تقزيم قامته.. ليحشر قطيع فيلة في ثقب ابرة السلطة...

ان ثقافة رخوة، لم تتصلب أخلاطها بعد.. يصبح مشي السكين فيها يسيرا.. ومثيرا للذة مزدوجة...

يتقاسمها السلطوي السادي محترف الابادة والمثقف «المازوشي» محترف تقزيم الذات لتتلاءم قامته مع سرير (بروكوست) قاطع الطريق الذي كان يبتر أعضاء ضحاياه حين تفيض عن السرير.. ويمطها عندما تكون أقصر من السرير فعن أية سلطة يهذي المثقفون من أهل الكهف الذين لا أحد يعترف بعملتهم.. ولغتهم...

وعن أية ثقافة يهذي سلاطين أوغلت مناشيرهم في العظام.. حتى سال النخاع؟

صراع بين السفارة التركية وعائلة مواطن أردني ميت على طفلته «أمل»

عمان ـ «القدس العربي»:

تحتجز السفارة التركية في عمان طفلة اردنية لحساب والدتها التركية بعد ان طالب ذوو والد الطفلة المتوفي بحق رعاية ابنتهم الا ان الام التركية رفضت التنازل عن ابنتها وطالبت بترحيلها الى تركيا، ولجأت الى السفارة التي تحتفظ بالطفلة والأم الى ان تقرر الاتصالات الدبلوماسية بين الحكومتين المصير النهائي للطفلة الاردنية.

وكان مهندس اردني يدعى علي عثمان الشواورة قد تزوج من مواطنة تركية وانجب منها طفلته «أمل» التي احضرها لعمان بعد ان قرر الاقامة في بلاده، وتزوج من مواطنة اردنية قبل ان يموت بمرض السرطان، الا ان والدة الطفلة حضرت الى عمان لاصطحاب طفلتها الامر الذي رفضته عشيرة المواطن الاردني.

وحصلت عائلة المتوفي على قرار قضائي يمنع السفارة التركية من ترحيل الطفلة (أمل) الى تركيا مع والدتها، وتعهدت السفارة التركية خطيا بذلك، في الوقت الذي تبذل فيه مساع دبلوماسية لتأمين السفر للطفلة مع والدتها الى تركيا، الامر الذي ترفضه عشيرة الشواورة.

الطفلة الان مع والدتها في مبنى السفارة التركية، وذوو المواطن الاردني يرفضون تسفيرها الى تركيا، اما الام فمصرة على السفر، والقضية الان ما زالت عالقة في اروقة وزارة الخارجية الاردنية.

ومن ناحية اخرى توفي طفل اردني يبلغ من العمر عاما ونصفا غرقا في (دلو ماء) كان يلعب بقربه داخل منزل ذويه في مدينة العقبة. وسقط الطفل في الدلو مما ادى الى اختناقه ووفاته على الفور وقد اعتبرت الاجهزة الامنية الحادث قضاء وقدرا.

وكان طفل ثان قد توفي قبل شهرين بنفس الطريقة الاختناق داخل (دول ماء)، كما توفي طفل ثالث الشهر الماضي بعد سقوطه في (بئر مائية) تستخدم لدى الاراضي الزراعية.

واهابت مديرية الأمن العام بجميع المواطنين مراقبة اطفالهم لمنع تكرار حدوث مثل هذه الحوادث.

مركبة المريخ الروسية سقطت في المحيط الهادئ

■ سيدني ـ د ب ا: سقط حطام من مركبة الفضاء الروسية التي خرجت عن نطاق السيطرة عليها والتي كانت تحمل شحنة من البلوتونيوم المشع في المحيط الهادىء على مسافة 800 كيلومتر الى الشرق من نيوزيلندا امس الاثنين بدلا من ان ترتطم باستراليا كما كان يخشى في البداية. وكانت هذه المركبة التي لا تحمل روادا على متنها والبالغ وزنها 6.8 طن في مهمة الى المريخ باءت بالفشل بعد فترة قصيرة من اطلاقها مساء السبت في كازاخستان حيث دخلت المركبة في مدار حول الارض بدلا من الاتجاه نحو المريخ.

وصرح مسؤولون في سيدني بأن اربع بطاريات بلوتونيوم تحوي كل منها مئتي غرام من المادة المشعة كانت على متن المركبة الفضائية لم تعد الان مصدرا للقلق الشديد.

واعلنت وكالة الفضاء الروسية ان البطاريات الاربع التي في حجم علبة الفيلم الفوتوغرافي كانت مصممة لمقاومة عودة المركبة الى الغلاف الجوي للارض وتحمل رجه الاصطدام بسطحها.

وصرح يوري ميلوف نائب مدير وكالة الفضاء الروسية للصحافيين في موسكو امس بانه «ليس هناك خطر من ان تتعرض البطاريات للتدمير. وقال خبراء ان هذه البطاريات ستطلق ببطء مادة البلوتونيوم عبر مئات السنين وبهذا لن تشكل خطرا كبيرا على البيئة.

وقدر ميلوف الخسائر الروسية بـ12 مليون دولار وقال ان مركبة الفضاء ليس مؤمنا عليها. وصرح لوكالة انباء ايتار تاس بان موسكو ليست ملتزمة رسميا بتعويض المشاركين الاجانب في المشروع بما قيمته 180 مليون دولار في صورة اجهزة قاموا بتوريدها.

وقال ستانيسلاف كوليكوف كبير المهندسين للمركبة الفضائية ان صاروخ بروتون الناقل للمركبة عمل بالصورة التي كان مخططا لها بعد اقلاعه من قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان.

ولكن نظم الدفع الخاص بالمختبر الفضائي المريخ 96 فشل في دفعه خارج مدار حول الارض.

وكان قد طلب من الاستراليين في وقت سابق امس الا ينزعجوا بينما كان يبدو ان مركبة الفضاء الروسية متجهة بسرعة نحوهم في اصطدام بالارض كان من المحتمل ان تنجم عنه كارثة عند الظهر بالتوقيت المحلي.

تجري حاليا مفاوضات مكثفة بين المخرج جلال الشرقاوي والفنانة لوسي لتلعب بطولة مسرحيته الجديدة «من يشتري الورد» تأليف بسيوني عثمان.. من المنتظر ان يلعب دور البطولة امامها النجم محمود عبد العزيز

احوال الناس



● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تلقى بمناسبة عيد استقلال المغرب برقيات تهنئة من الرئيس العراقي صدام حسين والتونسي زين العابدين بن علي والجزائري الامين زروال.

● نظم حزب الشعب الديمقراطي في مدينة الزرقاء ندوة حول قانون الانتخاب العصري شارك فيها يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، وسالم النحاس الامين الاول لحزب (حشد).

● تعرض رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا فيلم (حيفا) من اخراج رشيد المشهراوي، يوم غد الاربعاء في The Clore Theatre في «امبريال كوليدج». بلندن يبدأ العرض الساعة السابعة مساء.

● السفارة السورية في لندن وجهت الدعوات لحفل استقبال تقيمه على شرف وزير الخارجية فاروق الشرع يوم 27 من الشهر الحالي في الساعة السادسة والنصف مساء بمقر السفارة في (بلغرافيا سكوير) بلندن.

● عاد الى عمان قادما من دمشق بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام رئيس الوزراء الاردني السابق طاهر المصري، الذي اجرى عددا من اللقاءات في سورية.

● مسرح بيروت ينظم ابتداء من مساء امس الاثنين وبالتعاون مع معهد غوتة الثقافي الالماني اسبوعا لافلام السينمائي الالماني فيم فندرز ويستمر حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ويتضمن ثمانية افلام انجزها بين العامين 1972 و 1987. فندرز من (مواليد العام 1945) وتحمل اعماله طابعا وجوديا فلسفيا يطرح تساؤلات عن الهوية والانتماء.

● يسافر الشيخ محمد طنطاوي والشيخ محمود برانق عضو لجنة القيد بنقابة قراء ومحفظي القرآن الكريم في مصر الى ماليزيا حيث اختيرا في لجنة التحكيم بمسابقة القرآن الكريم الدولية التي ستقام في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وتستمر حتى منتصف الشهر.

● النجم السينمائي الامريكي باتريك سويزي ارتدى الزي العربي الخليجي التقليدي وامتطى صهوة جواد عربي ابيض دلف به الى مجمع تجاري في دبي مدشنا اول متجر في الشرق الاوسط لسلسلة متاجر «بلانيت هوليوود» وسيفتح ابوابه للجمهور في الخامس عشر من كانون الاول (ديسمبر).

● نوقشت امس أطروحة الدكتوراه في الاداب ـ تخصص الدراسات الاسلامية المعاصرة ـ في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن التي تقدم بها الزميل محمد الهاشمي الحامدي رئيس تحرير صحيفة «المستقلة» الاسبوعية. وكان موضوعها «قراءة نقدية في تاريخ حركة النهضة الاسلامية التونسية وخطابها الفكري والسياسي»، وقد اشادت اللجنة بالاطروحة واعتبرتها نادرة في اختصاصها.

● المعارض الاردني البارز المهندس ليث شبيلات تلقى رسالة تهنئة بمناسبة خروجه من السجن من الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بيلا، كما تلقى رسالة مماثلة من رئيس حركة الجهاد الاسلامي الدكتور عبد الله رمضان.

● دعا جورج زعني لأمسية ثقافية شعرية وموسيقية يوم الاثنين المقبل في قاعة دولفن سكوير بلندن يشارك فيها كل من الشاعرة اللبنانية هدى أديب ومغنية الاوبرا سمية ديب والشاعر محمد فرحات وعازف البيانو جوليان غالانت والممثلة فاليري صروف.

تعيين 790 شيخ بلد في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قرر اللواء حسن الألفي وزير الداخلية تعيين سبعمئة وتسعين شخصا لمنصب شياخة البلد لعشرات القرى المصرية وصرح اللواء محمد طاهر حجاب مساعد أول الوزير للشؤون الادارية ان عدد المشايخ الذين تم تعيينهم ويتضمن مئتي واربعة وخمسين بمديرية أمن المنوفية ومئة واثنين وخمسين بالبحيرة وواحد وخمسين ببني سويف وثلاثمئة وواحد وعشرين بمحافظة قنا وثمانية باسوان.

الأقصر متحف مفتوح

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اختيرت مدينة الاقصر بصعيد مصر والتي تجمع ثلثي آثار العالم لتكون متحفا مفتوحا. صرح بذلك اللواء محمد محمود يوسف رئيس المجلس الاعلى للمدينة وقال انه سيبدأ العمل التنفيذي للمشروع القومي لتطوير الاقصر خلال الايام القادمة ويقام مشروع تحويلها لمتحف مفتوح برعاية سوزان مبارك وبتمويل من هيئة الامم المتحدة.

وذكر رئيس المدينة ان مشروعات التنمية بالمدينة تشمل استصلاح وزراعة اربعين الف فدان وشق ترعة جديدة واستخدام مياه الابار في الزراعة واقامة مشروع سياحي من قرية الغولف على مساحة ثلاثة وخمسين فدان واقامة قرية للمعوقين وسيطرح المشروع للبيع للمستثمرين خلال شهر.

أسيوط: المدرسات أربعة اضعاف المدرسين

■ القاهرة ـ ق ب: أشارت احصائية مصرية نشرت حديثا الى ان نسبة المدرسات في محافظة اسيوط الواقعة في صعيد مصر ارتفعت خلال السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ. فقد اظهرت الاحصاءات ان الزيادة في عدد الاناث في المحافظة التي تعد موطنا للمتشددين ادت الى ارتفاع نسبة المدرسات الى 4 اضعاف عدد المدرسين.

واوضحت الاحصائية ان من الاسباب الاخرى التي ادت لزيادة عدد المدرسات في مراحل التعليم المختلفة تعذر تعيينهن في المناطق النائية في كثير من الاحيان. ولعل تفضيل خريجي المحافظة من الذكور العمل في التدريس في القاهرة او الاسكندرية يمثل سببا آخر لحدوث نقص في اعداد المدرسين في معظم مدارس المحافظة.

اكتشاف ابر مغروسة في مخ وكبد طفلة قبرصية

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال متحدث باسم الشرطة القبرصية انها بدأت امس الاثنين تحقيقا لمعرفة من الذي غرس ابر حياكة في جسد طفلة عمرها 22 شهرا ولماذا.

وتعيش الطفلة وقد انغرست ابرة حياكة في مخها واخرى في كبدها.

وقال طبيبها سيموس كيرياكيديس «لا تعاني الطفلة من اي مشكلة على الاطلاق. وهي تنمو بصورة طبيعية وفي صحة جيدة تماما».

مراكز لترتيب الزيجات بين مواطني الإمارات

■ دبي ـ رويتر: قال صندوق الزواج الذي ترعاه الدولة امس الاثنين ان دولة الامارات العربية تنوي اقامة مراكز لترتيب الزيجات في انحاء البلاد لتشجيع الزواج بين مواطني الامارات.

وقال جمال البح مدير عام الصندوق لصحيفة (خليج تايمز) ان الصندوق الذي اسس قبل ثلاث سنوات لتقديم مساعدات مالية لرجال الامارات الساعين للزواج من اماراتيات يريد ان يوسع نشاطاته لتشمل عددا اكبر من الناس في الامارات السبع.

ونسبت الصحيفة الى البح قوله ان المراكز ستساعد رجال ونساء الامارات على العثور على شركائهم في الحياة بطريقة منظمة وان مراكز ترتيب الزيجات ستمكن الرجال والنساء من تحقيق الهدف بثقة.

واضافت ان الرجال الذين يرغبون في التمتع بخدمات هذه المراكز يجب ان يتقدموا بطلب كتابي يحددون فيه الصفات التي يجب ان تتوفر في الزوجات وان بامكان النساء اللجوء للجان نسائية خاصة في المراكز.

وقال البح انه بعد العثور على الزوج والزوجة سيطلع كل واحد منهما على صورة الاخر بدون ذكر اسماء واذا حدث اعجاب متبادل يمكن الترتيب للقاء.

واضاف انه يتعين على الناس ان يدركوا ضرورة السماح للعريس والعروس بأن يرى كل واحد منهما الاخر قبل الزواج وفقا للشريعة الاسلامية.

واسس رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان صندوق الزواج لتشجيع رجال الامارات الذين غالبا ما يسعون للارتباط بزوجات اجنبيات على تجنب التكاليف المرتفعة للزواج التقليدي والمهور الباهظة على الزواج من نساء الامارات.

وتتكلف الافراح في الامارات عادة مبالغ كبيرة وتقام في فنادق فخمة.

ومنذ تأسيس الصندوق اعطت الامارات للمواطنين الرجال اكثر من 560 مليون درهم (153 مليون دولار).

ولكن الصندوق قال ان الارقام تبين ان اكثر من ثلث رجال الامارات تزوجوا من اجنبيات وان هذا الاتجاه يؤدي الى ارتفاع نسبة الطلاق وبقاء عدد كبير من نساء الامارات بدون زواج.

قتلت «ضرتها» بسبب كاظم الساهر!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

جريمة قتل بشعة شهدها حي البساتين، أحد احياء القاهرة الفقيرة، حيث قامت زوجة بضرب ضرتها وخنقها بسبب رفض المجني عليها اعطائها جهاز التسجيل الذي اشتراه الزوج لهما وكانت قد اخبرت ضرتها بانها تريد سماع احدى اغنيات كاظم الساهر بينما اصرت القتيلة على سماع المطرب الشعبي حسن الاسمر فلم تجد القاتلة منى اسماعيل البالغة من العمر عشرين عاما وسيلة لتحقيق رغبتها بسماع كاظم سوى بالانقضاض على الضرة ميرفت فتحي عويس وعمرها ثلاثة وعشرون عاما وطرحها ارضا وضربها بشدة ثم خنقتها حتى لفظت انفاسها الاخيرة. وقامت الضرة القاتلة بالهروب من المنزل وحينما حضر الزوج لم يعثر عليها ووجد زوجته الأولى مقتولة فأسرع بتقديم بلاغ للعميد عبد الجواد احمد رئيس مباحث القاهرة وتمكن كمين بقيادة الرائد اشرف عز العرب رئيس مباحث البساتين من القبض على القاتلة لدى احدى جاراتها واعترفت بجريمتها امام اللواء اسماعيل الشاعر نائب مدير مباحث القاهرة وتم حبسها اربعة ايام على ذمة التحقيق.

وفي ايطاليا: بيت لاختبار الحياة الزوجية قبل الزواج

■ روما ـ اف ب: تقدم رئيس بلدية بلدة صغيرة قريبة من فلورنسا (شمال ايطاليا) باقتراح فريد من نوعه لتقديم شقق تابعة للبلدية للمخطوبين لكي يختبروا الحياة الزوجية قبل الزواج.

وافاد مصدر في البلدية الاحد ان رئيس بلدية لاسترا (12 كلم من فلورنسا) كارلو موسكارديني يرغب في وضع شقتين بتصرف المخطوبين وشعاره هو «شهر عسل قبل فوات الاوان او كيفية تفادي اوهام الزواج».

وبامكان المخطوبين تمضية شهر او شهرين في هاتين الشقتين كفترة تجربة تؤدي، في رأي موسكارديني، الى قرار اكثر تعقلا.

واكد رئيس البلدية الذي ينتمي الى حزب اليسار الديموقراطي (يشكل غالبية في الائتلاف الحاكم) «فشل زواج من كل اثنين اليوم، غالبا بسبب عجز الزوجين على تجاوز صعوبات الحياة اليومية، والضايقات الصغيرة التي تنطوي عليها الحياة الزوجية هي التي تدمر العلاقات بين الزوجين».

ويحتاج الاقتراح الذي يعد سابقة الى موافقة المجلس البلدي. وقد رفض كاهن البلدة دون بولي الادلاء بأي تعليق في هذا الخصوص.

يشار الى ان التقاليد مترسخة جدا في ايطاليا التي تشهد كسائر دول اوروبا ازمة في مجال الزواج اذ ان كثيرا من الشبان ينتظرون عقد الزواج رسميا قبل العيش تحت سقف واحد.

ضبط مليون دولار امريكي مزورة من طبعة 1996 في القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلنت مباحث الأموال العامة المصرية عن ضبط مليون دولار مزورة من طبعة العام 1996 الحديثة في القاهرة في حوزة عصابة تضم 14 شخصا كانت تعد لتزوير مليونين آخرين.

وذكرت صحيفة «الاهرام» الحكومية التي نقلت النبأ امس الاثنين ان هذه الاوراق المزيفة التي تحتوي على العلامة المائية المميزة وخط الضمان بما يسهل ترويجها بين الناس العاديين، كانت ظهرت في القاهرة والجيزة اخيرا.

واضافت ان تحقيقات الشرطة قادتها الى ضبط شبكة تزوير تضم 14 شخصا على رأسهم صاحب مصنع للتعبئة قام بتجهيزه لعمليات فرز الالوان واعداد الافلام والكليشيهات.

ومن بين اعضاء الشبكة فنيو مطابع ومحاسب وتجار ومقاولون وسائقون.

وأوضحت أن الشرطة تمكنت من كشف العصابة بعد تنكر ضابط في شخصية تاجر ابرم صفقة مع عضو في العصابة لشراء خمسة الاف من هذه الدولارات مقابل 8 الاف جنيه مصري (2350 دولارا).

وعثرت الشرطة على المليون دولار المزورة سليمة في منازل المتهمين، في حين تمكنت الشبكة من احراق نصف مليون منها قبل وصولها.

وقالت الشرطة ان المتهمين اعترفوا بانهم كانوا يعتزمون تزوير مليونين اخرين بعد ترويج المليون الاول في الاسواق. ولم تشر الشرطة الى الكمية التي تم ترويجها في الاسواق المصرية. كما انها لم تنشر صورة واضحة للورقة المزيفة وكيفية التعرف اليها.

القاهرة: ألف مشترك يوميا يتعاقدون على التليفون المحمول

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تشهد هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية اقبالا شديدا من قبل الراغبين في الحصول على خدمة التليفون المحمول. حيث يتعاقد يوميا نحو الف مشترك يطلبون مد الخدمة اليهم واصدر سليمان متولي وزير النقل والمواصلات قرارا بمضاعفة التعاقدات وفتح الابواب لراغبي الاشتراك على أن تصل الخدمة اليهم في غضون شهرين وسيتم تعميمها في القاهرة كما ستدخل الخدمة للاسكندرية. وذكر سليمان متولي انه يجري حاليا الاهتمام بالاتصالات الدولية من اجل زيادة نسبة اكتمال المكالمات وتحسين خدمات التراسل في البحر الاحمر وسيناء والساحل الشمالي بالنسبة لنظام خدمة النداء الآلي. وذلك لمواجهة احتياجات المشروعات السياحية العديدة بهذه المناطق. الجدير بالذكر ان وزارة النقل والمواصلات المصرية عرضت سبعة مشاريع على مؤتمر القاهرة الاقتصادي بتكلفة تتجاوز المليار دولار ومن بينها رصف طريق الاسكندرية الفيوم واسوان نبروط.

كلام النجوم



الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
سوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم مناسب لوعد بعيد الأمد وتعزيز العلاقات القائمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

هكذا من الأصل